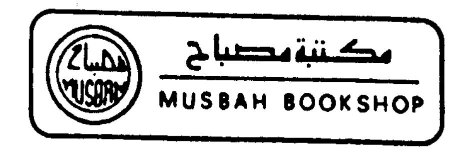
الاعلام الاسلامي

التحديات والمواجهة

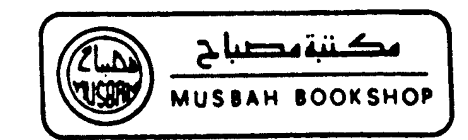
أ . د . ماجـــى الحـــلواني
أستاذ الاعلام بجامعة القاهرة
واستاذ الاعلام بجامعة الملك عبدالعزيز





الطبعة الأولى

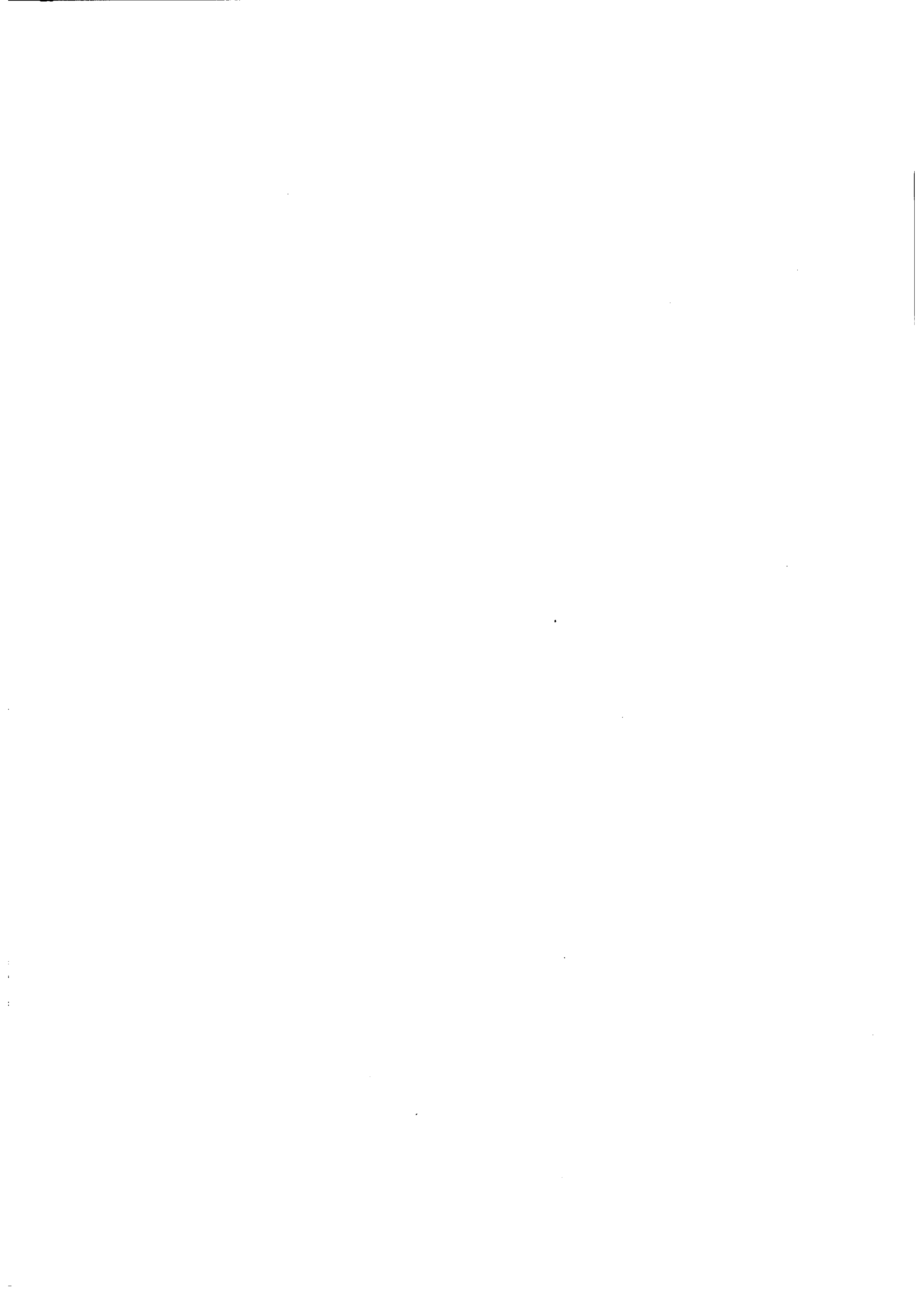
١٤١١ ـ ١٩٩١

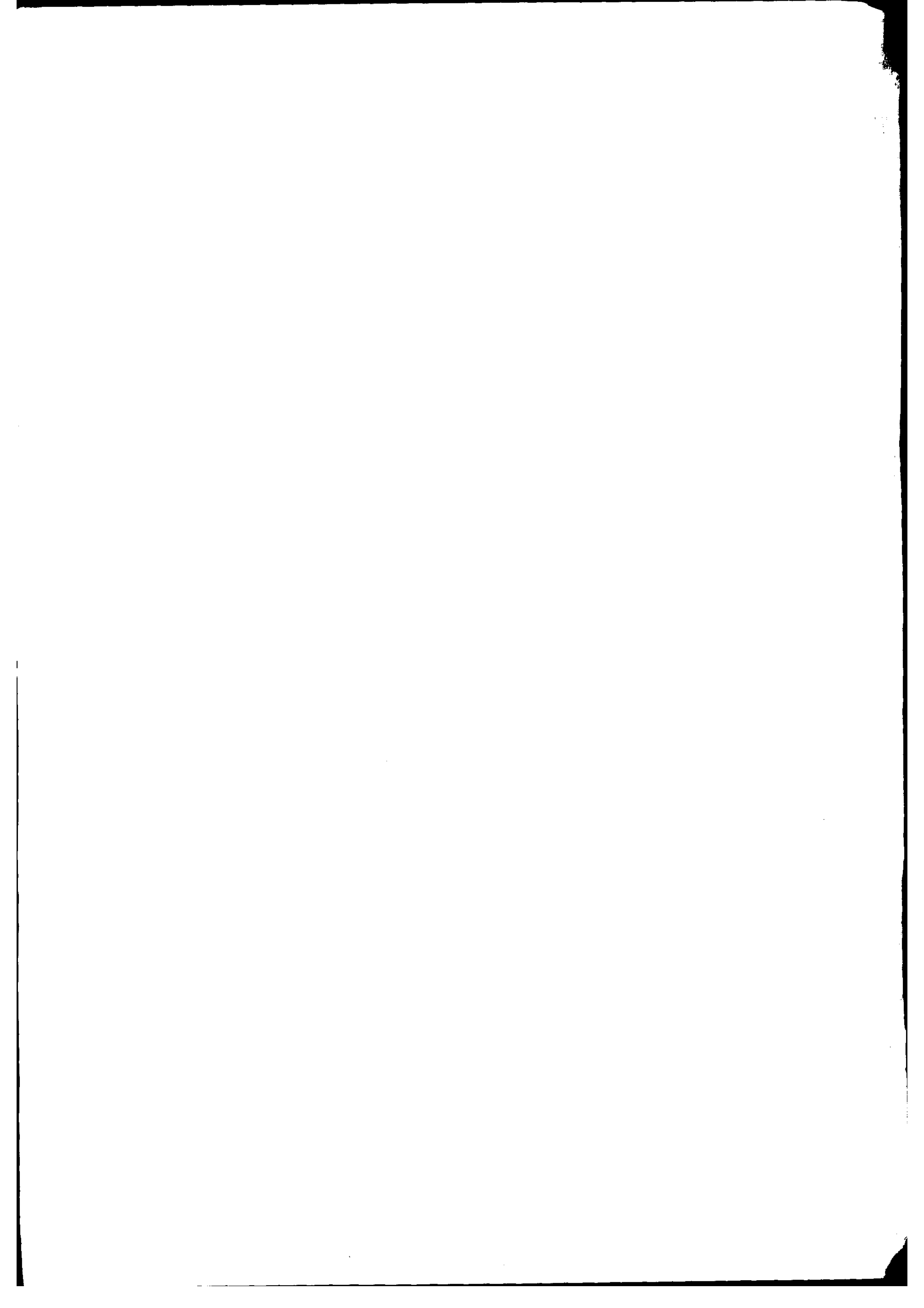


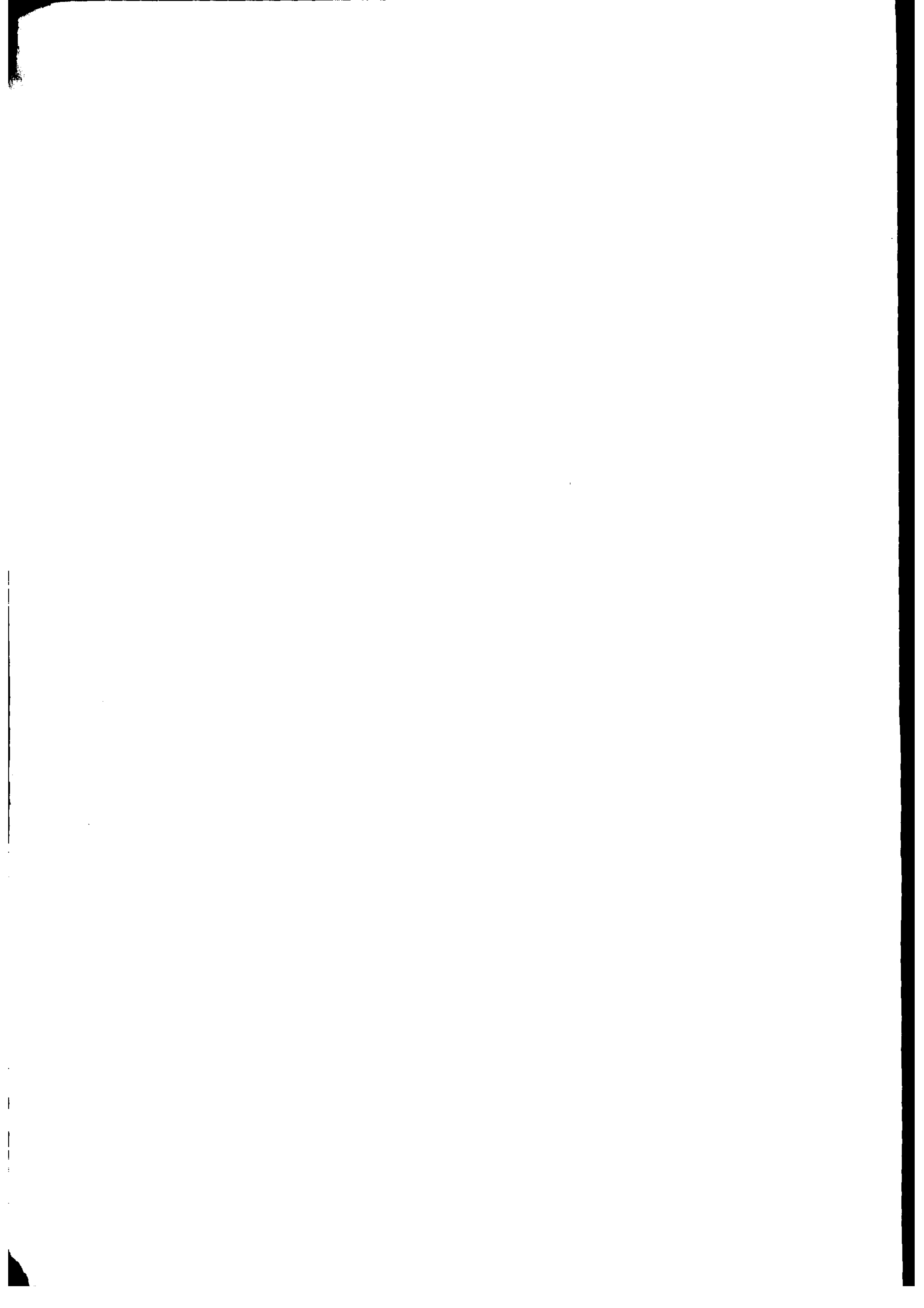
شارع عبد الله السليمان مقابل كلية الهندسة
هاتف: ٦٨٩١١٦٠
ص.ب: ٦٠٩٦ جدة ٢١٤٤٢ المملكة العربية السعودية
TEL: 6891160 P.O.BOX: 6096 JEDDAH: 21442 SAUDI ARABIA

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾







مقدمـــة

إن فضل الاسلام على العرب يضع في أعناقهم مسئولية حماية هذا الدين الحنيف الذى أخرجهم من عجز وتناحر الفرقة الى قوة وتآلف الوحدة .

ولقـد اتبعت من خلال وسائل الاتصال الدولية وأساليبها المتعددة هجمات شرسة على الاسلام ، ويأتى العالم العربي في مقدمة المناطق التى تستهدفها الحملات المعادية لهذا الدين الحنيف لان القائمين على هذه الحمـلات هم أول من يدرك انـه اذا ماتم تدمـير الشخصية الاسـلامية في معقلها العربي ، فالباقي يهون أمره ويسهل .

واذا كان التـدفق الاعـلام الدولي يعد مظهراً وشكلاً من مظاهر وأشكال القوة أو الضعف بالنسبة للسياسـة الـدولية ، فان الدول الاسلامية عليها ـ وهى قوة سكانية واقتصادية وتنموية والاهم ايمانية وروحية ـ أن تعتمد على امكانياتها المتعددة لتغير من أسلوب التعامل مع الانظمة الاعلامية الدولية .

ولقد سبق أن طرحت الباحثة فكرة انشاء قمر صناعي دولي للاعلام والاتصال (١) كأحد الاساليب التي يمكن للدول الاسـلامية استخـدامهـا إذا ارادت أن يكـون لها دور ايجـابي وفعال في القضاء على الهجـمات التى يوجههـا أعـداء الاسـلام ، بالاضافة الى عالمية الدين الاسلامي وضرورة إستخدام التكنـولـوجيا العصرية المتـاحـة لتحقيق هذه العالمية ، ومن هنا أعود مرة أخرى لبيان أهمية إستخدام الأقـمار الصنـاعية للاتصـالات في خدمة عالمية الدين الاسلامي وخدمة المسلمين في كل مكان وذلك لتحقيق التضامن الاسلامي .

---

(١) أنظر ماجى الحلواني ، القمر الصناعي الاسلامى . تحدى حضاري وضرورة عصرية ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٨ م) .

وأستخـدام تكنـولوجيا الاعلام هو أفضل الوسائل لوصول صوت الأمة الاسلامية الى جميع أنحاء العـالم حتى يتعـرف العـالم أجمع على الصورة الحقيقية للدين الاسلامي الحنيف وليس من خلال نقل معلومـات وأخبار مشوهة تنقلها بعض الوكالات الغربية بالاتفاق مع غيرها من الوكالات التى تسيطر عليها الصهيونية العالمية .

ومن هذا المنـطلق فإن الكـاتبـة تطرح من خلال هذا الكتـاب روىء متعددة لوصول صوت الامة الاسلامية بأفكارها وآرائها من خلال إذاعة إسلامية واحدة تعبر عن جموع المسلمين في جميع أنحاء العالم وأيضـاً من خلال قمـر صنـاعى إسلامي يحقق عالمية الاسلام بصور متعددة سوف نطرحها من خلال الفصول التالية :

ففي الفصـل الاول تتعـرض الكـاتبة لمفهوم التضامن الاسلامي وكيفية نشأة هذا المفهوم وتطوره والدور الملموس لبعض الشخصيات الاسلامية المؤثرة في هذا الخصوص .

كما تعـرض في الفصـل الاول لمرتكـزات السياسـة الاعلامية في المجال الديني ومايمكن أن تقدمه لخدمة الاهداف الدينية المتنوعة .

وعلى هذا الاساس كان من المهم التعرض للاذاعات الدينية التى لها دور رائد في هذا المجال ألا وهى إذاعة القرآن الكريم بجمهورية مصر العربية وإذاعتي نداء الاسلام والقرآن الكريم بالمملكة العربية لسعودية .

وبـالـرغم من قيام هذه الاذاعات بدور مؤثر وفعال للجماهير المسلمة في جميع أنحاء العالم ، إلا أن لكـاتبـة تطرح رؤية موحـدة لاذاعـة دينية إسلامية تكون منبراً لكل مايهم العالم الاسلامي من خلال صوت واحد قوى وموحد ، بدلاً من تعدد الاذاعات الدينية التي تقوم بدور رائد في هذا المجال .

كما تنـاولت الكاتبة في الفصل الثاني أهمية الاتصالات الفضائية ومزايا هذه الاتصالات في حصول لمشاهدين على برامج متعددة ذات أهداف مختلفة تفيد في توجيه هذه الخدمات إلى العديد من المناطق تي يستهـدفهـا القمر الصناعي سواء كانت هذه المناطق داخل العالم العربي او الدول الاسلامية غير ناطقة بالعربية ، أو الأقليات المسلمة في أنحاء العالم أو الدول غير الاسلامية .

كما تناولت في ذات الفصل مناقشة بعض القضايا الهامة التي من أهمها قضية الصورة الذهنية المشوهة ن العالم الاسلامي وكيف يمكننا أن نغير من هذه الصورة التي تسيطر على فكر الغرب من مختلف زوايا .

وفي الفصـل الثـالث تنـاولت الكاتبة الجماهير المستهدفة التى يجب ان يتوجه اليها القمر الصناعي الا سـلامي في محاولـة منه للوصول الى هذه الجماهير ، ولقد تم التركيز بصفة اساسية على المرأة والطفل بإعتبـارهمـا أساس نجاح هذه العملية نظراً لما يمكن أن يكون لهذه البرامج من دور ايجابي منذ المراحل السنية المبكرة التي ينشأ عليها الأطفال وما للأم من دور ايجابي في توجيه صغارها في كل شئون حياتهم .

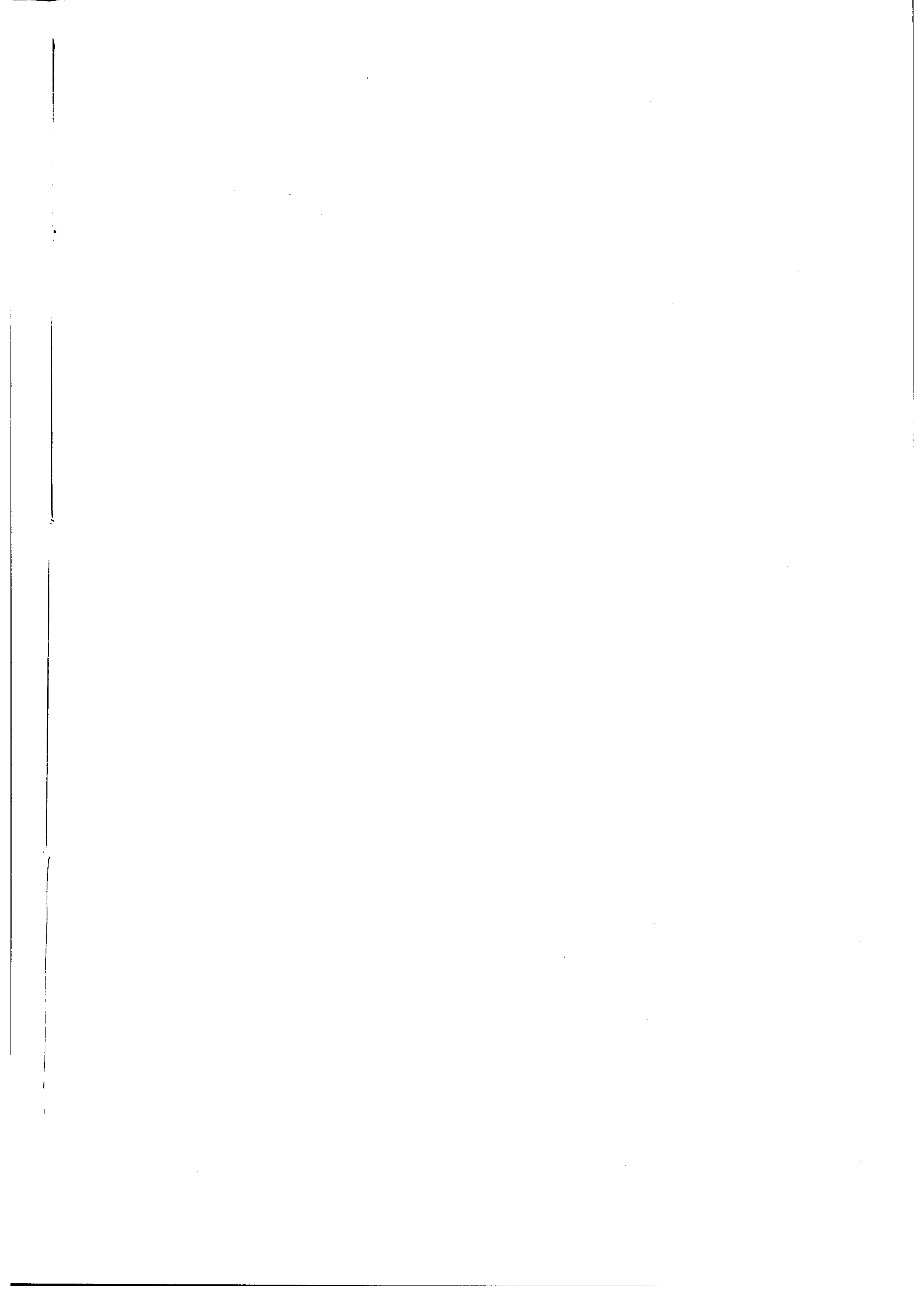
أمـا في الفصـل الـرابع فلقد تناولت الكاتبة أهمية اللغات المستخدمة في القمر الصناعي وضرورة العمـل على التـوجـه بعدد كبير من اللغات سواء للدول الا سلامية أو غير الا سلامية نظراً لما يمكن أن يكـون لهذه اللغات من أهمية في فهم الدين الا سلامي الحنيف خاصة إذا ماتوجهنا إليهم بلغتهم التى يتحدثون بها . وفي النهاية لا يسعنى إلا أن أقول أن هذه محاولة متواضعة من الكاتبة تحاول فيها أن تلقي ببعض الضـوء على التحديات التي تواجه الا علام الا سلامي ومايمكن لنا كدول إسلامية أن نتضامن من أجل توجيه اعلام إسلامي هادف من خلال إذاعة إسلامية واحدة ومن خلال قمر صناعي إسلامي يعمل على وصول صوتنا عالياً في جميع أنحاء العالم .

وخـير مانسـترشـد به في ذلـك هو قول الله تعـالى : ﴿ **وقـل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ﴾ . صدق الله العظيم

د . ماجى الحلواني
١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م

فهـــرس الموضـــوعات

المصادر والمراجع العربية والأجنبية





الفصل الاول

التضامن الاسلامي من خلال الأقمار الصناعية

التضامن الاسلامي
من خلال الاقمار الصناعية

ماهيـــة التضـــامن :

يمكن تعـريف التضـامن الاسـلامي بأنه هو التساند والتعاون والمساعدة المتبادلة والفورية عندما تدعو الحاجة الى ذلك انطلاقاً من روابط مشتركة .

وعلى الصعيد الدولي هو اتفاق بين دولتين أو أكثر ، على التشاور والتساند في حال اعتداء دولة أخرى على أحدها وعندها يصبح تضامناً جماعياً [١] .

وينشأ التضامن على توثيق الصلات بين الدول والشعوب العربية والاسلامية بما فيها الدول التى لم تستكمل بعد مقومات استقلالها والعمل على كل مامن شأنه حماية المصالح المشتركة بينهم [٢] .

وهـو مصـطلح شائـع الاستعـمال يستند في خلفيته الى مبدأ وحدة الامة الاسلامية وضرورة التآزر والتعاون فيما بينهما ، اذا ليس هو دعوة مستحدثة ، ولا فكرة جديدة ولا عملاً سياسياً لغايات مؤقتة ، بل هو من جوهـر الـدعـوة الاسـلامية ، هدفـاً ووسيلة ، وهنـالـك مجمـوعـة من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية التى تدل دلالة واضحة على وجوب وحدة الامة الاسلامبة .

فقد وردت آيات قرآنية أوضحت ذلك : منها قوله تعالى :-

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ﴾ [٣] .

---

١ ـ عبدالوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج ١ ، ط ١ (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٩ م) ص ٧٦ .

٢ ـ طلعت سالم محمـد رضـوان ، التضـامن الاسلامى ودور المملكة العربية السعودية ، الرياض : معهد الدراسات الدبلوماسية ، بدون تاريخ ص ١١ .

٣ - سورة آل عمران آية « ١٠٣ » .

﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان ﴾ [1] .

﴿ ان هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴾ [2] .

أما بالنسبة للاحاديث النبوية الشريفة فأوردت الكثير : نذكر منها :-

-(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) .

-(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .

ومن خلال ماتقدم من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية نستنتج أهداف التضامن التي سارت عليها الامة الاسلامية فيما بعد وهي :-

١ - الوحدة والتوحيد .

٢ - المساواة بين البشر .

٣ - احترام الالتزامات والمسئولية الكاملة عنها والوفاء بها .

٤ - العدل والانصاف .

اذاً هدف التضامن هو تكوين العلاقات بين المسلمين كأشخاص وجماعات ودول تحقق معنى الاخوة والتعاون الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والاعلامي[3].

بداية فكرة التضامن الاسلامي : [4]

إذا تحدثنا عن بداية فكرة التضامن الاسلامي في النظام الدولي المعاصر ، فسوف نجد ان الملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز آل سعود أول من نادى بهذه الفكرة بصورة واضحة بعد توليه الحكم عام ١٩٦٤ م . وجهود الملك فيصل في هذا الخصوص تعتبر الخطوات العملية لتيار الجامعة الاسلامية والاستقلال الحضارى الذى ظهر على الساحة الاسلامية منذ أواخر القرن التاسع عشر ، حيث تمثل هذا التيار في فكر العديد من الأفذاذ والمفكرين مثل جمال الدين الأفغاني ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م ، الامام محمد عبده ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م ، عبدالرحمن الكواكبي ١٨٥٤ - ١٩٠٢ م ، الشيخ عبدالحميد بن

---

١ - سورة المائدة اية « ٢ » .

٢ - سورة الانبياء اية « ٩٢ » .

٣ - نفس المصدر السابق ، ص١٣ .

٤ - محمد عمارة ، ماذا يعنى الاستقلال الحضاري لأمتنا العربية الاسلامية (القاهرة : دار ثابت للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣ م) ص٦٨

باديس ١٨٨٧ ـ ١٩٤٠ م ، فهؤلاء الأفذاذ وغيرهم بلوروا فكرة الجامعة الاسلامية ، وامتد فكرهم الى أتخاذ العالم العربي والاسلامي ، وجمعتهم القسمات العامة التي ميزت هذا التيار التجديدي عن غيره من التيارات ، وان كان محل واحد منهم قد تميز بقسمة فكرية عن آخر ، اوركز على قضايا معينة بصورة واضحة .

ومـا إن تولى الملك فيصل رحمه الله الحكم في المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٤ م حتى أضفى على فكـرة التضـامن الاسـلامي طابـع العملية والفاعلية المؤثرة في النظام الدولى من خلال ربط هذه الفكـرة بقضية المسلمـين الأساسية وهى قضية فلسطين ومايرتبط بها من دور خطير للصهيونية العالمية ليس فقط على فلسطين والعرب وإنما على الامة الاسلامية بأسرها .

فقد أوضح الملك فيصل رحمه الله أن الصهيونية العالمية قد أقامت اسرائيل لتكون رأس اطماعها في تحقيق توسعاتها الاستعمارية وكيف أنها أشد خطر على المسلمين والعرب من أى حركة استعمارية عرفها التاريخ ، كما أنها تنفذ مخططاً تآمر للتغلغل في دول القارتين آسيا وافريقيا والسيطرة عليها .

كما أن هنـالـك ملايين المسلمين الذين يقيمون في بلاد تخضع لانظمة حرمتهم من الحرية مع عدم وجود وحدة بشرية تهتم بهم أو تَنصُر كفاحهم بالاضافة الى الانقسامات الحاصلة في الدول الاسلامية والعربية .

وكانت نتيجة ذلك أن عمل على أن تتوحد كلمة المسلمين في انحاء الارض لرفع الضرر الذى لحق بالمسلمين ولتحقيق التضامن والوحدة الاسلامية ، ومن هنا فكر في عقد مؤتمر قمة إسلامي يحضره كل الملوك والرؤساء للدول الاسلامية للتباحث في أمورهم ومشاكلهم .

ووجد نداء الملك فيصل آذاناً صاغية ، فعقد في عام ١٩٦٤ م بمدينة مقديشيو عاصمة الجمهورية الصومالية ، أول مؤتمر إسلامي دعا اليه الرئيس الصومالي آنذاك (آدم عثمان) الذى دعا فيه الى عقد مؤتمر قمة إسلامي يحضره جميع الملوك والرؤساء المسلمين كما تبنى الفكرة الملك فيصل وقام بتأييدها(١) .

قام الملك الـراحـل فيصل بن عبد العزيز بالعديد من الزيارات للدعوة فيها الى مبادرته لعقد مؤتمر قمة إسـلامي ، خاصـة عقب محاولـة احراق المسجد الاقصى فى عام ١٩٦٦ م وجاء في مبادرته : (انني

---

١ ـ للاستزادة في هذا الموضوع ارجع الى :ـ
طلعت محمد سالم رضوان ، مرجع سابق .

أنـاشـد قادة المسلمـين وشعـوبهم في مشـارق الارض ومغـاربها أن يهبوا لتحرير مقدسات الاسلام ، متسلحين بالايمان الذي هو أقوى من أى سلاح ، واضعين أمام أعينهم ماوعدهم الله به في كتابه العزيز بقوله تعالى : ﴿ وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ﴾(١) وبعد تلك الزيارات والنداءات ظهرت ثلاثة نتائج هي :-

أولا : التوعية الى ضرورة تقوية الصف العربي وصيانته من التمزقات .

ثانياً : التوعية الى ضرورة العمل الاسلامي الموحد .

ثالثاً : العمـل المشترك الاسلامي والعربي ضمن مؤتمرات ينتج عنها تأسيس منظمات دائمة ولتحقيق ذلك تقرر عقد مؤتمرات قمة إسلامية للنظر في امور المسلمين وأوضاعهم .

وقد أنقسمت المؤتمرات الى نوعين :-

الأول : مؤتمرات قمة يحضرها كافة الملوك ورؤساء الدول الاسلامية .

الثاني : مؤتمرات وزراء الخارجية للدول الاسلامية .

وتم بالفعـل عقـد اول مؤتمـر قمـة إسلامي في مدينة الرباط عاصمة المملكة المغربية وذلك في ٢٢ سبتمبر ١٩٦٩ م وأدى الى اتخاذ قرارات من أهمها :-

١ - استنكـار الاحتـلال الاسرائيلي للاراضي العربية والمطالبة بعودة القدس الى الوضع الذى كانت عليه قبل عدوان يونيو ١٩٦٧ م .

٢ - التنديد بجريمة احراق المسجد الاقصى في ٢١ اغسطس ١٩٦٩ م .

٣ - عقـد مؤتمـر لوزراء خارجية الدول الاسلامية في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية في مارس ١٩٧٠ م لبحث ماتم من الموضوعات التي سبق طرحها في المؤتمر ولوضع الاسس لقيام امانة دائمة لمؤتمـر الـدوّل الاسـلامية وتتابعت المؤتمرات الاسلامية سواء على مستوى الرؤساء والملوك أو على مستوى وزراء الخارجية المسلمين .

فلقد اتفق في المؤتمر الثاني لوزراء خارجية الدول الاسلامية وفيما يتعلق بالتضامن الاسلامي فلقد تم دراسة اقتراحين تقدمت بهما جمهورية مصر العربية وباكستان لانشاء (بنك إسلامي) أو اتحاد للبنوك الاسلامية كما تم الاتفاق على تأسيس وكالة انباء الدول الاسلامية .

وتتابعت المؤتمرات والقرارات التي كان من آخرها مؤتمر وزراء الخارجية المسلمون الثامن عشر الذي

---

١ - سورة الروم آية « ٤٧ » .

انعقد في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية من ٨ وحتى ١١ شعبان ١٤٠٩ هـ الموافق ١٥ مارس وحتى ١٨ منه عام ١٩٨٩ م .

واتخذ المؤتمر من قول الله تعالى ﴿ نبراساً لهم ألا وهو : ﴿ اعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ﴾[1] .

ولقد أشار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في كلمته التى القاها « بأن المملكة ندعم كل جهد اسلامي ، واذا سرنا على الخط القويم فسوف نكون سعداء في حياتنا وفي مماتنا » .

وتعمل المملكة العربية السعودية على انجاح المؤتمرات والاجتماعات ، ومن هذه الزاوية يمكن النظر الى المؤتمر على انه مناسبة طيبة لابراز التضامن الاسلامي .

وصدق الله تعالى حين قال في كتابه الكريم ﴿ ان هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم باعبدون ﴾[2] صدق الله العظيم .

وتتابعت المؤتمرات والقرارات التي كان من نتائجها مايلي :-

ميثاق المؤتمر الاسلامي :

أشار ممثلي الدول الاسلامية المجتمعون في جدة من ١٤ الى ١٨ محرم ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٩ فبراير الى ٤ مارس ١٩٧٢ م . الى مؤتمر ملوك ورؤساء دول وحكومات البلدان الاسلامية المنعقد في الرباط في الفترة مابين ٩ , ١٢ رجب عام ١٣٨٩ هـ . الموافق ٢٥ سبتمبر ١٩٦٩ م . ويشيرون الى مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الاول المنعقد في جدة بتاريخ ١٥ ـ ١٧ محرم ١٣٩٠ هـ . الموافق ٢٣ الى ٢٥ مارس ١٩٧٠ . م ومؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الثاني المنعقد في كراتشي بتاريخ ٢٧ ـ ٢٩ شوال ١٣٩٠ هـ . الموافق من ٢٦ ـ ٢٨ ديسمبر ١٩٧٠ م . وهم مقتنعون بأن عقيدتهم المشتركة تشكل عاملاً هاماً وقوياً لتقارب الشعوب الاسلامية وتضامنها .

ويعملون على تعزيز السعادة البشرية ، وتقدمها وحريتها في كل مكان ، ويقررونّ توحيد جهودهم لاقامة سلام عالمي يوفر الامن والحرية والعدالة لشعوبهم وجميع شعوب العالم .

فقد وافقوا على ميثاق المؤتمر الاسلامي بحيث تؤسس الدول الاعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتمثل أهدافها أول ماتهدف الى تعزيز التضامن الاسلامي بين الدول الاعضاء(*) .

---

١ - سورة آل عمران آية « ١٠٣ » .

٢ - سورة الانبياء آية « ٩٢ » .

(*) للاطلاع على مواد منظمة المؤتمر الاسلامى أرجع الى طلعت سالم محمد رضوان ، مرجع سابق ص ٤٩ ـ ص ٥٥ .

وكان إنشاء (منظمة المؤتمر الاسلامي) لتنظيم التعاون في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي وذلك عن طريق المؤسسات التى أنشئت لهذه الغاية وهي :-

أ ـ البنك الاسلامي للتنمية .

ب ـ وكالة الانباء الاسلامية الدولية .

جـ ـ منظمة إذاعات الدول الاسلامية .

د ـ الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع .

هـ ـ منظمة العواصم الاسلامية .

و ـ الاتحاد الاسلامي لمالكي البواخر .

ز ـ المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة .

كما أنشئت بعض اللجان المتخصصة لمتابعة وتنفيذ بعض القرارات كل من اختصاصه مثل :

ـ لجنة القدس .

ـ اللجنة المالية الدائمة .

١ ـ اللجنة الاسلامية للشئون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

بالاضافة الى ذلك فكر المؤتمر في انشاء (محكمة العدل الاسلامية) لفض المنازعات بين الدول الاسلامية وتحقيق مزيد من التفاهم والوئام وحل المشاكل بالامور السليمة (١) .

ولعل مايهمنا في هذ المجال ، الاجهزة الاعلامية الاسلامية التي تم انشاؤها على مدار السنوات الماضية . وهى منظمة إذاعات الدول الاسلامية ووكالة أنباء الدول الاسلامية .

ويقوم العالم الاسلامي بدور متواضع في النظام الدولي ، ولاتوجد سياسة إسلامية دولية فعالة تجمع الامة الاسلامية في نظام إعلامي دولي إسلامي .

ويمكن أن نحدد من خلال هذا المنطلق السياسة الاعلامية التي يمكن أن تنتجها الامة الاسلامية في المجال الديني .

مرتكزات السياسة الاعلامية في المجال الديني :

يمكن أن نحدد أهم هذه المرتكزات في النقاط الاتية :

١ ـ التعريف الصحيح بالاسلام من حيث أنه عقيدة ومنهاج كامل للحياة .

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٤٧ .

٢ ـ العمل على نشر الاسلام وتعميقه في نفوس الجماهير المستهدفة .

٣ ـ التعريف الصحيح بمباديء الاسلام الخمس :

(شهادة أن لا اله الا الله وان محمد رسول الله ، وإقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا) .

٤ ـ الربط بين الالتزام بالاسلام وتقدم المجتمع ورفاهيته .

٥ ـ نشر الثقافة الاسلامية وتعميقها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتشجيع حفظ القرآن ودراسة السنة .

٦ ـ التعريف بالشخصيات الاسلامية التى كان لها دور في التاريخ الاسلامي في المجالات العلمية والسياسية والاقتصادية والعسكرية . . . الخ .

٧ ـ تسليط الاضواء على الاحداث والوقائع الاسلامية التي كانت ذات تأثير في مجرى التاريخ ، وماأكثر هذه الوقائع .

٨ ـ التعريف بأخبار المسلمين وأحوالهم في مختلف بقاع الارض .

٩ ـ خلق وتدعيم الولاء والانتماء للاسلام في نفوس الجماهير .

١٠ ـ تسليط الاضواء على العلاقة بين الدين الاسلامي الحنيف وبين العلم والعمل في الاسلام .

١١ ـ عرض وتقديم الحل الاسلامي الناجح للمشكلات التي تواجه البشرية وتهددها مع بيان امكانية تطبيق الحلول الاسلامية لهذه المشاكل .

١٢ ـ الاهتمام بالاعياد والمناسبات الدينية المختلفة ، وكذلك المناسبات الوطنية والقومية الخاصة بالدول الاسلامية .

١٣ ـ تقديم مآثر الدين الاسلامي الحنيف من خلال شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وشخصيات الصحابة والسلف الصالح .

١٤ ـ ابراز معنى الجهاد في الاسلام وضرورة الجهاد في سبيل الله .

١٥ ـ الرد على المزاعم والاكاذيب التى من شأنها الاساءة الى الاسلام والمسلمين .

١٦ ـ تصحيح الصورة الذهنية عن الاسلامي والمسلمين لدى بعض المجتمعات وتسليط الاضواء على الدعاوى المغرضة التى تقف وراء ترويج هذه الصورة .

١٧ ـ ابراز الصفة العالمية للاسلام .

١٨ ـ ابراز طابع وصفة التسامح في الاسلام .

١٩ ـ مقاومة افكار وادعاءات دعاوى الالحاد الهدامة التي تستهدف تدمير العقائد والقيم الاسلامية لتلك الدعاوى التى يروجها في العالم الاسلامي اعداء الدين .

٢٠ ـ مقاومة أفكار وآراء الدعوات الهدامة للمجتمعات والامم الاسلامية ومنها المخططات التلمودية والنظرية المادية ، وكلها أفكار ودعوات هدامة تؤيدها الصهيونية العالمية وتدعو لها .

وسوف نلقى الضوء على بعض ماتقوم به إذاعة جمهورية مصر العربية من خلال إذاعة القرآن الكريم ، كذلك إذاعتي نداء الاسلام والقرآن الكريم في المملكة العربية السعودية .

وسوف يتضح لدى الدور الفعال الذى تقوم به هذه الاذاعات من اهتمام بالقضايا الدينية المختلفة .



إذاعة القرآن الكريم بجمهورية مصر العربية :-

انطلق صوت أول إذاعة للقرآن الكريم في العالم الاسلامي من جمهورية مصر العربية وذلك في تمام الساعة السادسة من صباح يوم الأربعاء ٢٩ مارس ١٩٦٤ م .

أهداف إذاعة القرآن الكريم :-

تعتبر إذاعة جمهورية مصر أول دولة تهتم بأن يكون للقرآن الكريم إذاعة متخصصة لاتذيع غير آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وتطورت برامجها بحيث أصبحت تذيع البرامج من حوارات وندوات دينية .

ومن أهمها :-

- إذاعة آيات القرآن الكريم بأصوات أشهر القراء مرتلاً ومجوداً ومفسراً بعيداً عن الخلافات المذهبية .
- حفظ القرآن الكريم من التحريف الذى تقوم به الاذاعات المعاديه للدين الاسلامي .
- تزويد المستمعين بالثقافة القرآنية المختلفة من برامج تدور كلها حول القرآن الكريم باعتباره مصدر الحياة الدينية للانسان .
- تيسير متابعة نطق كلمات الله في كتابه الكريم ومخارج الحروف بشكل سليم الضبط والنطق ، وتمكين المستمعين من حفظ الآيات ومراجعتها على المصحف الشريف من خلال تلاوة مشاهير القراء .
- توضيح العبر في القصص القرآني وقصص الأنبياء والمرسلين .
- العمل على نشر الاسلام الصحيح كمنهاج للحياة ليؤكد دوره في حياة الانسان على امتداد العالم كله .
- نشر وتعميق التوعية والثقافة الاسلامية وتقديم الشخصية المسلمة وتقديم كل مايمجد القيم الروحية ومعاني الخير والفضيلة .
- ربط المسلمين بقضايا الاسلام المعاصر ومشكلاته اليومية وعرض وجهة النظر الاسلامية حتى لايحدث الانفصال بين الدين والحياة .

إيجاد مستمعين من الدول الاسلامية الأسيوية والأفريقية والأوروبية التي يصل إليها ارسال إذاعة لقرآن الكريم نظراً لسعة الارسال ومدته التي تصل الى أكثر من عشرون ساعة يومياً .

ولذا فإن إذاعة القرآن الكريم بجمهورية مصر العربية من الاذاعات الدينية الاسلامية الدولية الرائدة .

وقد جاءت هذه الاذاعة منذ قيامها في مارس ١٩٦٤ م ، كتجسيد لمكانة مصر الاسلامية المتميزة بإعتبارها مقراً للأزهر الشريف (١) .

فبدأت إذاعة القرآن الكريم إرسالها بثمان ساعات يومياً عام ١٩٦٤ م تطورت وزادت الى ١٢ ساعة يومياً عام ١٩٧١ م ، ثم ١٧ ساعة و١٨ دقيقة عام ١٩٧٩ م ، ووصلت في الوقت الحالي الى أكثر من ١٨ ساعة على مدار اليوم تزداد بالطبع في المناسبات الدينية (٢) .

الاذاعات الدينية بالمملكة العربية السعودية :

اقتصر البث الاذاعي في بداية البث الاذاعي على استوديوهات مدينة (جدة) منذ انشاء الاذاعة في عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩م) إلى غرة رمضان عام ١٣٨٤ هـ الموافق ٣ يناير ١٩٦٥ م حيث بدأ البث الاذاعي أيضاً من إذاعة (الرياض) إلى جانب إذاعة (جدة) .

وبالمملكة حالياً ستة برامج إذاعية تذيع برامجها على مدار اليوم بأكمله وتتناول مختلف الموضوعات والبرامج وهذه البرامج هى :-

١ - البرنامج العام .
٢ - البرامج الموجهة .
٣ - إذاعة نداء الاسلام .
٤ - إذاعة القرآن الكريم .
٥ - البرنامج الأوروبي باللغتين الانجليزية والفرنسية .
٦ - البرنامج الثاني .

ومايهمنا في هذا المجال هو الاذاعات الدينية ممثلة في إذاعة نداء الاسلام وإذاعة القرآن الكريم .

---

(١) ماجى الحلوانى ، القمر الصناعى الاسلامى ، مصدر سابق ، ص ٧٤ .

(٢) ماجى الحلوانى ، عاطف العبد الأنظمة الاذاعية في الدول العربية ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٧ م) ص ٤١٧ .

إذاعة نداء الاسلام :-

بدآ الاهتـمام بإرسال إذاعة هدفها هو تبليغ رسالة الاسلام الخالدة الى العالم أجمع ونشر نور الهداية وتعـريف المستحقين المسلمين وغير المسلمين بتعاليم الدين الاسلامي ومحاربة التيارات الهدامة ونشر نور الهـداية إلى العـالم اجمـع ، وبـدأ ذلـك في يوم الجمعـة ٧ ذي الحجـة ١٣٨١ هـ المـوافق ١١ مايو ١٩٦٢ م ، إذ انطلق أول صوت لاذاعة دينية هى إذاعة (صوت الاسلام) الذى أصبح اسمها حالياً (إذاعة نداء الاسلام) التى بدأت تبث براجمها اليومية إلى العالمين العربي والاسلامي (١).

وبدأت الاذاعة براجمها بتوجيه كلمة من الملك الراحل سعود بن عبدالعزيز الى العالم الاسلامي ، أوضح فيها بأن إذاعة (صوت الاسلام) للمسلمين جميعاً . كما أذاعت الاذاعة كلمات لعدد كبير من رؤسـاء وملوك الدول الاسلامية وكذلك علماء العالم الاسلامي الذين عبروا عن سرورهم بإنشاء مثل هذه الاذاعة الوليدة التي سوف تكون صوتاً عالياً لنشر الدين الاسلامي ونشر مبادئه السمحة .

ولـذا فإن الاهتـمام الأكـبر ببرامـج هذه الاذاعـة هو البرامج الدينية التي تشتمل على برامج تتناول الاحـاديث النبوية الشريفة والتفسير والفقه وتلاوة القرآن الكريم والمسلسلات التاريخية الاسلامية ، وكـذلـك برامـج منـوعـة في الأدب والفكر الاسلامي ، ودراسات في الثقافة الاسلامية والمحاضرات والندوات الدينية المختلفة التي تعمل جميعها على ابراز دور الاسلام ومبادئه السمحة لجموع المسلمين في أنحاء العالم .

تطور إذاعة نداء الاسلام :-

بدأ بث الاذاعة كما سبق القول في عام ١٣٨١ هـ-١٩٦٢ م لمدة ساعتين يومياً حيث يبدأ الارسال قبل موعد آذان المغرب بخمس دقائق حسب توقيت مكة المكرمة ويستمر حتى نهاية صلاة العشاء وذلك لنقل شعائر الصلاة على الهواء مباشرة من المسجد الحرام .

بعد افتتاح الاذاعة بعام أى فى عام ١٣٨٢ هـ-١٩٦٣ م وفي شهر رمضان بدأت الاذاعة في إطالة

للاستزادة في هذا الموضوع ارجع الى :-

(١) محمد فريد محمود عزت ، وسائل الاعلام السعودية والعالمية ، النشأة والتطور ، (جدة ، دار الشروق ، ١٩٩٠ م) ص ٣٦٦ .

(٢) محمـد فريد محمـود عزت نقلاً عن سليمان عبيد مدير إذاعة نداء الاسلام (تقرير عن [illegible] لكاتبة بعنوان « نبذة تاريخية عن إذاعة نداء الاسلام » بتاريخ رجب ١٤٠١ هـ-مايو ١٩٨١ م .

(٣) بدر أحمد كريم ، نشأة وتطور الاذاعة في المجتمع السعودي ، (جدة ، تهامة ، الطبعة الاولى ١٩٨٢ م) ص ٨١

ساعات بثها لتذيع للجمهور برامج تتمشى مع شهر رمضان الكريم فأذاعت قبل صلاة الفجر برامج خاصـة كما أذاعت صلاة الفجـر على الهـواء مباشرة من المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي لشريف وذلك بالتناوب يومياً .

في عام ١٣٩٠ هـ وفي ليلة الوقوف بعرفات الموافق ٥ فبراير ١٩٧١ م وبعد تسع سنوات من افتتاح لاذاعة تغير اسمها فأصبح (نداء الاسلام من مكة المكرمة) بدلاً من صوت الاسلام .

وبدأت الاذاعة في زيادة ساعات إرسالها في عام ١٣٩٨ هـ فزادت فترة إضافية في يوم الجمعة من كل سبوع تبدأ من الساعة الحادية عشر صباحاً وتستمر حتى نهاية صلاة الجمعة حيث يتم نقلها أيضاً من لمسجـد الحرام بمكة المكرمة أو المسجد النبوي بالمدينة المنورة حياً على الهواء مباشرة وبالتناوب أسبوعاً عد أسبوع .

كما اهتمت الاذاعة بتوسيع رقعة إرسالها فكانت منذ تأسيسها بنقل إرسالها عبر موجات إذاعة جدة لكن منـذ عام ١٣٩٩ هـ أصبـح ينقـل على موجات إذاعتي الرياض وجدة ، ومن هنا اتسع إرسالها روصل بثها الى عدد كبير من دول العالم .

وحالياً ومنذ عام ١٤٠٣ هـ أصبح لاذاعة نداء الاسلام ارسالاً ثابتاً لا يتغير ، فيبدأ الارسال في فترة صبـاحية لمدة ساعتـين يومياً تبـدأ من الرابعة بعد منتصف الليل وحتى السادسة صباحاً وذلك لاذاعة صلاة الفجـر تذيعها على موجات (إذاعة القرآن الكريم) التي سوف نتحدث عنها بعد قليل ، ويتم يومياً نقل الصلاة على الهواء مباشرة من المسجد الحرام بمكة المكرمة ، كما يتم إذاعة الفترة المسائية من الساعة السادسة وحتى الثامنة مساء كل يوم (على موجات البرنامج العام من الرياض) وذلك لاذاعة صلاتي المغرب والعشاء على الهواء مباشرة .

وحالياً تعد وزارة الاعلام مشروعاً جديداً لهذه الاذاعة بحيث تستقل بمرسلاتها واستوديوهاتها (١) .

ومرة أخرى فإن إذاعة نداء الاسلام تقوم على خدمة الدعوة الاسلامية والدفاع عنها وعن مقدسات المسلمـين وتعميق المفـاهيم والاسس الصحيحة للاسلام ومقاومة الغزو الفكرى المضاد ، وذلك من خلال الـبرامـج المفيدة التي تشتمـل على الحديث والتفسير والاجابة على استفسارات المستمعين ومن خلال المسلسلات الاسلامية والتاريخية الى جانب بعض البرامج المتعلقة بالأدب والفكر الاسلامي .

---

(١) محمد فريد عزت ، مرجع سابق ص ٣٦٩ .

وتقـدم الاذاعـة برامج متنوعة من خلال الدورة الاذعية الثانية التي تنتهي في آخر ذي الحجة ومنها برامج يومية مثل أصحاب بدر الكبرى وكيف أسلمت ؟ ومسابقة القرآن الكريم ، وذلك خلال شهر رمضـان الكـريم ، أمـا الـبرامج المستمرة طوال الدورة فمنها :ـ دروس من المسجد الحرام ، الطفل المسلم ، ضيوف الحـرم ، ندوة مع الاعلام ، جريدة الدعوة ، جولة في المجلات الاسلامية ودروس من الفقه الاسلامي ودروس من المسجد النبوي الشريف ، ونور على الدرب (١) .

إذاعة القرآن الكريم :ـ

تعتـبر الاذاعـة السعـودية من أهم أجهزة الاتصال الاعلامي من المملكة العربية السعودية نظراً لما تتمتع به من قدرة على الانتشار في مختلف أنحاء هذا الوطن الكبير .

ومن خلال سياستهـا الاعـلامية التي حرصت عليهـا منـذ أول يوم لبث برامجهـا وهى تحرص على الاهتـمام ببث الـبرامـج الـدينية . ونشر الدعوة الاسلامية من ذلك الجهاز الجماهيري ، ولذلك فهى تحرص أن تكون نسبة البرامج الاذاعية الدينية هى الغالبة في كل خدماتها الاذاعية سواء المحلية منها أو الموجهة الى العالم الخارجي باللغات المختلفة .

ولقد تم افتتاح خدمتين إذاعتين باسم (القرآن الكريم) في كل من الرياض ومكة المكرمة وذلك في غرة صفر ١٣٩٢ هـ الموافق ١٩٧٢ م وقطعت كل منها شوطاً طويلاً في برامجها وفي رسالتها المستقلة عن الأخرى وفي البداية اختلفت فترات البث ومدته في كل من إذاعتي القرآن الكريم في مكة والرياض (٢).

وظل الحال على هذا المنوال لمدة حوالى إحدى عشرة سنة ، إلى أن تم ضم الاذاعتين اعتباراً من غرة محرم ١٤٠٣ هـ ـ ١٨ اكتوبر ١٩٨٢ م .

١ ـ إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة :ـ

بدأ البث من إذاعـة القـرآن الكـريم في مكـة المكـرمة في غرة صفر ١٣٩٢ هـ الموافق ١٦ مارس ١٩٧٢ م حيث كان البث يبدأ لمدة ساعتين في الصباح وأربع ساعات في المساء .

---

(١) على الخضيرى ، إذاعة جديدة في موسم الحج بـ ٧ لغات ، في الدعوة ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٢٣٤ ، الخميس ٢٥ من شعبان ١٤١٠ هـ ـ ٢٢ مارس ١٩٩٠ م ص ٣٦ ـ ٣٩ .

(٢) ماجى الحلوانى ، عاطف العبد ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

كان إرسـال الاذاعـة في بداية نشأتها محدوداً إلى حد كبير لا يغطى إلا أجزاء محدودة من مدينة جدة فقط .

ولـكن تم زيادة قوة البث خمســة كيلووات في عام ١٣٩٨ هـ-١٩٧٨ م مما ادى الى تغـطية الارسـال لمكة المكرمة وماجاورها ومدينة جدة وماجاورها وأصبح نداء الاذاعة منذ ذلك التاريخ (إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة بدلاً من جدة) (٢).

وفي العـالم التالي تم تقوية الارسال فزاد بقوة خمسين كيلووات وزادت ساعات الارسال ايضاً فوصلت الى ١٤ ساعـة في اليوم أمكنها ذلك أن يصل إرسالها الى مدن عديدة في المملكة وإلى بث برامج على مدار اليوم .

وفي عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م زادت مرة اخرى قوة بدء الاذاعة بطاقة بلغت ألف كيلووات ، وقفـز إرسالها الى ١٦ ساعة يومياً ، زادتها في نفس العام بعدها بثلاثة أشهر وبالتحديد في جمادى الاولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م فأصبحت تذيع لمدة ١٨ ساعة يومياً دون توقف من الساعة السادسة صباحاً وحتى منتصف الليل .

١ - إذاعة القرآن الكريم من الرياض :-

بدأت الاذاعـة بثهـا في نفس يوم بث شقيقتها من مكة المكرمة وذلك في غرة صفر ١٣٩٢ هـ الموافق ١٦ مارس ١٩٧٢ م وكان تنسيق برامجها في البداية مرتبطاً بتنسيق البرنامج العام من إذاعة الرياض .

وظـل الأمـر كذلـك فترة من الـزمن إلى أن تولت بنفسها بث برامجها والاشراف عليها واجراء التعديلات الهامة لها .

وكما هو معروف فإن بداية أى عمل لابد وأن تكون متواضعة الى حد ما ، فبدأت إذاعة القرآن الكـريم من الـرياض بقـوة كيلووات واحـد ، ولذا فإن الارسال الاذاعي لم يكن يتجاوز مدينة الرياض وفي أحيان قليلة المدن التى تجاورها .

كما كانت ساعـات إرسـالهـا قليلة الى حد ما ، فكانت تبث يومياً لمدة ساعتين في الصباح منذ السـادسة وحتى الثامنة ثم يعاود البث في فترة مسائية تبدأ من الرابعة وحتى الثامنة مساء وفي عام

---

(١) محمد فريد عزت ، مرجع سابق ص ٣٧٠ .

١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م أصبح الارسال يغطى كل أنحاء الدولة بالاضافة إلى وسط وجنوب وشرق آسيا بل وإلى شمالى ووسط أفريقيا كما تطورت ساعات إرسالها وبلغت منذ عام ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م حوالى ١٨ ساعة يومياً تبدأ هى الاخرى منذ السادسة صباحاً وحتى منتصف الليل ، أما في شهر رمضان فتبدأ في الساعة الرابعة لاذاعة شعائر صلاة الفجر من الرياض .

وتشكل التلاوات والتراتيل القرآنية في كلتا الاذاعتين نسبة ٧٥٪ في مجموع ماتقدم من إرسال .

كما خصصت الـ ٢٥٪ من نسبة البرامج المتبقية لاذاعة الاحاديث والبرامج الدينية المختلفة من حوارات وندوات دينية تفيد المستمعين في أمور حياتهم الدينية والدنيوية .

كما تهتم الاذاعة بتقديم برامج خاصة بمسابقات القرآن الكريم تمنح فيه للفائزين مكافآت مجزية حثاً على حفظ القرآن الكريم وغالباً ماتُقدم في شهر رمضان الكريم .

كما تبث الاذاعة خلال موسم الحج برامج خاصة بالتوعية الاسلامية بغير اللغة العربية وهى اللغات التالية :ـ

الأوروبية ، الأندونيسية ، الصومالية ، السواحيلية ، الفارسية ، والتركية وذلك بمعدل نصف ساعة لكل لغة من هذه اللغات يومياً بالاضافة الى بث برنامج باللغة الكورية لمدة نصف ساعة مرتين أسبوعياً وذلك نظراً لازدياد عدد الكوريين الموجودين في المملكة العربية السعودية ويعملون في المجالات الصناعية المختلفة ولايمكن أن نغفل ان الاذاعة السعودية في طور إنشائها وذلك في العام التالي لبث الارسال ١٩٥٠ م قامت بإرسال برامج بلغات مختلفة للحجاج في موسم الحج لتوجيههم إلى التمسك بتعاليم الاسلام وآداب الحج ، فاختيرت اللغتان الأندونيسية والأردية كلغتين تقدم الاذاعة السعودية برامج موجهة نظراً لكثرة اعداد الحجاج الذين يتكلمون بهاتين اللغتين وكان هدف الاذاعة آنذاك هو :ـ

١ ـ رغبة الاذاعة السعودية في توسيع دائرة إتصالها من خلال تقديم خدمات إذاعية ، لنوعيات جديدة من المستمعين .

٢ ـ وضوح أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه البرامج الموجهة تجاه عناصر مسلمة وافدة .

٣ ـ التوعية والارشاد الديني الصحيح لمناسك الحج (١) .

---

(١) ماجى الحلوانى ، مدخل إلى الاذاعات الموجهة ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٨ م) ص ١٥٠ .

فقـد تم ضـم الخدمتين سوياً في عام ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٢ م وبمقتضى هذا الضم أصبحت هنالك خدمـة واحـدة فقط بإسم إذاعـة القـرآن الكـريم من الرياض . وبناء عليه تحرص الاذاعة أن تثرى مكتبتها الاذاعية بتلاوآت وتراتيل للمصحف الشريف لكبار المقرئين وأفضلهم ، وتقوم بنسخ شرائط من هذه التلاوات وإرسالها الى الاذاعات المختلفة .

وحالياً تتردد لغة القرآن الكريم في جميع أنحاء العالم من خلال إذاعة القرآن الكريم ويصل إلى أسماع المسلمين في جميع أنحاء العالم .

ولقـد أوضـح د. علي الخضـيري الـوكيل المساعد لوزارة الاعلام لشؤون الاذاعة أن إذاعة القرآن الكريم تذيع برامج متعددة تشكل التلاوات القرآنية نسبة ٧٥٪ من مجموع ماتقدم تلك الاذاعة ، أما النسبة الباقية فتشتمل على برامج مختلفة تتناول تفسير آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والمقـابلات مع رجال الفقه والفكر وبواسطة الموجات القصيرة ، تصل إذاعة القرآن الكريم الى شرق وجنوب آسيا وإلى شمال ووسط أفريقيا .

ومن برامجها التى تقدمها خلال الدورة الاذاعية الحالية في نهاية ١٤١٠ هـ عدة برامج هامة ، منها المسئـولية في الاسـلام ، والآداب الاسلامية في الكتاب والسنة ومواقف اسلامية وتوجيهات من آيات وتـوجيهـات نبوية ، من أبطال الاسلام ، ومكارم الأخلاق في الكتاب والسنة ، والقصة في السنة ، والاسـلام وتحـديات العصر ومنهج القرآن في تأسيس المنهج الديني اليقيني وماشاكل ذلك من البرامج المفيدة إن شاء الله (١) .

أهمية تواجد إذاعة دينية موحدة :

بعـد أن تعـرضنـا لاهم الاذاعـات الـدينية في العـالم الاسـلامي وهي إذاعـات القـرآن الكـريم (بجمهـورية مصر العـربية) وإذاعتي نداء الاسلام والقرآن الكريم بمكة المكرمة (بالمملكة العربية السعودية) يجدر بنا ان نؤكد على أهمية التضاهـ في توجيه إذاعة دينية واحدة تعبر عن الدول الاسلامية جميعها وذلك من خلال منظمة الاذاعات الاسلامية التي يجب أن تضع على عاتقها مثل هذا الامر الهام ألا وهو توجيه اذاعة دينية الى مختلف أنحاء العالم بحيث يصل صوتها الى أسماع المستمعين المسلمين وغير المستمعين وذلك بلغات متعددة كما هو الحال في الاذاعات الموجهة ومثل هذه الاذاعة سوف تكون من الاهمية بحيث يصـل صوتهـا الى الجـماهـير المختلفـة في مناطق العالم المستهدفة سواء باللغة العربية او

(١) على الخضيري ، مرجع سابق ، ص ٣٦-٣٧ .

باللغـات المختلفـة للشعوب الاسلامية غير الناطقة باللغة العربية ، وللأقليات المسلمة في الدول غير الاسلامية ، كذلك لشعوب الدول غير الاسلامية .

ومثـل هذه الاذاعـة الاسلامية الموحدة باسم الدول الاسلامية جميعها سوف يكون لها شأن كبير في توجيه البرامج الاذاعية الاسلامية الموحدة .

فمثـل هذه الاذاعة يمكن لها توجيه برامج خاصة بالقرآن الكريم واذاعة السور المختلفة بأصوات أفضل القراء .

كذلك إذاعة الأحاديث النبوية الشريفة ، ومختلف البرامج التي تهم المستمعين المسلمين من تفسير وشرح وتوضيح .

بالاضـافـة الى ذلـك يمكن توجيه برامـج للتـوعية الدينية وبرامج مختلفة ذات أشكال متنوعة منها الاحاديث والحوار والندوات .

بالـطبع سوف تنقل هذه الاذاعة الاحداث الدينية الهامة من صلاة التراويح وختم القرآن الكريم وإذاعة السور بالقراءات الصحيحة المعروفة بأصوات أفضل القراء .

كذلك إذاعة الأحاديث النبوية الشريفة ، ومختلف البرامج التي تهم المستمعين المسلمين من تفسير وشرح وتوضيح .

بالاضـافـة الى ذلـك يمكن توجيه برامـج للتـوعية الدينية وبرامج مختلفة ذات أشكال متنوعة منها الأحاديث والحوار والندوات .

بالطبع سوف تنقل هذه الاذاعة الأحداث الدينية الهامة من صلاة التراويح وختم القرآن الكريم ، وصـلاة عيد الفطر وعيد الأضحى ونقل شعائر الحج ، وذلك بمختلف اللغات التي يمكن بثها للعالم أجمع ، وبهذا التوجه إلى جموع المستمعين في جميع أنحاء العالم فانه يحقق تضامناً أكبر واهتماماً اكبر .

ومن المؤسسـات الاسـلامية التي يمكن لها ان تقـوم بدور رائد بل وفي منتهى الاهمية (رابطة العالم الاسـلامي) التي كان لها دور بارز في مختلف نشاطات العمل الاسلامي وذلك من خلال نشر الدعوة الاسـلامية في العـالم والتعـريف بحقـائق الـدين الاسلامي ودحض الشبهات عنه ومجابهة المؤتمرات الخطيرة التي يريد بها أعداء الاسلام فتنة المسلمين عن دينهم .

والـرابـطة بما لها من ثقل تقـوم بتحرك إسلامي فعال إزاء قضايا العالم الاسلامي كذلك التصدي للهجـمات والتيارات الملحدة التي تحاول أن تحيط بعالمنا وبشبابنا من خلال الاعلام بكل مايملكه من

طاقات ومايتوفر لديه من إمكانات .

ولقد أشار معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي بأن الرابطة انطلاقاً من اهدافها الكريمة ودورها الكبير على المستوى الاسلامي والعالمي تسعى بكل جهدها لتوحيد صفوف المسلمين وتتلمس جهودها هذه في مختلف مجالات نشر الدعوة والثقافة الاسلامية في كل مكان بما تقوم به من نشر القرآن الكريم وترجمة معانيه لمختلف اللغات وتوزيع الكتب الاسلامية وإصدار الدوريات والمطبوعات وامداد المراكز والمؤسسات والجمعيات والمنظمات الاسلامية في العالم بالدعاة والكتب والمساعدات المالية وتقديم المنح الدراسية لأبناء المسلمين وخاصة الأقليات المسلمة وإعمار المساجد وإصلاحها وامدادها بالأئمة والوعاظ عن طريق المجلس الاعلى العالمي للمساجد وإغاثة المنكوبين والمتضررين واقامة المستشفيات والمستوصفات الصحية وإرسال الاطباء والممرضين والمدرسين عن طريق هيئة الاغاثة الاسلامية (١) .

ومن هذا المنطلق فإننا نطرح فكرة ان توجه رابطة العالم الاسلامي اهتمامها في مجالي الاذاعة الاسلامية والقمر الصناعي الاسلامي نظراً لما للاعلام وأجهزته من دور خطير في توجيه العقول يوماً بعد يوم .

ويزيد خطر الاعلام وأثره مع تنوع وسائله واتساع انتشارها بحيث يستخدم مختلف وسائل الاتصال في إيصال رأيه الى انحاء العالم جميعاً ولقد فطنت الدول الاستعمارية الى اهمية الاعلام فاستخدمت اجهزته لتحقيق مأربها وبقدر ماجنت من نتائج وتجارب من وراء استخدام اجهزة الاعلام لتحقيق اهدافها ، كان السخاء في انفاقها على تطوير وسائله وتحسين برامجه وبعث الحيوية في خططه ويساعدهم في ذلك سيطرتهم على أسرار التكنولوجيا .

ونتيجة لأن قدراً كبيراً من مصالح الدول الاستعمارية موجودة في العالم الاسلامي فقد وجهت وسائل إعلامها اليه وركزت في توجيهها على عقيدة الناس ودينهم الاسلامي باعتبار الدين هو المجمع للناس وفي الوقت نفسه هو عنصر الرفض للوجود الاستعماري في البلاد الاسلامية وفي مرحلة الاستقلال التي مر بها العالم الاسلامي .

ففي العقدين الأخيرين في انحاء العالم ، أنشأت الدول الاسلامية بعد استقلالها أجهزة إعلام خاصة بها غير أن تلك الأجهزة قاصرة على تغطية أنباء دولها بحكم ضعف امكاناتها وتأخرها من حيث التطور التقني ، فلجأت تلك البلدان المسلمة لتغطية أنبائها إلى وسائل العلام في الدول الاستعمارية

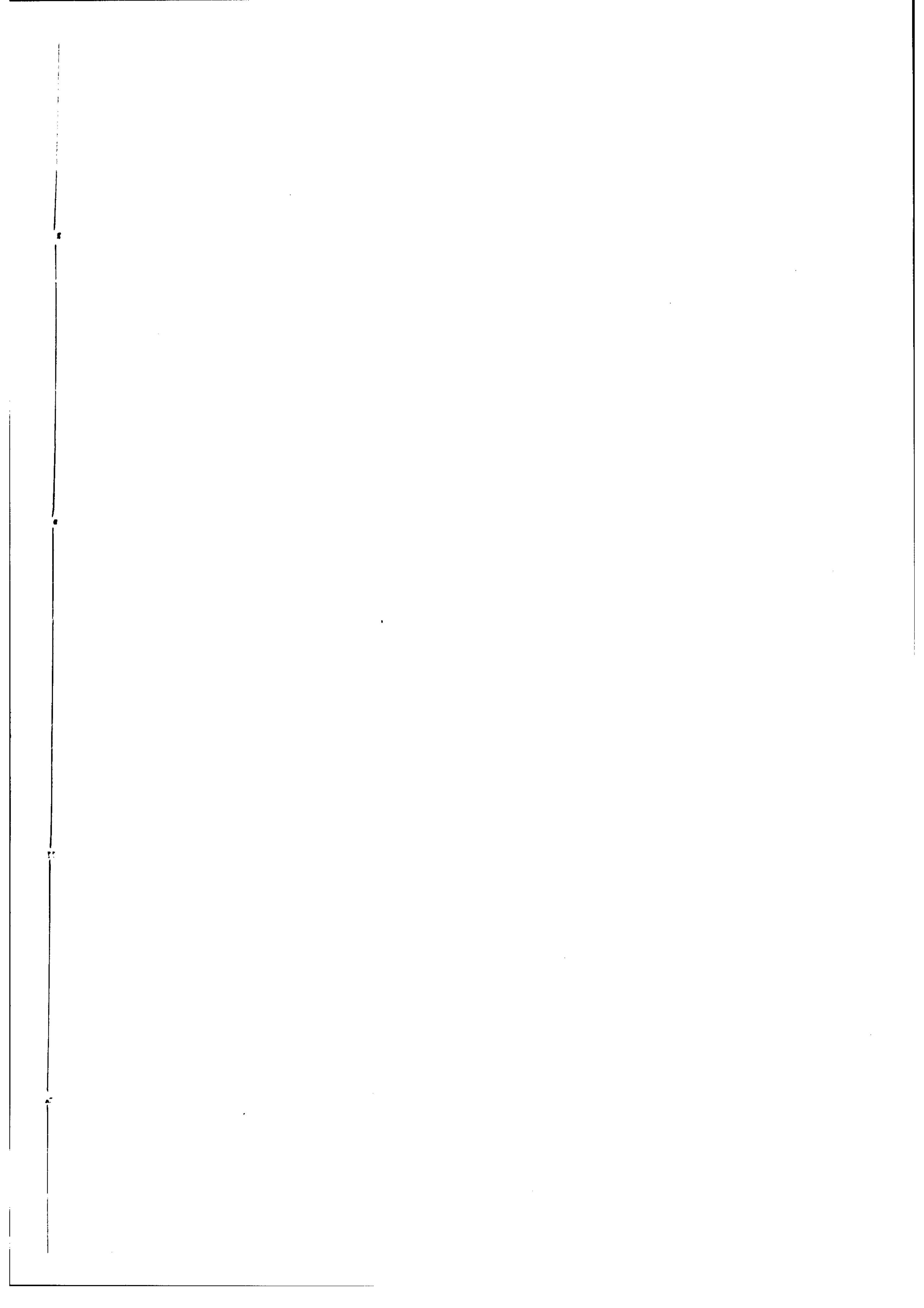
---

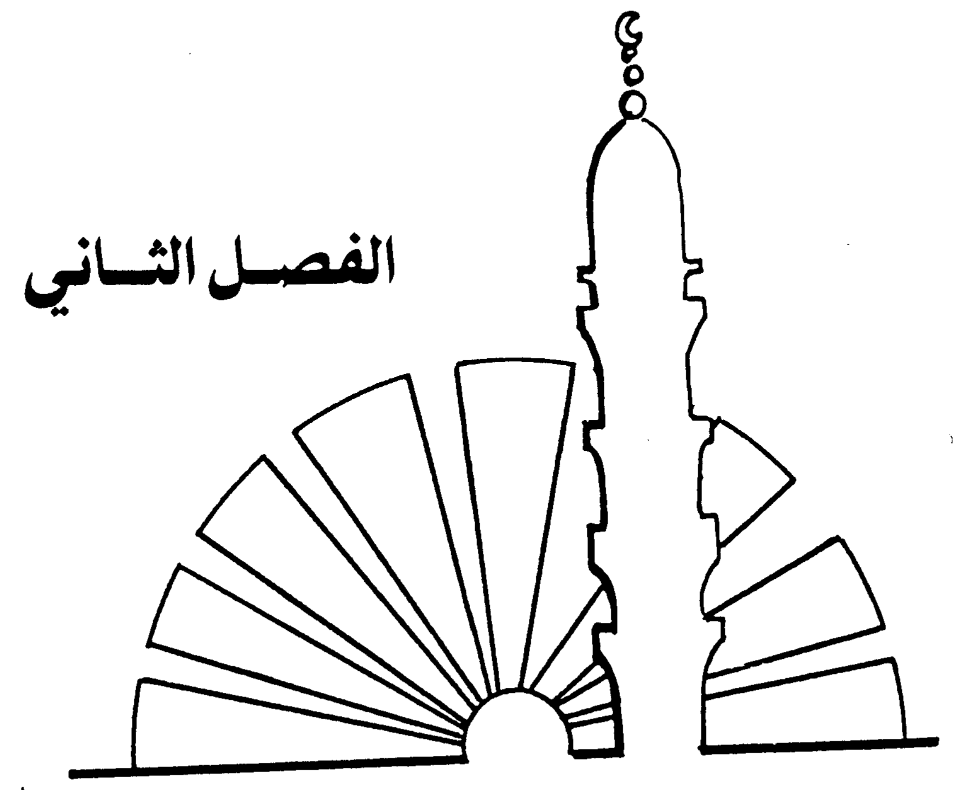
(١) عبدالله عمر نصيف ، رابطة العالم الاسلامي في ٢٥ عاماً عدد خاص (جدة : دار عكاظ للنشر ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .

وكـان لذلـك خطورتـه الكبـيرة سواء من حيث تحيزها لخدمة الأهداف الاستعمارية المختلفة أو اهمالها لأخبار العالم الاسلامي أو نقلها مشوشة أو محرفة أو ناقصة .

ومن هنـا بات استخـدام المسلمين لوسائل الاعلام المتقدم ضرورياً ملحاً بشرط حسن استخدام هذه الـوسـائل الذي يمكن من خلال تحقيق أمرين هامين في مجال الدعوة الاسلامية أولها بث الدعوة الصحيحة وايصالها الى الناس وتفهيمهم أصول عقيدتهم وثانيهما درء مايحيق بالاسلام والمسلمين من اخطار تحملها اليهم وسائل الاعلام المعادية .







الفصـل الثـاني

أهمية الاتصالات الفضائية ودو رها في التوجه للمناطق المستهدفة من العالم الاسلامي

أهمية الاتصالات الفضائية
ودورها في التوجه للمناطق المستهدفة
من العالم الاسلامي

يعتبر استخدام البث المباشر من خلال الأقمار الصناعية من اهم مظاهر التطور التكنولوجي للغرب في مجال الاتصال .

ويأتي هذا الاستخدام كسلوك عملي لتأكيد اصرار الدول الكبرى (دول الشمال) على ممارستها للغزو الفكري والثقافي للدول النامية ومن بينها بالطبع الدول الاسلامية والعربية ، كما انها تعبير على تكريس الاختلال وعدم التوازن في النظام الاعلامي الدولي القائم .

فما أن فرغت الدول النامية من مناقشات موضوع النظام العالمي الاعلامي الجديد ومحاولة ايجاد نظام جديد يسمح بتبادل المعلومات والاخبار بين دول الشمال (الدول المتقدمة) ودول الجنوب (الدول النامية) حتى بدأت الدول الكبرى مرة اخرى في اتجاه آخر وفكرة اخرى لا تستطيع الدول النامية المواجهة حياله الا بعد مضي فترة طويلة من الزمن قد تستمر عدة سنوات .

والامر هذه المرة يختلف أشد الاختلاف ، فالرغبة في الحصول على مادة إعلامية ، تتحول هذه المرة الى اجبار وضغط قوى وملزم واجباري تحصل عليه الدول النامية لا إرادياً وبدون تدخلها اى انه عبارة عن غزو فكرى وثقافي متعدد الاهداف والاغراض ولا تستطيع الدول النامية تجاهه صد أورد مثل هذه الهجمات الشرسة المتتابعة من الغزو في مختلف البرامج الاذاعية المسموعة والمرئية المختلفة التي سوف تحاصر مجتمعاتنا النامية ـ وخاصة الاسلامية منها ـ بشكل رهيب لا يقدر على مواجهته لانه في هذه الحال فاننا نشبه هذا الهجوم الجديد مثلما تهاجم دولة كبرى دولة اخرى لا تملك من السلاح الا النذر القليل .

وعلى هذا فاننا نرى أن استخدام القوى الكبرى للبث المباشر بالأقمار الصناعية في غزوها الفكري والثقافي انما هو تطور ينذر بخطر داهم يستدعى سرعة التحرك لمواجهته (١) .

أهمية الاتصالات الفضائية

مزايا الاتصال بالأقمار الصناعية :

١ - أن الموجات اللاسلكية في الفضاء لاتواجهها العقبات الجوية التي تصادف انتشارها في الجو الارضي من هذه العقبات مثل المؤشرات الكهربية والمغناطيسية التي تحد من انتشار موجات الراديو وزيادة التشويش ، وتكثف الغلاف الجوي مما يعوق هذه الموجات .

٢ - اجتياز العوائق الطبيعية للارسال ، مثل العوائق الموجودة على الارض كالصحارى والجبال والبحار والمحيطات . . . الخ .

٣ - ينتشر الاشعاع الراديوي من خلال اقمار الاتصالات في خطوط مستقيمة تصل الى سطح الارض فتغطى مساحة كبيرة تعادل ثلث مساحة الكرة الارضية وبذلك يتحقق انتشار للاذاعة الصادرة من الفضاء ، فتصل الى رقعة لايقل قطرها عن ١٥ ألف كم من سطح الكرة الارضية .

٤ - ان الوصلة الفضائية تتميز بأنها لاتحقق فقط الاتصال من نقطة الى نقطة ولكنها تحقق الاتصال من نقطة واحدة الى نقاط متعددة في نفس الوقت مما يجعلها مناسبة تماماً للاستخدامات الاذاعية والتليفزيونية .

٥ - ان استخدام الاقمار الصناعية في البث الاذاعي والتليفزيوني لايعني اقتصارها على ذلك بل من الممكن استخدامها في اغراض متعددة ومختلفة مثل الاتصالات الهاتفية وغيرها من الاتصالات .

---

(١) للاستزادة عن المناقشات والمؤتمرات الاقليمية والدولية المتعددة التي اهتمت بهذه القضية أنظر :-

أ - عواطف عبدالرحمن . قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث ، سلسلة عالم المعرفة رقم ٧٨ (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٤ م) ص ٢١١ وما بعدها .

ب - مصطفى المصمودي ، النظام الاعلامى الجديد ، سلسلة عالم المعرفة رقم ٩٤ (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٥ م) ، ص ١٢-٣٥ .

جـ - ماجى الحلواني ، الوطن العربي أمام تحديات البث الاجنبي المباشر بالأقمار الصناعية ، مجلة تليفزيون الخليج ، المجلد السابع العددين ٢-٣ (عدد مزدوج) ١٩٨٧ م ، ص ٤٣-٥٠ .

د - اليونسكو ، أصوات متعددة وعالم واحد (الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨١ م) .

٦ - أصبح الآن في العالم المتقدم مايعرف بالبث المباشر للأقمار الصناعية وذلك من خلال استخدام هوائى استقبال صغير على سطح المنازل ودائرة الكترونية لتحويل الاشارات المستقبلة من القمر الصناعي لاستقبالها بأجهزة المنازل مباشرة مما أتاح لها امكانيات متعاظمة لم تكن موجودة من قبل ألا وهى تقليل التكاليف اللازمة لها من جهة وتوسيع نطاق التغطية الجغرافية التي يمكن أن يصلها الارسال عبر الأقمار الصناعية .

المناطق المستهدفة من القمر الصناعي الاسلامي

إن التخطيط السليم لاقامة القمر الصناعي الاسلامي يقتضي تحديد الجماهير والمناطق المستهدفة والتوجه اليها وفق المنطق الاعلامي المناسب ، فما يصلح لمنطقة معينة قد لا يصلح لمنطقة أخرى ، وبصفة عامة فإن المادة الاعلامية المقدمة من القمر الصناعي الاسلامي يتعين أن يكون لها مستويان في توجهها الى المناطق والجماهير المستهدفة ، المستوى الاول : عام بمعنى تقديم المادة الاعلامية التي تصلح لكافة بني البشر أينما كانوا وأيا كانت صفاتهم وثقافتهم وهذا يتماشى مع طابع العالمية الذى يتميز به الدين الاسلامي الحنيف ، والمستوى الثاني : خاص بمعنى تقديم المادة الاعلامية التي تناسب منطقة معينة دون غيرها وفق ظروف وخصائص هذه المنطقة أو تلك ، وفي هذا الاطار يمكن تحديد المناطق والجماهير المستهدفة من القمر الصناعي الاسلامي على النحو الآتي :-

١ - العالم العربي
٢ - الدول الاسلامية غير ناطقة باللغة العربية
٣ - الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية
٤ - الدول غير الاسلامية

١ - العالم العربي :-

يعتبر العالم العربي بالنسبة للأمة الاسلامية بمثابة القلب من الجسم والرأس من الجسد ، وبالتالي فإن نجاح تجربة إسلامية عملاقة مثل القمر الصناعي الاسلامي يتوقف على الدور أو الوجود العربي في هذه التجربة ، فالوطن العربي به مقدسات المسلمين التي ترتبط بها المشاعر وتهوى إليها الأفئدة ، كما أن هناك ترابطاً لاتنفصم عراه بين العروبة والاسلام .

ومن هنا فالمسلمون في كل مكان ينظرون الى العالم العربي كمهد للاسلام ومشرق نوره ومعقل

الانسـانية وموضع القيادة الاسلامية ويرون ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هوروح العالم الاسـلامي عنـوان مجده لان العـالم العـربي في نظر هؤلاء المسلمـين هو المصـدر الذى هبت منه النفحـات المبـاركـة من نفحات الاسلام الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، فما لبث هذا العالم بعد البعثة المحمدية وحتى اليوم أن أصبح سفيراً للاسلام ورائد العلم والحكمة والموعظة في نظر المسلمين في كل بقاع الارض (١).

فالعـالم العـربي له أهمية كبرى على الخـريطة العـالمية مما جعله محط أنظار الشرق والغرب على السواء وملتقى مطامعهم وميدان تنافس بينهم ووسائل إعلامهم المتعددة .

ومن جهة اخرى فان الشعب العربي يمثل تجمعاً إسلامياً كبيراً حيث يصل تعداد هذا الشعب المسلم الى ١٦٠ مليون نسمة (٢).

بالاضـافـة الى أن العـالم العربي لديه من الامكانيات والتسهيلات الاعلامية وغير الاعلامية والكوادر البشرية والعلماء الافاضل في العلم وفي تلاوة القرآن الكريم وتفسير آيات الذكر الحكيم وتفسـير الأحاديث النبوية الشريفة ، وفي الفقه والتفسير والافتاء وكل مايتعلق بديننا السميح ، كل ذلـك من الممكن أن يفيد في فكـرة قيام القمـر الصنـاعي الاسلامي أيما افادة ، كما ان العالم العربي صاحب خبرة وتجربة في التعاون الاعلامي الاسلامي سواء كان على أسس محلية أو أقليمية أو قومية .

فالعـالم الاسـلامي به مقر لمنظمات إعلامية إسلامية هى منظمة إذاعات الدول الاسلامية في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية (٣).

كما أن جدة مقر لوكالة أنباء الدول الاسلامية التي أنشئت وبدأت عملها في مايو ١٩٧٩ م (٤).

---

(١) ماجى الحلواني ، القمر الصناعي الاسلامى ، مصدر سابق ، ص ١١٠ .

(٢) جميل مطر ، على الدين هلال ، النظام الأقليمي العربي ، ط ٤ (القاهرة : دار المستقبل العربي ١٩٨٣ م) ص ٣٨ .
وجدير بالذكر أن عدد المسلمين في العالم يصل إلى حوالى ٢ بليون نسمة على حد قول الدكتور ماهر مهران رئيس المؤتمر الدولى للسكان في العالم الاسلامى الذى عقد بالقاهرة في أوائل عام ١٩٨٧ م (جريدة شباب بلادى (القاهرة عدد ٢٠٩ بتاريخ ٧ مارس ١٩٨٧ م) ص ٤ .

(٣) انشئت المنظمة بقرار من وزراء خارجية الدول الاسلامية وذلك في مؤتمرهم السادس المنعقد في مدينة جدة في يوليو ١٩٧٥ م .

(٤) للاستزادة ارجع الى :
- ماجي الحلواني ، القمر الصناعي الاسلامى ، مصدر سابق ، ص ٥٣-٥٤ .
- محمد سيد محمد ، المسئولية الاعلامية في الاسلام ، ط ١ (القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٨١ م) ، ص ٣٢٨ .

كل هذه الاسباب تبرر ان يكون الوطن العربي أحد القطاعات الجماهيرية الاساسية المستهدفة للقمر الصناعي الاسلامي وفي نفس الوقت فهو يمثل الركيزة الرئيسية لنجاح قيام هذا القمر نظراً للامكانيات الروحية والبشرية والطبيعية التي سبق ذكرها ، ومن هنا فانه لابد وان ينطلق هذا القمر بحيث يكون عربي المنشأ اسلامي الهدف والموضوع والتنفيذ حتى يصبح بالفعل حقيقة واقعة وكيان مؤثر وفعال في النظام الاعلامي الدولي .

٢ - دول اسلامية غير ناطقة باللغة العربية :-

تمثل الدول الاسلامية غير الناطقة باللغة العربية أغلبية كبيرة من العالم الاسلامي وتعتبر من المناطق المستهدفة بصفة أساسية للقمر الصناعي الاسلامي ، ومن هذه الدول بصفة أساسية ، تركيا ، ايران ، افغانستان ، باكستان ، بنجلاديش ، أندونيسيا ، ماليزيا ، الجزر الاسلامية المتناثرة خاصة في مناطق جنوب شرق أسيا .

وتأتي أهمية توجه القمر الصناعي الاسلامي الى هذه الدول نظراً لتعدد السكان الكبير والذى يعتبر أكبر تجمع إسلامي في العالم (خاصة في أسيا) ونظراً لحاجة هؤلاء المسلمين في بلاد مثل أندونيسيا وماليزيا وباكستان وبنجلاديش والهند الى تعلم اللغة العربية لقراءة المصحف الشريف ولفهم تعاليم الدين الاسلامي وقراءة وفهم تفاسير الآيات القرآنية العظيمة والأحاديث النبوية الشريفة .

وليس أدل على رغبة المسلمون في تلك البلاد في تعلم اللغة العربية في نجاح برنامج (العربية بالراديو) الذي تقدمه إذاعة جمهورية مصر العربية منذ عام ١٩٦٦ م وحتى الآن وهو يلقى نجاحاً منقطع النظير في هذه الدول غير الناطقة باللغة العربية .

وتقوم الاذاعة المصرية بتقديم هذا البرنامج الناجح بلغتين وسيطتين هما اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية وسوف تزيد أيضاً من عدد اللغات نظراً للاقبال المتزايد من المستمعين المسلمين في تلك البلاد والذين يواظبون على الاستماع الى هذه البرامج التي يحصل المستمع من خلالها على شهادة اتمام للمراحل الدراسية المختلفة الابتدائية أو الاعدادية أو الثانوية (١) .

---

(١) للاستزادة في هذا الموضوع ارجع الى :-

أ - شاهيناز بسيوني ، الاذاعة الموجهة وتعليم اللغة القومية ، رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩ م .

ب - ماجى الحلواني ، مدخل الى الاذاعات الموجهة ، مرجع سابق ، ص ١٣٧ - ١٤٢ .

وعندما أنشئت جمهورية مصر العربية هذا المشروع فأن أهدافه تركزت في :ـ

١ - نشر اللغة العربية السليمة خاصة بين الشعوب الاسلامية أو التي بها جاليات إسلامية كبيرة .

٢ - ربط المسلمين في آسيا وأفريقيا بالذات عن طريق تعليمهم لغة القرآن الكريم .

٣ - اجتذاب المزيد من المستمعين للاذاعات العربية واعتبار أن موجات الاذاعة الكثيرة هى أسهل الطرق وأقلها تكلفة في سبيل الوصول الى أى مكان في العالم والى أى تجمعات إسلامية أوغيرها ممن يرغبون في تعلم اللغة العربية .

٤ - اكتساب مزيد من المؤيدين بين هذه الشعوب من أجل ادراك الحقائق الموضوعية الثقافية والدينية والحضارية التي يمر بها العالم العربي الاسلامي .

٥ - انتهاز فرصة حاجة المستمع الى تعلم اللغة العربية ، فتعمل على شرح وجهات النظر العربية والاسلامية بالنسبة للتيارات الدينية والثقافية والفكرية والاجتماعية التى تجتاح العالم وذلك عن طريق جذبه للاذاعات العربية .

٣ - الأقليات المسلمة في الدول غير الاسلامية :ـ

في سنوات قليلة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم كان المسلمون يكتسحون معظم بلاد العالم القديم ، ومع نهاية القرن الهجري الثاني كانت حدود دولة الاسلام تصل الى الصين شرقاً والى قلب فرنسا الحالية غرباً ، وفي المواجة الأخيرة للمد الاسلامي عَبرَ العثمانيون البوسفور ولم يقفوا إلا على أبواب فيينا التى حاصروها مرتين في أقل من نصف قرن ، وعلى امتداد تلك المسافات الشاسعة من الزمن والأرض والبشر كان الاسلام والمسلمون يقابلون اصحاب الديانات والمعتقدات الاخرى بروح الاخوة البشرية والحنو الانساني والسماحة وليس بروح العدوان والاغتصاب والتنافس المميت ، وفي كل البلاد التي افتتحها المسلمون كان الناس يشهدون مايجعلهم يدخلون تحت رأيته أفواجاً ، بل إن هناك العديد من البلاد التي وقف أهلها غير المسلمين الى جانب الجيش الاسلامي في معاركه ضد الجيش المقابل كما حدث في مصر والأندلس ، وماتكاد تستقر الامور بعد أن يذهب ضجيج المعارك أو توقع مواثيق الصلح وتأخذ الحياة العادية مجراها حتى يجد غير المسلمين داخل النظام مايحفظ هويتهم بل ويساهم في تطويرها وتقدمها عبر السنين والقرون ، ودارت عجلة التارخي ودخلت العالمية الاسلامية الأولى في أطوار

التراجع والانحدار كما حدث لكل الحضارات الكبرى ، وفي القرون الأربعة الاخيرة كان الهجوم الأوروبي الغربي يتصاعد ضد المسلمين وبلادهم وبدأ الوطن الاسلامي يخسر العديد من المواقع على أطرافه ، وكانت الأندلس اول ماخسره المسلمون ثم توالت الخسائر في الهند وأفريقيا وأوروبا وعلى الحدود الروسية وأصبح هناك أقليات إسلامية تعيش مضطهدة مغلوبة على أمرها في معظم دول العالم (١) هذه الأقليات يجب أن تكون هدفاً أساسياً للقمر الصناعي الاسلامي ، لأنه الوسيلة الأمثل في الوصول إلى هذه الأقليات التي تنتشر على مساحات وبؤر مترامية الأطراف في الكرة الأرضية ، وإن وجود الاعلام الاسلامي القادر لهو أمر ضروري في الظروف الراهنة خاصة وأن مايرتكب ضد الأقليات المسلمة من الجرائم المشار إليها آنفاً تشترك فيها قوى عديدة بالاضافة إلى السلطات المحلية القائمة في هذه الدولة أو تلك ، فهناك القوى الشيوعية والصهيونية التي تعمل ضد الاسلام أياً كان وجوده ، وهناك الهندوكية التي تعمل ضد المسلمين في الهند ، وهناك البوذية التي تعمل بشراسة ضد الاسلام في تايلاند وبورما ، كل هذا يحدث والرأى العام الاسلامي لايكاد يعلم شيئاً يذكر عن كل هذه المؤامرات ، وليس هناك لوم للاعلام الغربي أو الشيوعي الذى يتجاهل قضايا المسلمين أو يشوهها خاصة مايمارس ضد المسلمين من اضطهاد ومؤامرات ، والأمر يقتضى قيام مؤسسة إسلامية للاعلام والاتصال من خلال الأقمار الصناعية أحدث تكنولوجيا العصر ، وأن تعمل هذه المؤسسة على وجود وبلورة رأى عام إسلامي حول محنة الاسلام بصفة عامة والأقليات المسلمة بصفة خاصة ، لأن وجود مثل هذا الرأى يجسد التضامن الاسلامي على المستوى الشعبي على الأقل .

الأقليات المسلمة أياً كانت في أى مكان في العالم هى مجال أساسي للقمر الصناعي الاسلامي ، فوسائل الاعلام الدولية تلقي الضوء الواسع والمكثف على القضايا والمشكلات الخاصة بالأقليات غير المسلمة في الدول الاسلامية بل وتبالغ في ذلك أشد المبالغة ، وتجعل قضايا هذه الأقليات محور اهتمام الرأى العام الدولي على المستويات الرسمية والشعبية ، وفي الوقت نفسه تتجاهل وتشوه قضايا ومشكلات الأقليات المسلمة في الدول غير الاسلامية ، وعلى هذا الأساس فإن هناك ضرورة لوجود الرسالة الاعلامية التي تعنى بالأقليات المسلمة في دول العالم وبالذات ماتلاقيه هذه الأقليات من صنوف الاضطهاد مثل (٢) :-

(١) مجلة المختار الاسلامى ، العدد ٤٧ ، ص ٥٣ .

(٢) محمد عبدالله السمان ، محنة الأقليات المسلمة في العالم (القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٨٩ م) ص ٢٣ - ٢٢٠ .

١ - عرقلة نشاط الحركة الاسلامية والنشاط الاسلامي ومحاولة قطع الاتصال بمصادر الثقافة الاسلامية ووقف المد الاسلامي .

٢ - الحيلولة دون وصول العناصر الاسلامية إلى مواقع التأثير في المجالات الحيوية مثل التعليم وغيره من مجالات الخدمة العامة .

٣ - التمكين للدعايات المناهضة للاسلام من العمل في مجتمعات الأقليات المسلمة .

٤ - الابادة الجماعية لأى معارضة إسلامية بصرف النظر عن أحقيتها أو عدم احقيتها في هذه المعارضة ومطاردة عناصرها كلاجئين أو ايداعهم في غياهب السجون والمعتقلات .

٥ - القضاء على المعالم الاسلامية الموجودة في مجتمعات الأقليات مثل إحراق المصحف وترجمته ترجمة ومريقة ومشوهة .

٦ - فرض الثقافة غير الاسلامية على الاقليات المسلمة ، سواء كانتِ هذه الثقافة مستمدة من أديان سماوية مستمدة من معتقدات وأفكار وفلسفات أخرى .

٧ - حرمان المسلمين من التعليم وغيره من الخدمات خاصة فيما يتعلق بتلقي الثقافة الاسلامية وتعلم اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم .

٨ - تدمير الوضع الاقتصادي للمسلمين ومصادرة أملاكهم بهدف جعلهم فقراء بحيث لايقدرون على إقامة ومواصلة النشاط الاسلامي .

٩ - هدم المساجد والمؤسسات التعليمية الاسلامية .

١٠ - فرض حصار على المجتمعات الاسلامية بحيث لايتصلون بالعالم الخارجي ولايتصل بهم أحد من العالم الخارجي ، وهذا أوضح مايكون في الاتحاد السوفيتي والحبشة وكينيا .

١١ - حرمان أبناء الأقليات المسلمة من تقلد الوظائف العليا في الدولة بحيث لايكون منهم وزير أو حاكم ولاية أو يجوز ذلك .

١٢ - تسليم مقدرات الأقليات المسلمة الى سلطات غير إسلامية وإرهاقهم بالضرائب ، ومصادرة أملاكهم لصالح المؤسسات المعادية للاسلام .

١٣ - انتهاك المعاهدات والاتفاقيات التي يتم إرامها مع الأقليات المسلمة تلك المعاهدات أو الأتفاقيات التي كانت تهدف الى الحفاظ على حقوق هذه الأقليات ، وفرض نظام قانوني صارم وظالم لايدع للأقليات المسلمة أي فرصة أو مجال لعرض مشاكلها مثلما حدث في أريتريا عام ١٩٥٢ م

١٤ ـ عدم إتاحة الفرصة للأقليات المسلمة التمثيل في البرلمانات والمجالس النيابية الا في حدود ضيقة ، وبما يجعلها غير مؤثرة في القرارات النهائية التي يتم اتخاذها .

١٥ ـ معاملة الأقليات المسلمة كمواطنين من الدرجة الثانية ، أي التمييز بين المسلمين وغير المسلمن في المجالات المختلفة ، قانونية وسياسية ، واجتماعية بحيث يكون التمييز لصالح غير المسلم على المسلم .

١٦ ـ اتخاذ الاجراءات التي تحد من التكاثر بين المسلمين ، مثال ذلك ما لجأت إليه حكومة بلغاريا من تعقيم الذكور حتى لا يتمكنون من التناسل .

١٧ ـ إعاقة وإلغاء الشعائر الاسلامية للأقليات المسلمة خاصة الصلاة والزكاة والحج ، وقد كان الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشيوعية أسوأ مثل لفرض الحصار والقيود على ممارسة المسلمين لشعائر دينهم هذا قليل من كثير من الاضطهادات التي تعانيها الأقليات المسلمة في الهند ، والصين والاتحاد السوفيتي ، في أوربا الغربية وبعض دول افريقيا وغيره .

وهذه نبذة عن هذه الأقليات في أنحاء العالم :ـ

أ ـ الأقليات المسلمة في آسيا :

تشكل هذه الأقليات وزناً عددياً هائلاً ، اذ يزيدون على ١٧٠ مليون نسمة أي أكبر من سكان العالم العربي .

وفي معظم الدول الآسيوية يتعرض هؤلاء المسلمون إلى أنواع من الاضطهاد والتعذيب ، كما يتعرض الاسلام نفسه في تلك الدول الى محاولات قوية للقضاء عليه ، وعلى الرغم من ذلك يلاحظ نشاط الدعوة الاسلامية وعدم أستسلامها أو تهاونها أمام هذه المحاولات .

ولا يمكن أن نغفل دور الشيوعية ضد الاسلام وعالمه الذي سار فيه في خطين متوازيين أحدهما بالهجوم (العقيدي) على الاسلام وتاريخه وكتابه الشريف ونبيه الكريم وحضارته وهذا نجده واضحاً في الكتابات الماركسية .

وتمثل الاخر بالهجوم المادي ممثلاً في الهجوم العسكري والسياسي على المسلمين شعوباً ودولاً وقيادات وأشخاصاً .

ولئن كانت حركة التنصير المسيحي قد كسبت بعض الجماعات الاسلامية في أفريقيا وآسيا باغراءاتها فان الشيوعية تمكنت من تحويل أضعاف أضعافهم الى عقيدتها عن طريق تدمير

شخصيتهم الاسلامية .(١).

وإذا كانت الشيوعية هى عدو الاسلام أينما كان فان أخطر عدائها لهذا الدين الحنيف هو اضطهاد المسلمين ومحاولة القضاء على الاسلام داخل الدول الشيوعية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي الذي يوجد به ست جمهوريات إسلامية اتحادية هي أزربيجان وأوزبكستان وطاجيكستان وتركمانيا (تركمانستان وفازاخستان وقرغيزيا .

كما يوجد ١٤ جمهورية أخرى داخل الاتحاد السوفيتي يتراوح نسبة المسلمين فيها بين ٥٢٪ و ٨٠٪ ويبلغ عدد المسلمين في سيبريا ٢,٥ مليون نسمة أى ما يعادل ٢٥٪ من عدد السكان (٢).

ويمكن لنا أن نتبين أن يكون المسلمون في الاتحاد السوفيتي احد القطاعات الجماهيرية المستهدفة بصفة أساسية للقمر الصناعي الاسلامي نظراً لضخامة أعداد المسلمين المتواجدين في الاتحاد السوفيتي ونظراً لما تقوم به السلطات الشيوعية من محاولاتها للقضاء الاسلام ليس فقط داخل بلادهم ولكن في الدول المجاورة وليس أدل على ذلك من محاولاتهم السيطرة على أفغانستان واحكام النفوذ الشيوعي عليها الا أن القوات الاسلامية استطاعت بالفعل أن تزيل هذا النظام وتخرجه نهائياً من بلادها .

ان المسلمين في الاتحاد السوفيتي يحتاجون الى رسائل إعلامية إسلامية قوية توجه اليهم بلغاتهم نظراً لتعدد اللغات في هذه الدولة التي تضم العديد من الجمهوريات .

وعلى القائم بالاتصال أن يكون من ذوى الخبرة والكفاءة ولاسيما إذا كان من بين أبناء هذه المناطق التي استحكم فيها العداء بين الشيوعية والاسلام وما أكثر أبناء هذه المناطق الذين يدركون الاجراءات الشيوعية لتصفية الاسلام هنالك لانهم بالفعل يتعرضون الى :-

١ - تهجير المسلمين من مناطق اقامتهم وتوزيعهم على مناطق أخرى متعددة حتى تضعف مقاومتهم ويصبحون أقلية في مجتمع غريب .

---

(١) عماد الدين خليل ، هجمات مضادة في التاريخ الاسلامي ، ط ١ (القاهرة : مكتبة النور ، ١٩٨٦) ص ١٤ـ١٥ .
(٢) محمد على العوينى ، الاعلام الاسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ٧٦ـ٧٩ .

٢ ـ القضاء على المؤسسات الاسلامية بما في ذلك المساجد والمحاكم الشرعية للمسلمين ومؤسسات تعليم الدين الاسلامي .

٣ ـ اضطهاد المسلمين وممارسة كافة أشكال التمييز العنصري ضدهم .

٤ ـ اباحة وترويج كل مانهى عنه الاسلام وكل ماتنكره العقائد السماوية .

ان المطلوب من القمر الصناعي الاسلامي أن يظهر من خلال برامجه تضامناً إسلامياً عاماً مع مسلمى الاتحاد السوفيتي والعمل على تعميق الاسلام في نفوسهم آخذاً في الاعتبار أن الهجوم الشيوعي على الاسلام لم ولن يشق الطريق الى هدفه بسهولة لان المسلم يملك عقيدة ذات قدرة كبيرة على الرد والتفنيد والمجابهة والتحدى وتمنح اتباعها في الوقت ذاته يقيناً واندفاعاً في مجابهة ضغوط الشيوعية بكل ماتملكه من ضغوط (١) .

وحالياً يحاول رئيس الاتحاد السوفيتي (جورباتشوف) تغيير فكرة الاضطهاد الديني والأخذ بأسلوب اكثر تعاوناً وتفهماً في جميع المجالات وخاصة بالنسبة للمسلمين .

ب ـ الأقليات المسلمة في أفريقيا :

تمثل أفريقيا للاسلام أهمية كبيرة نظراً لكثرة عدد المسلمين المتواجدين في القارة في الدول الاسلامية أو الأقليات المسلمة الموجودة في القارة .

كما أن أفريقيا تمثل مجال لنشاط المحاولات التنصيرية والمحاولات المعادية للاسلام والتي تنشط بشكل مكثف خاصة في أوقات أفريقيا الحرجة ومنها المجاعات التي تتعرض لها بسبب الجفاف الذي أصاب رقعة كبيرة في أفريقيا .

وتعتبر أفريقيا مجالاً خصباً للاذاعات الدينية الموجهة فهى من أكثر مناطق العالم التي تهتم بها هذه الاذاعات مثل إذاعة حول العالم Trans World Radio واذاعة ELWA ومعناها بالحب الابدي نكسب افريقيا With Extreme Love Winning Africa كما أن هنالك إذاعة صوت الانجيل Voice of Gospel.

كما أن راديو الفاتيكان يعتبر من أهم الاذاعات الموجهة الدينية نظراً لما للفاتيكان من مكانة دينية في نفوس المسيحيين ، هذا وقد اهدته احدى الجماعات الكاثوليكية أجهزة ارسال قوية

---

(١) عماد الدين خليل ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

مكنته من ان تكون برامجه مسموعة بأيضاح شديد في القارة الأفريقية وذلك باللغات الانجليزية والفرنسية المنتشرة في أفريقيا بالاضافة الى اللغات الأفريقية المحلية (١).

وعلى هذا الاساس نخلص الى أن القارة الأفريقية لابد وأن تكون محل اهتمام أساسي من القمر الصناعي الاسلامي بحيث تتكامل جهود هذا القمر وتتناسب مع وسائل الاعلام الجماهيرية الاسلامية الاخرى التي توجه الى هذه القارة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية التي وجهت اهتمامها الى القارة الأفريقية منذ عام ١٩٥٤ م ، توجه أكبر قدر من اللغات الى هذه القارة الهامة حتى يمكن لها أن تقف على نفس مستوى الديانات الأخرى بل وتتقدم عليها .

وتقوم إذاعة جمهورية مصر العربية بتقديم أكبر قدر من البرامج الاذاعية بالنسبة للاذاعات المصرية من خلال شبكة البرامج الموجهة التي تقدم ٣١ لغة تبلغ ساعات ارسالها ٥٢ ونصف ساعة يومياً .

ومن بين أهداف البرامج الموجهة من إذاعة جمهورية مصر العربية :ـ

ـ نشر مبادىء الدين الاسلامي مع التركيز على الجوانب الحضارية والانسانية والرد على الافتراءات الموجهة الى الاسلام مثل التعصب ورفض الاديان الاخرى .

وتتصدر أفريقيا ساعات الارسال الموجهة من أذاعة جمهورية مصر العربية فهي تذيع ١٩ ساعة موزعة على اللغات المختلفة وذلك بما يوازي ١٤ , ٣٧٪ من اجمالي البرامج الموجهة الى جميع القارات .

ومن جهة أخرى فان المواد الدينية تشغل مكاناً بارزاً في مضمون البرامج الموجهة لأفريقيا بسبب ارتفاع نسبة المسلمين في هذه القارة .

ومن أهم البرامج الدينية الموجهة لأفريقيا والتي تقدمها البرامج الموجهة بإذاعة جمهورية مصر العربية : المجلة الاسلامية ، العلم والايمان ، تفسير القرآن ، أنبياء الله في رحاب الاسلام بالاضافة الى العديد من نوعيات البرامج الاخرى التي تقدم من خلال ستة عشرة خدمة إذاعية

---

(١) حول هذا الموضوع ومايرتبط من خدمات إذاعية انظر :
أ ـ جيهان رشتى ، الاعلام الدولى (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٦ م) .
ب ـ ماجى الحلواني ، مدخل الى الاذاعات الموجهة ، مرجع سابق .
جـ ـ ماجى الحلواني ، القمر الصناعي الاسلامى ، مرجع سابق .

تتبع الادارة العامة لأفريقيا وهذه الخدمات هى : السواحيلي ، الزولو، الشونا ، السندبيلي ، الاولوف ، البمبرة ، انجليزي غرب أفريقيا ، انجليزي جنوب أفريقيا ، اللينجالا ، الفولاني ، فرنسي غرب افريقيا ، العفري ، الصومالي الامهري ، الهاوسا ، اليوربا . (١).

جـ ـ الأقليات المسلمة في أوربا :

توجـد في أوربا أقليات مسلمة في مختلف الدول الاوربية ، اذ تبلغ في يوغوسلافيا ٢ , ٣ مليون نسمة وفي فرنسا ٥ , ٢ مليون نسمة وفي بلغاريا ٥ , ١ مليون نسمة وفي البانيا ٦ , ١ مليون مسلم وفي مالطة ٠٠٠ , ٣٥٠ مسلم (٢) وفي بلجيكا ١٨٠ ألف مسلم (٣).

ولقـد حاولت المؤتمرات الاسلامية العديدة التي عقدت أن يكون لها دور في وضع الأقليات الاسـلامية في العـالم ، وقامت منظمة المؤتمر الاسلامي بايجاد السبل الى تحسين حالة الأقليات الاسـلامية ومسـاعدتها وتأييدها في حقوقها وتوفير بعض الدعم المادي من قبل المجلس الدائم لصندوق التضامن الاسلامي .

وعندما يتوجه القمر الاسلامي الى المسلمين في أوروبا فانه لابد من :-

١ ـ تسليط الاضواء على محاولات الدول الأوربية القضاء على الاسلام فيها .

٢ ـ البحث في امكانية ايجاد حلول لهؤلاء المسلمين داخل الدول الاسلامية ذاتها بالاتفاق مع حكومات الدول الاوربية .

٣ ـ الـدعـوة لقيام مؤسسـة إسلامية دولية لرعاية المسلمين في آوربا والاهتمام بهم ولتكن هذه المؤسسة هى منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتمثل بعض أهدافها فيما يلي :-

١ ـ تعزيز التضامن الاسلامي بين الدول الاعضاء .

٢ ـ دعم التعـاون بين الـدول الاعضـاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وفي المجالات الحيوية الاخرى والتشاور بين الدول الاعضاء في المنظمات الدولية .

---

(١) اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، الكتاب الاحصائى السنوي ، (القاهرة ١٩٨٧ م) ، ص ١٠٦ .

(٢) محمد على العويني ، الاعلام الاسلامى الدولى ، مرجع سابق ، ص ٩٥ـ٩٨ .

(٣) مجلة الشباب وعلوم المستقبل ، مجلد رقم ٧ السنة التاسعة ، (القاهرة : دار الهلال ، فبراير ١٩٨٦ م) ، ص ٩٠٨ .

٣ ـ الأقليات المسلمة في الامريكتين واستراليا :

يتـوزع المسلمين المتواجدين في الامريكتين واستراليا ، وتعيش أكبر نسبة منهم في أمريكا الشمالية ثم الجنوبية ثم الوسطى ثم استراليا .

وتنشط الدعـاية الصهيونية بالـذات في الـولايات المتحدة لتشويه صورة الاسلام والمسلمين ويساعـدهـا في ذلك النفوذ الاقتصادي الضخم للصهيونيين والسيطرة شبه الكاملة على وسائل الاعلام الامريكية بالاضافة الى النفوذ السياسي الكبير وتأثيرها في القرار السياسي الامريكي على مختلف الامور .

وعلى هذا فان على الرسالة الاعلامية الموجهة الى هذه الأقليات ان توجه اهتمامها الى المسلمين في تلك المناطق بهدف :ـ

١ ـ تصحيح الصورة الذهنية عن الاسلام والمسلمين .

٢ ـ التعريف الصحيح بالاسلام عقيدة ومنهج .

٣ ـ بيان الدور الذي يمكن أن يقوم به مسلموا الولايات المتحدة لخدمة الاسلام والمسلمين .

٤ ـ التركيز على الوحدة الاسلامية ، وحدة المشاعر ، وحدة العبادات والاخلاق . . الخ .

٥ ـ احاطة هؤلاء المسلمين بأخبار العالم الاسلامي .

أمـا بالنسبـة للمسلمـين في بقية أجـزاء الامـريكتين واستراليا فانه يمكن التركيز على تعميق الاسـلام في نفـوس هؤلاء المسلمـين واحـاطتهم علماً بكـل أخبـار العـالم الاسلامي في المناطق الاخرى ، ومتابعة أحوال هؤلاء المسلمين أولاً بأول ومساعدتهم في حل المشكلات التي تواجههم سواء بالاتفاق مع حكومات هذه الدول أو من خلال حكومات الدول الاسلامية الأخرى .

٤ ـ دول غير اسلامية :-

إذا كان من الضروري أن يستهدف القمر الصناعي الاسلامي الدول الاسلامية سواء كانت عربية أو غير عربية فإنه من الضروري أيضاً أن تستهدف برامج القمر الصناعي الاسلامي الدول والمناطق غير الاسلامية لمجموعة أسباب غاية في الأهمية ونورد أهمها فيما يلي :-

ـ إن هذه الدول والمناطق لديها صورة مشوهة عن العالم الاسلامي .

ـ ان وسائل الاعلام في هذه الدول تتناول قضايا العالم الاسلامي بأسلوب مشوه ومتحيز .

ـ إن هذه الـدول يحكم بعضهـا في التـدفق الاعلامي الى العالم الاسلامي ، الأمر الذي يتطلب تحركاً إسلامياً لتصحيح الاختلال وعدم التوازن في النظام الاعلامي الدولي هذا الاختلال وعدم التوازن الذي ترتب أساساً على التدفق من جانب واحد .

ـ إن هذه الـدول والمناطق تمثل مجالات عمل أساسية للدعايات المناهضة للاسلام والمسلمين ، خاصة الدعاية الصهيونية والدعايات التنصيرية .

على هذا الأساس فإننا سنناقش النقاط الآتية :ـ

١ ـ الصورة الذهنية المشوهة عن العالم الاسلامي .

٢ ـ المعالجة المشوهة لقضايا العالم الاسلامي .

٣ ـ تعدد الرسائل الدعائية الدولية الموجهة الى العالم الاسلامي .

٤ ـ تصدير المادة الدعائية الأجنبية الى العالم الاسلامي .

٥ ـ تحديات الدعاية الصهيونية للعالم الاسلامي .

٦ ـ تحديات الدعاية التنصيرية للعالم الاسلامي .

٧ ـ التعتيم على الدور الاسلامي في النظام الدولي .

١ ـ الصورة الذهنية (النمطية) :

لقد أجريت دراسات عديدة عن الصورة الذهنية (النمطية) تناولت دراسات عن الصورة الذهنية لقيم أو مفاهيم حضارية ومدى اختلافها بين افراد أو جماعات ينتمون الى حضارات وثقافات متنوعة .

كذلـك تنـاولت الصـورة الذهنية لدول وشعوب معينة في وسائل الاعلام المختلفة من صحافة وإذاعة مسموعة ومرئية .

ولقـد أسهمت كثير من العـوامـل والـدوافـع والأسباب في تشكيل الصورة الذهنية أو النمطية المشوهة للاسلام والعرب في المجتمعات الغربية ويجدر بنا في البداية أن نتعرف على الصـورة الـذهنية ، فلقـد أشـار د. عبدالقادر طاش في كتابه (الصورة النمطية للاسلام والعـرب في مرآة الاعلام الغربي) بأن الصحفي الامريكي ولتر ليبمان كان أول من تناول موضوع الصورة النمطية (الذهنية) في كتابه الشهير (الرأى العام) الذي نشر لأول مرة في عام ١٩٢٢ م .

فلقد أشار ليبمان إلى أن الانسان وهو يعيش وسط الناس في هذا العالم لا يمكن الاحاطة بكل مايدور حوله عن طريق الحواس المعروفة ، لذا فإنه يحتاج إلى استكشاف هذا العالم عن طريق التصور والتخيل ، فيتعلم أن يرى بعقله وخياله جزءاً كبيراً من هذا العالم الذي لايستطيع أن يراه بعينه أو يلمسه بيده أو يدركه بحواسه الاخرى ، وبذلك يبدأ الانسان ـ تدريجياً ـ في تكوين صور مقبولة لديه داخل عقله في ذلك العالم الذي لايدركه بحواسه (١) .

كما يقرر ليبمان أن هذه الصورة الذهنية التي تتكون لدى الانسان عن العالم ماهى إلا تمثيل مبسط لبيئة غير حقيقية ، وينتج هذا التمثيل بسبب قلة الفرص المتاحة للانسان في التعرف المباشر على حقائق العالم من جهة ، وضيق الوقت الذي لايتيح للانسان فرصة التعرف بنفسه على هذه الحقائق من جهة أخرى .

ولذا فإن الانسان يعيش في عالمين أحدهما قريب ولكنه صغير ومحدود وهو محيطه الذي يستقي منه مباشرة معلوماته بنفسه ، والعالم الآخر فهو عالم بعيد ولكن أرحب وأوسع ولذا فإنه يلجأ الى وسائل الاتصال حتى يستقي منها معلوماته التي سماها العالم (هاياكاوا) بالعالم المنقول Reported World في مقابل العالم المحسوس من قبل الانسان مباشرة .

وتتكون الصورة الذهنية لهذا العالم المنقول في مدى زمني يمتد عبر تطور مراحل الانسان (٢).

اختلاف مفهوم الصورة الذهنية والنمطية :

أشار الدكتور عبدالقادر طاش في كتابه الصورة النمطية عن أن كثير من الباحثين يختلفون في استخدام لفظي الصورة الذهنية او النمطية ، والتي بدأت من خلال الدراسات الغربية المتخصصة في ميادين علم النفس الاجتماعي والتي استخدمت لها تعابير Image و Stereotype.

وكما أشار (الدكتور طاش) فإن كلمة Image تعود إلى أصل لاتيني هو Imago المتصلة بالفعل Imitari بمعنى يحاكي أو يمثل وبذلك تدل كلمة Image على المحاكاة أو التمثيل ،

---

(١) عبدالقادر طاش ، الصورة النمطية للاسلام والعرب في مرآة الاعلام الغربي ، (المملكة العربية السعودية) شركة الدائرة للاعلام المحدودة ، ١٩٨٩ م) ص ١٦ .

(٢) نفس المرجع السابق ص ١٦ .

كما يعرف معجم وبستر هذه الكلمة بأنها « تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى إتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين أو شىء بعينه . » .

أما كلمة Stereotype فتستقى معناها من عالم الطباعة حيث تشير إلى القالب الذى تصب على نسقه حروف الطباعة .

ففي معجم وبستر تدل الكلمة على الشىء المتفق مع نمط ثابت أو عام » أو على « الصورة الذهنية الثابتة التي يشترك في حملها أفراد جماعة ما وتمثل رأياً مبسطاً أو موقفاً عاطفياً أو حكماً غير متفحص » .

أما الدراسات العربية حول الصورة الذهنية والنمطية فتتفق مع نظيرتها الغربية في تحديد مفهوم هذا المصطلح ، ففي المورد لمنير بعلبكي يرد تعريف Image بأنها « الصورة أو الانطباعة الذهنية » . وتعنى Stereotype أنها « الشىء المكرر على نحو لا يتغير أو الشىء المتفق مع نمط ثابت او عام ، وتعوزه السمات الفردية المميزة .

ويرى الدكتور على عجوة في دراسة عن الصورة الذهنية في العلاقات العامة أن Image تعني الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد والجماعة ازاء شخص معين او نظام ما أو شعب أو جنس بعينه أو منشأة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أى شىء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الانسان .

ومن بعد الاطلاع على هذه التعريفات يمكننا أن نقول أن مصطلح Image و Stereotype مرتبطين ببعضهما ويشتركان في دلالتهما على الصورة الذهنية النمطية التي يمكن أن نطلق عليها الصورة الذهنية إذ أن الصورة الذهنية Image تعنى مطلق الصورة الذهنية عن الحياة والاشخاص والاشياء فهى أعم وهى كما سبق القول الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تكونت عند الأفراد أو الجماعات بشكل نمطي موحد ينزع إلى الثبات دون التغير أى أنها ثابتة بالمقارنة مع الصورة التي تتغير تبعاً للظروف والملابسات الواقعية .

وتعد وسائل الاتصال بمختلف أنواعها من أهم القنوات التي تسهم في تكوين الصور الذهنية (النمطية) في أذهان الناس .

---

(١) على عجوة ، العلاقات العامة والصورة الذهنية (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣ م) ، ص ١٠ .

إن ماتبثه وسائل الاتصالات إلى جماهيرها من مواد إعلامية مختلفة في الصحف والراديو والتليفزيون ماهى إلا نافذة واسعة يطلون منها على العالم من حولهم ويتعرفون من خلالها على مايجري في أنحاء العالم ولكن لابد وأن نضع تحت كلمة ـ مايجري في انحاء العالم ـ عدة خطوط نظراً لعدم التوازن الكمي والكيفي وللاختلال الكبير في مايتم عرضه من موضوعات في هذه الوسائل جميعها .

ولذا فإنه يمكن القول بأن النسبة العظمى من الصور المتراكمة التي تتكون في أذهاننا عن العالم من حولنا انما نستقيها كما يشير عبدالقادر طاش إلى وسائل الاعلام مباشرة وأنها هى التى تصنع لنا تلك الصور وتصوغها بطريقتها الخاصة (١) .

ووسائل الاعلام التي تسيطر عليها الدول الكبرى وهى تقدم لنا المعلومات ومن أهمها الاخبار لاتقدوم إلينا في كثير من الأحيان الحقيقة ولكنها تقدم لنا في النهاية سلسلة من العمليات المعقدة التي غالباً ماتكون معلوماتها الى ـ حد كبير ـ قد تلونت حسب أهداف الدول المسيطرة على هذه الوسائل .

ولقد قدم الدكتور عبدالقادر طاش دراسة قيمة عن الصورة النمطية للاسلام والعرب في مرآة الاعلام الغربي ، فنجد في كل مايمكن أن يقدمه الغرب في هذا المجال ، فتعرض للتطور التاريخي للصورة النمطية للاسلام والعرب في التراث الغربي ، صورة الاسلام والعرب في القرون الوسطى وفي الحقبة الصليبية ، وفي الحقبة المعاصرة .

وتعرض للصورة النمطية للاسلام والعرب في وسائل الاعلام الغربي في كافة موضوعاته ، سواء في الرواية والقصة ، او الموسوعات ، او الكتب المدرسية ، أو في الصحافة ، أو السينما أو التليفزيون (٢) .

بل وأظهر كيف يسيطر الصهاينة على معظم تلك الوسائل الهامة ، فأشار الى سيطرتهم البالغة في السينما خاصة في مدينة السينما هوليوود حيث أشار الى أن اليهود يشكلون أغلبية مميزة من كُتّاب أفلامها ومسلسلاتها .

---

(١) عبدالقادر طاش ، مرجع سابق ص ١٩ .

للاستزادة في هذا الموضوع إرجع إلى :ـ

(٢) عبدالقادر طاش ، مرجع سابق .

وقد أوضح من خلال هذا ماقام به الناقد الفني أحمد رأفت بهجت في كتابه (الشخصية العربية في السينما العالمية) حيث نشر في عام ١٩٨٨ م واستعرض فيه مايقرب من ١٨٠ فيلما سينمائياً ظهرت في الغرب أظهر فيه على مدى تاريخ السينما العالمية كل الأفلام التي شوهت الاسلام والعرب بطريقة مشمئزة منذ أول فيلم أنتج عام ١٩١٥ م وكان اسمه بساط بغداد ، إلى أوائل الثمانينات من هذا القرن ، تناولها بالدراسة واستعرض بها الأفلام مابين أفلام تشوه التاريخ العربي ، وأجواء ألف ليلة وليلة والعرب والنفط كما تعالج ايضاً موضوعات مختلفة للمهاجرين العرب في أوروبا ..

كما تناول الدكتور غازي زين عوض الله في دراسة (العربي في الصحافة الامريكية) الصورة الذهنية عن كل من العرب واسرائيل وخصائصهم كما ظهرت في المقالات الافتتاحية لثلاث صحف أمريكية ،هي نيويورك تايمز ولوس انجلس تايمز وكريستيان ساينس مونيتور في الفترة الممتدة من ١٩٦٠ م حتى ١٩٨٢ م .

وأوضح الباحث في دراسته ان الصحافة الامريكية متميزة تمام التمييز في معالجتها للاوضاع والمشكلات والأفكار والاخبار فيما كل مايتعلق باسرائيل بل وأنها تدعو وتشجع صانعي القرار على التعاطف وحماية اسرائيل (١).

ولكن من اكثر وسائل الاتصال أهمية وقوة في وسائل الاعلام الغربي التي تساعد ومازالت لها السيطرة على معظم وسائل الاعلام خاصة في الولايات المتحدة الامريكية ، هى وكالات الأنباء العالمية وشبكات التليفزيون الرئيسية في هذه الدول .

ومن الملاحظة العلمية لهذه الشبكات التليفزيونية على سبيل المثال نجد انها تقع جميعاً تحت سيطرة ونفوذ الصهيونية فهذه الشبكات CBS,ABC,NBC أصحابها ومديريها يهود وبالتالي فإن جميع أخبارها وموضوعاتها تكون في صالح اسرائيل والعكس صحيح بالنسبة للمسلمين بصفة عامة والعرب بصفة خاصة .

وما أكثرها ماأشيع عن العرب والمسلمين من تسميات خلتها هذه الشبكات وروجتها من خلال تسميات مثل (إرهابي - سفك دماء ، الاسلام الدموى . . . الخ . .) .

للاستزادة في هذا الموضوع إرجع إلى :-

(١) غازي زين عوض الله ، العربي في الصحافة الأمريكية ، (جدة : تهامة ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م) .

ويشيرد. على الدين هلال الى هذا الموضوع فيؤكد على أن هذا النفوذ الصهيوني المتغلغل في الكيان الامريكي والغربي لم يأت من فراغ وانما كان خلاصة ثلاثة عوامل أساسية أسهمت في نجاح هذا التيغلغل وأرجعها إلى مايلي :-

١ - تحليل علمي لواقع المجتمع الامريكي ونقاط قوته وضعفه ومعرفة دقيقة للقوى المعارضة والمؤيدة والمحايدة ، ثم رسم سياسة إعلامية ودعائية على أساسها العمل على التأثير على هذا المجتمع .

٢ - عملية التنظيم الدقيق الذي تقوم بها الجالية اليهودية وذلك عن طريق التغلغل في المجتمعات المختلفة .

٣ - المال وهو عنصر هام جداً لتنظيم هذا النشاط الدائب (١) .

هذا ولقد تكونت لدى الغرب صورة ذهنية نمطية سيئة عن الاسلام والمسلمين وساهم في تكوينها مجموعة من المحددات يمكن ابرازها فيما يلي :-

أ - **محددات تاريخية :**

١ - تعتبر الحروب الصليبية من الاسباب التي أدت الى كراهية الغرب للمسلمين خاصة بعد أسر الملك لويس التاسع الذي أعلنته الكنيسة قديساً في بلاده ، وهو الذى أسره المسلمون في بيت ابن لقمان بالمنصورة وقيدوه ثم أفرجوا عنه بفدية كبيرة .

كذلك الانتصارات التي قادها القائد صلاح الدين الايوبي الذي هزم الملوك المسيحيين عند محاولتهم الاستيلاء على بيت المقدس .

كل هذه النتائج الباهرة للمسلمين أظهرت عبر السنين العداء الغربي ضد الاسلام والمسلمين ، وذلك من خلال المؤلفات العديدة التي تظهر المسلمين على أنه ذوو شخصية راغبة في الغزو ، متعصبة دينياً وغير متسامحة مع غير المسلمين .

٢ - ظهرت العديد من المؤلفات العلمية والتاريخية في أوربا التي تظهر شخصية المسلم على انه أرهابي وبربرى وغازى وهمجي ومتعطش للدماء ، وأظهرت مثل هذه المؤلفات الغير علمية صورة ذهنية سلبية ضد الاسلام والمسلمين ، وتوارثت الاجيال هذه المؤلفات

---

(١) على الدين هلال ، التطويق الصهيوني للرأى العام الأمريكي ، في السياسة الدولية ،(العدد ٣٣ ، يوليو ١٩٧٣ م) ص ٣٦ .

فانطبعت في نفوسهم صورة ذهنية سلبية ظالمة عن المجتمع الاسلامي [1].

ب ـ **محددات دينية :.**

تعتبر الفتوحات الاسلامية التي وصلت الى قلب أوربا لنشر الدين الاسلامي وانتشال أوربا من دروب الجهـل ، من العوامل التي تثير حفيظة العالم الغربي الذي لازال يتذكر مدى التقدم الـذى احرزته الفتوحات الاسلامية في انحاء العالم أجمع سواء في الشرق أو الغرب أو الشمال أو الجنـوب ، مما أثار عداء الغرب فلجأوا الى الهجوم على القرآن الكريم وبالغوا في افتراءاتهم على شخصية الـرسـول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وذلك من خلال كتابات المستشرقين الذين أساءوا الى الدين الاسلامي ، وكذلك المؤلفين الذين أساءوا أشد الاساءة الى الرسول الكريم محمـــد صلى الله عليه وسلم ، وليس أدل على ذلـــك من سليمان رشـدى الهنـدى الاصـل ، البريطاني الجنسية الذى قام بتأليف كتاب عنوانه « أشعار شيطانية » .

تعـرض فيه بالتجـريح للرسول الكريـم وزوجاته والصحابة ، مما دفع العالم الاسلامي الى مقاطعة هذا الكتاب المشين ومطالبة انجلترا من خلال مطابعها بعدم نشر هذا الكتاب المسىء الى المسلمين .

ولكن للأسف فان الصـورة الـذهنية للمسلمـين ظهـرت وانقشعت للغـرب الذين طالبوا بحرية تداول هذا الكتاب وعدم المساس بحرية الفكر والرأى لأى كاتب في العالم ، وبدلاً من وقـوف الغـرب ضد الفكـر المشـوه والكتـابات الغير سليمة ، اتضحت النية وتأكدت الصورة الـذهنية السـابقـة للغـرب بأن المسلمـين شعوب جاهلة لاترغب في فرصة التعبير للافراد عن أفكارهم وآرائهم .

ومن هذا المنطلق فان استخدام القمر الصناعي الاسلامي له ضرورة حتمية وجادة ولا بديل لها لتوضيح وتحسين الصورة الذهنية المشوهة في مثل هذه الظروف .

جـ ـ **محددات ثقافية وفكرية :**

للاسلام عناصر عديدة تعتبر من ألد خصومه التي جاهدت في سبيل الاساءة الى الاسلام

(١) للاستزادة في موضوع الاستجابة للمدركات الجديدة التي تتأثر بالتهيؤات والاستعدادات السابقة ارجع الى :-
Leonord, W. Doob, Public Opinion and Propoganda, Second edition, Yale University, Rinehart, Winston, inco, 1966; P. 565.

والمسلمين .

ولقد قام هؤلاء بأنتاج العديد من المؤلفات الخبيثة والمسيئة الى الدين الاسلامي على أنها تصوير واقعي وحقيقي وطبيعي لحياة المجتمع الاسلامي .

ولقد قام العديد من هؤلاء ومنهم عدد كبير من المستشرقين بكتابة مؤلفات عديدة استخدموها في أنتاج مجموعة ضخمة من الأفلام والمسرحيات والمسلسلات لعرضها على الملايين من البشر وتداولها في أنحاء العالم على أنها تعبير عن الاسلام والمسلمين رغم بعدها كل البعد عن الحياة الاسلامية .

ومن هذه المؤلفات التي يمكن ذكرها في هذا المجال (الف ليلة وليلة) الذى يقدم الى الجماهير على أنها تمثل العادات والتقاليد في المجتمع الاسلامي .

وكذلك نذكر المجوسى الفارسي (عبدالله بن المقفع) الذى أدعى الاسلام رغم انه كان من أكبر اعدائه وأشدهم دهاء ومكراً ، ونقل العديد من المؤلفات والكتب الهندية والفارسية الملحدة الى الفكر الاسلامي ، ونقلته هذه الكتب بدورها الى الفكر الاوربي واستغلت أسوأ استغلال ضد الاسلام والمسلمين . (١).

كما آثار سلمان رشدي حفيظة المسلمين في جميع انحاء العالم عندما ألف كتابه المشين (أشعار شيطانية) عن الاسلام ورسول الانسانية الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وزوجات الرسول والصحابة الذين عاشوا وكان لهم فضل ازدهار وانتشار الاسلام في جميع أنحاء العالم .

إلا أن ذلك المؤلف الهندى الاصل والبريطاني الجنسية قام بتأليف مجموعة من الافتراءات والكتابات المشينة مما دفع عدد كبير من المسلمين في انحاء العالم باهدار دمه نظراً لقيامه بالتعرض للرسول الكريم . (*)

اذا فان معظم الكتابات التي يكتبها العديد من كُتَّاب الغرب هى كتابات مغرضة ومسيئة عن عمد الى الاسلام والدين الاسلامي حيث ركزت على العرب وأظهرتهم في صورة ذهنية مترديه وربطت كل عناصر هذه الصورة بمصدر واحد فقط هو (الاسلام) .

فالحكومات الاستبدادية في نظر هذه المؤلفات أكثر مناسبة للاسلام لان الاسلام لايتكلم بغير

---

(١) انور الجندي ، الاسلام والدعوات الهدامة (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٤ م) من ٢٦ - ٢٧ .

(*) أدانت جميع الصحف والمجلات العربية والاسلامية هذا الكاتب وكاتبه وطالبت بوقف نشره ، ومنعت جميع الدول الاسلامية دخول مثل هذا الكتاب الى بلادها .

السيف والعربي يتسم بالعداء وذلك نتيجة للدعوة الاسلامية ، كما تظهر هذه المؤلفات الفكر الاسلامي على انه فكر تسلطى وأصبح متجمداً (١) .

هذه المحددات وغيرها هى التى أسهمت في ترسيخ أرضية ثرية للصورة الذهنية السلبية عن المسلمين في الغرب ، ثم قامت الصهيونية باستغلال الصورة الذهنية السلبية عن المسلمين أقصى استغلال ، كما استغلت أيضاً بعض الأوضاع المتردية في العالم الاسلامي .

ونحن كمسلمين نتحمل جزءاً كبيراً من مسئولية تشويه الصورة الذهنية عنا في الغرب ، وعلى هذا الاساس ، فان علينا أن نبدأ أولى خطوات الاصلاح ، وفي رأيي أن أول أساس لهذه الخطوات هو أن نأخذ بأسباب العلم والتقدم والتكنولوجيا لان الاسلام دين العلم ودين الاخذ بالاسباب وما القمر الصناعي الاسلامي وحسن استخدامه لتصحيح الضنورة الذهنية عن الاسلام الا أحد أهم هذه الأسباب .

٢ ـ المعالجة المشوهة لقضايا العالم الاسلامي :

يلاحظ أن وسائل الاعلام الاجنبية (غير الاسلامية) عندما تتناول قضايا العالم الاسلامي تركز على نوعيات معينة من الاخبار خاصة السلبية منها : وهي اخبار الانقلابات والازمات السياسية والاقتصادية والاضطرابات وغيرها من الاخبار غير الايجابية التى تظهر كل ماهو غير سوى في جوانب الحياة .

فقضايا الكفاح المسلح والثورة ضد الاحتلال تظهر بمظهر التمرد على السلطة كما تصف اجراءات قمع هذه الحركات بأنها اجراءات مشروعة .

فاحتلال الشيوعية لافغانستان المسلمة هو من وجهة نظر محتليها شرعية ، ومحاولات مسلمى الفيلبين اقامة شعائرهم الدينية هى في نظر وكالات الانباء الغربية تمرد وانشقاق بينما الاضطهاد الذي يلاقونه هى اجراءات شرعية وقانونية .

كما أن الكفاح المستمر والمضنى للشعب الفلسطيني على مدار أكثر من ٤٠ عاما هى فى نظر الاعلام الصهيوني العالمي محاولات للتمرد وليس للحصول على حق هذا الشعب في الحصول على أرضه .

---

(١) محمد العويني ، الاعلام الاسلامى الدولي بين النظرية والتطبيق ، ط ٢ (ـ القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨١ م) ص ٦٣ ـ ٧٠ .

وعلى هذا فان تشويه قضايا العالم الاسلامي في وسائل الاعلام الدولية ووكالات الأنباء من الممكن أن يتخذ مظاهر متعددة أهمها :ـ

١ ـ تلوين المضمون الاخباري بما يسىء الى هذه القضايا ويحقق مصالح الدولةالتى تتبعها الوسيلة الاعلامية أو الوكالة .

٢ ـ عرض قضايا العالم الاسلامي بطريقة مبالغ فيها ولا أساس لها من الصحة من كثير من الاحيان بهدف التحكم في ردود أفعال المستقبلين .

٣ ـ تقديم قضايا وأفكار وشخصيات العالم الاسلامي بمصطلحات معينة بهدف ترسيخ مفاهيم معينة والقضاء على مفاهيم أخرى .

٤ ـ التزام الصمت تجاه قضايا إسلاميه هامة حتى لايعرف الرأى العام العالمي بهذه القضايا .

٥ ـ تناول قضايا العالم الاسلامي بشكل جزئي وفي كثير من الأحيان بشكل مشوه .

٦ ـ المبالغة في قضايا وأحداث غير هامة وأعطائها اهتماماً زائداً وعرضها بصورة متكررة .

٣ ـ تعدد الرسائل الدعائية الدولية الموجهة الى العالم الاسلامي :

يعتبر العالم الاسلامي ـ وداخله العالم العربي ـ محل الاهتمام الاول للقوى الكبرى والدول المتحالفة معها ، ويحاول كل طرف بذل جهوداً ومحاولات متعددة لتعزيز وتوطيد نفوذه في العالم الاسلامي بصورة عامة والعالم العربي بصورة خاصة .

وفي اطار هذه المحاولات والجهود فانه تم توجيه العديد من الرسائل الاعلامية من الدول الكبرى الى العالم الاسلامي وذلك من خلال :ـ

توجيه العديد من الخدمات الاذاعية الى الشعوب الاسلامية وعلى رأسها الدول العربية ، فالمنطقة العربية هى أكثر المناطق المستهدفة للاذاعات الاجنبية الموجهة ، وتذيع اليها اكبر قدر من ساعات الارسال سواء كانت هيئة الاذاعة البريطانية ، أو صوت أمريكا أو راديو موسكو أو غيرها من الاذاعات الموجهة (١) .

---

(١) للاستزادة في هذا الموضوع إرجع إلى :ـ

سامى محمد ربيع الشريف ، دراسة تحليلية مقارنة للنشرات والبرامج الاخبارية في الاذاعات الموجهة باللغة العربية من دول الكتلة الغربية ودول الكتلة الشرقية عامى ١٩٨٢ م ، ١٩٨٤ م ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ١٩٨٥ م .

٤ ـ تصدير المادة الدعائية الاجنبية الى العالم الاسلامي :

تحاول الدول الكبرى نشر ثقافتها من خلال العديد من الأساليب والطرق والوسائل ومن بينها تصدير المادة الاعلامية الى دول العالم الاسلامي وفي غضون سنوات بسيطة سوف يغزو العالم الاسلامي فيض من المواد الأجنبية البعيدة تماماً عن عادتنا وتقاليدنا مما قد يعود بأسوأ النتائج على شعوبنا الاسلامية في كل بقاع الارض ، خاصة بعد البث المباشر الذى سوف تمارسه الدول الكبرى بصفة خاصة .

فالدول فيما مضى كانت تعانى باستمرار من تدفق المواد الاعلامية من الدول الكبرى اليها ، وبالرغم من كل مساوىء هذا النظام فان بمقدروها أخذ ماتشاء بقدر معقول وحسبما لاتحتاج من مواد وبرامج .

ولكن هذه المرة فان الامر يختلف أشد الاختلاف ، بل يختلف تماماً فالرغبة في الحصول على شىء تتحول هذه المرة الى اجبار وضغط قوى وملزم تحصل عليه الدول الاسلامية لاارادياً وبدون طلبها أوتدخلها ، أى أنه غزو فضائى الاعلامى من الدول الكبرى تجاه الدول الاسلامية التى لاتستطيع حتى الان صد اورد هذه الهجات الشرسة المتتالية من الغزو الفضائي للبرامج التليفزيونية المختلفة التى سوف تحاصر مجتمعاتنا الاسلامية بصورة رهيبة لاتقدر على مواجهتها ، لانه ليس بمقدور هذه الدول مقاومة هذا الهجوم الجديد مثلما تهاجم دولة كبرى اخرى لاتملك من السلاح الا النذر اليسير .

ذلك أن البث المباشر سيترتب عليه غزو ثقافي وفكرى وديني رهيب يفد الينا من الفضاء بطريقة تتيح للثقافات الاجنبية أن تقتحم أجهزة المستمعين والمشاهدين في منازلهم مباشرة دون استئذان وبغير رقيب ودون أن يتحمل المواطن أى مشقة في التعرض لهذه الثقافات الوافدة .

واضح اذن أن دور حارس البوابة The Gate Keeper أو دور الرقابة الذي كان يمكن أن تمارسه الدول المستقبلة للرسالآت المختلفة قد انتفى نهائياً سواء تمثل هذا الدور في أصدار التشريعات ، أو المنع أو الحذف أو التعديل . . . الخ . وأصبح بالتالي البث المباشر يعطى أمكانيات متعاظمة للدولة الكبرى من خلال الحرب الاعلامية التى ستشنها هذه الدول مما يفقد الدول الاسلامية بعضاً من هويتها الثقافية والفكرية والاجتماعية ، هذه الحرب التي يئن العالم اليوم من وطأتها .

اذن فالهـدف سياسي وثقـافي وديني في آن واحد ولكن الوسيلة إعلامية ، وكثير مايكون النفوذ الثقافي مقدمة للنفوذ السياسي كما أن السيطرة السياسية كثيراً ماتسعى لترسيخ اقدامها عن طريق تقوية السيطرة الثقافية ، ويأتي البث المباشر كأهم وأفتك سلاح لهذين النوعين من السيطرة .

ولقـد أوضحت دراسـة أجـريت على الاذاعـة والتليفزيون في ٩١ بلداً نامياً أنّ نسبة البرامج التليفـزيونية التى تستـوردها هذه البلدان تتراوح مابين ٣٠٪ و ٧٥٪ ويبلغ متوسط نسبة البرامج المستـوردة قرابـة ٥٥٪ من اجمـالي البرامج الاذاعية ، وخطورة المادة الاعلامية المستوردة بالنسبة للدول الاسـلامية أشـد خطورة من الـدول الاخـرى مما يحتم ضرورة وجـود القمـر الصنـاعي الاسلامي الذي يساهم بأكثر من اسلوب في التخفيف من وطأة المادة الاعلامية المستوردة ، لان هذه المـادة في أبسط الاحـوال تتضمن سلوكيات تنـافى الاسـلام وذلـك من واقـع الـدراسـات والأبحاث العلمية الى أجريت في هذا الخصوص (١) .

ذلـك أن السلوكيات والافكار التى تروجها الدراما التليفزيونية المستوردة ويراها الملايين من المسلمـين تنـاقض الاسـلام تمام التنـاقض ويوقـع تليفـزيونات الدول الاسلامية في شرك المادة الاعلامية المستوردة بما تروجه من أفكار وسلوكيات سلبية غير ايجابية .

وعـلى هذا الاسـاس ، فان هناك ضرورة أساسية لان تقوم وسائل الاتصال والثقافة في العالم الاسلامي بتدعيم الذاتية الثقافية الاسلامية ، ومقاومة أى تسلسل ثقافي وفكري أجنبي يحاول اختراق هذه الذاتية لتحطيمها .

٥ ـ تحديات الدعاية الصهيونية :

تعتبر الدعاية الصهيونية واحدة من اهم القوى الدعائية العاملة في العالم الاسلامي ، كما انها تتوجه للدول غير الاسلامية بهدف أساسي هو ايجاد وتدعيم عداء هذه الدول باستمرار للاسلام والمسلمين .

فالـدعاية الصهيونية تهدف باستمرار الى تحطيم الدين الاسلامي كما انها تقف باستمرار ضد مصالح الدول الاسلامية وتتعاون مع خلاياها وأوكارها ومنظماتها الارهابية المتعددة وتمويلها بالمال والسلاح حتى تتمكن من تحقيق أهدافها المعادية للاسلام والمسلمين .

---

(١) عدلى سيد رضا ، تدفق البرامج من الخارج في تليفزيون جمهورية مصر العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الاعلام : جامعة القاهرة ، ١٩٧٩ م) ص ٢٠٧ .

ولعلنا نذكر اهم عناصر الدعاية الصهيونية ضد الاسلام فنذكر منها :-

- تشويه صورة الاسلام والمسلمين في الداخل والخارج .
- بث اليأس والشك بين الجماهير المسلمة .
- العمل على تفتيت وحدة الامة المسلمة والتأكيد على الروابط الطائفية والعرقية والاقليمية .
- التركيز على عداء الاسلام والمسلمين للديانة اليهودية علماً بأن المسلمين يعاودون الصهيونية كمذهب سياسي عدواني توسعى وليس اليهودية كدين سماوى .

ولقد نجح العدو الصهيوني في أستخدام أساليب الدعاية على المستوى العالمي بحيث استطاع عن طريقها تضليل الرأى العام العالمي خاصة في الدول الغربية مستغلاً بذلك روح التعاطف التي أوجدها اليهود من العالم الغربي نتيجة لما تعرض له اليهود من اضطهاد وأبان الحكم النازى (١) وهنالك فرق بين اليهودية والصهيونية فاليهودية عقيدة دينية وهى من أولى الديانات وكتابهم التوراة الذي نؤمن به كمسلمين لان الاسلام نادى بالايمان بالديانآت السماوية جميعها .

أما الصهيونية فهى حركة يهودية سياسية اشتق اسمها من (صهيون) وهو جبل جنوب القدس وتهدف هذه الحركة الى اعادة مجد بنى اسرائيل باقامة دولة يهودية في ماأسمهوه بأرض الميعاد (فلسطين) .

والصهيونية في ظاهرها حركة سياسية دينية اما في بطانها فهي حركة سياسية غير دينية (٢).

وهى تحاول باستمرار العمل على :-

- التركيز على تخلف المسلمين والربط بين الاسلام والتخلف .
- تشويه الحقائق وتعمد الكذب والافتراء بمعنى نقل المعلومات على غير حقيقتها عن الاسلام والمسلمين وبشكل يلحق الأذى بالاسلام ، ويكفى الاطلاع على أية صحيفة او مجلة أو فيلم او مسلسل او مسرحية تتناول من قريب او بعيد موضوعاً له علاقة بالاسلام وبالمسلمين لتكثف نقل المعلومات المشوهة بشكل غير صحيح عن الاسلام والمسلمين .

---

(١) للاستزادة في هذا الموضوع ارجع الى :-
نجلاء فؤاد العمري ، الدعاية الاسرائيلية في راديو صوت اسرائيل ، دراسة تحليلة لعينة من الاخبار والبرامج الاخبارية الموجهة باللغة العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ م .

(٢) عصام ابراهيم بيت المال ، الدعاية الصهيونية وكيفية مواجهتها ، في بحوث دبلوماسية ، الرياض : معهد الدراسات الدبلوماسية ، دون تاريخ ص ٢٠٩

- اطلاق الشائعات الكاذبة ونشر وتزوير المعلومات المزيفة التي لا أساس لها من الصحة بهدف التشويش والبلبلة لزعزعة ثقة المسلمين بأنفسهم وببعضهم البعض .
- عدم نشر أى موضوع قد يعطى أنطباعاً حسناً عن الاسلام والمسلمين ، كذلك عدم تناول اى موضوع من شأنه أن يترتب عليه أى مصلحة مادية او معنوية للاسلام والمسلمين .

- تحديات الدعاية التنصيرية للعالم الاسلامي :

من المهم جداً للدول الاسلامية العمل على الأخذ بالتجارب التى تقدم بها الجماعات التنصيرية النجاح في جميع انحاء العالم وعلينا ان نستفيد من التجارب الناجحة التى تمارسها الدول الغربية في أنحاء العالم .

ولذا فإن من العوامل الاساسية التي تظهر ضرورة قيام القمر الصناعي الاسلامي اذدياد نشاط اجهزة (التبشير) التنصير لكافة دول العالم الاسلامي ، ومن الخطأ الاعتقاد ان التنصير يستهدف من لادين لهم فقط ، فالحقيقة انه يستهدف كل من لا يعتنق ديانات أخرى فهو يستهدف المسلمين وكذلك اصحاب الديانات الأخرى ، وفي نفس الوقت فإن المجتمع الاسلامي مطالب بالعمل على نشر الاسلام ليظهره على العالم كله (١) ومما يزيد من اهمية وجود القمر الصناعي الاسلامي لنشر الدعوة الاسلامية وتعميق الثقافة الاسلامية ماجأت اليه جهود التنصير من استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة لممارسة نشاطها في نشر المسيحية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وفي هذا الاطار ظهرت العديد من المنظمات الدعائية ذات الصفة الاقليمية والدولية والتى نخص منها بالذكر على سبيل المثال (٢).

أ - الاتحادات والمنظمات المسيحية الدولية :

مثل الرابطة الدولية الكاثوليكية للراديو والتليفزيون ، المنظمة الدولية للاعلام المسيحي ، الرابطة الدولية للاذاعيين المسيحيين ، الرابطة العالمية للاذاعة المسيحية ،

١) عطية صقر ، الدين العالمي ومنهج الدعوة اليه ، سلسلة البحوث الاسلامية ، الكتاب الخامس السنة الثانية عشرة (القاهرة : مجمع البحوث الاسلامية ، ١٩٨٨ م) ص ٧٤ .

٢) للاستزادة في هذا الموضوع ارجع إلى :-

جيهان رشتى ، الاعلام الدولي (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٦ م) ص ٢١١ - ٢١٣ .

ابراهيم الداقوقي ، الانظمة الاذاعية (بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ م) ص ٧٣ - ٧٤ .

وكل هذه المنظمات تقوم بالعديد من الأنشطة لخدمة أهداف التنصير :-
- فهى تقوم بالدراسات والأبحاث التى تساعد على فعالية الدعاية المسيحية .
- وهى تقوم بالتعريف بالمنظمات المسيحية العاملة في المجال الدعائي لاذاعات والصحف المسيحية وتقيم شبكة فعالة من الاتصال بين هذه المنظمات ، وتوسيع نطاق عملها دولياً .
- هى تقوم أيضاً بتوفير المجال والامكانيات للتلاقي بين المنظمات المختلفة ومناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك وتنمية التعاون بينها .

ب - الاذاعات المسيحية :

من المهم جداً أن تأخذ الدول الاسلامية بنشاط الاذاعات المسيحية التي بدأت منذ زمن طويل في مجال بث الاذاعات الدينية .

يوجد شبكة من الاذاعات التي تعمل على نشر المسيحية ، وتوجد هذه الاذاعات في مختلف مناطق العالم ، وهى تنقسم الى قسمين كبيرين : الأول عام بمعنى انه يستهدف الوصول الى البشر أياً كانوا في أى بقعة من بقاع الارض ، والثاني خاص بمعنى انه يستهدف الوصول الى الجماهير في منطقة معينة سواء في أفريقيا أو في آسيا أو غيرها ، ومن أمثلة الاذاعات المسيحية التي تعمل على مستوى دولى إذاعة حول العالم " Trons World Radio " وراديو الفاتيكان ، أما الاذاعات التي تعمل على نشر المسيحية في بعض مناطق العالم فإننا نجدها بصورة ملحوظة في أفريقيا مثل إذاعة "Eternal love winning Africa" " Elwa " ومعناها بالحب الأبدي نكسب أفريقيا ، ومقرها ليبيريا ، وإذاعة صوت الانجيل Voice of Gospel ومقرها إثيوبيا واذاعة كورداك " Corporation " " Cordak Radiodiffusion de l'Afrique Centrale ومقرها بوروندي (١)، إذا ما انتقلنا الى آسيا نجد ان هناك إذاعات تنصيرية قوية جداً ولعل من أشهرها هيئة إذاعة الشرق الأدنى FEBC " The for East Brodcasting Company " وهى تعمل من مقرها الرئيس في مانيللا بالفيليبين حيث بدأت عملها منذ ١٩٤٨ م وامتد نشاطها المتنوع الى مناطق عديدة من آسيا ، وفي أمريكا اللاتينية نجد اذاعة " HCJB "(٢) ومقرها إكوادور . . كل هذه

---

1 - Kushner James Michael, International Religious Radio Broadcasting in Africa : Program, Policies and Problem Area, PHD (USA: University of Mimmes to , 1976) PP. 41-66
2 - Donald Browne, International Radio Broadcasting : The Limits of the Limitless Medium (New York : Proeger Pubblisher, 1982) P.300

الاذاعـات تعمل على نشر وتعميق الديانة المسيحية ، وترتبط بمنظمات مسيحية دولية ، كما ترتبط بمنظمات دعائية قوية كما سبقت الاشارة ، ويتبعها مراكز إنتاج متعددة سواء في المناطق التى تعمل فيها أو خارجها ولاتقتصر جهود التنصير على استخدام الاذاعة وغيرها من وسـائـل الاتصـال والدعاية إذ إن هذه الجهود تعزز دائماً بالارساليات التنصيرية التي تعمل في مجالات حيوية كالتعليم والصحة والارشاد الزراعي (١) ونجد ذلك واضحاً فيما تمارسه هذه الارساليات في دول إسلامية عديدة ، ففي بنجلاديش على سبيل المثال تدير الكنيسـة الكـاثـوليكية عشرات المـدارس من مستـوى الحضـانة الى التعليم المتوسط ، وعشرات المستشفيات والمستـوصفـات المتنـوعـة الاختصـاصـات ، كما تقيم الملاجىء والمعاهد الفنية والبنوك ولقد لجأت الى الاستعانة بقساوسة يعرفون العربية ومعلومات عن الاسـلام حتى يمكنهم التغلغـل في الأوسـاط الاسـلامية وتكثيف الخدمات الاجتماعية المختلفـة التي تقـدمهـا الكنيسـة لهذه الأوساط (٢) ، كما أن هذه الارساليات التنصيرية لاتعمـل في ذلـك منفصلة وانـما بالتعـاون والتنسيق مع الجهات الكنسية العليا في أوربا والولايات المتحدة .

لذا فمن المهم الأخـذ بهذه التجارب للاستفادة منها والعمل على نشر مبادىء وتعاليم الدين الاسلامي بنفس الصورة والاستفادة من هذه التجارب الناجحة .

٧ - التعتيم على الدور الاسلامي في النظام الدولي :-

هنـاك دور إسـلامي واضح في العديد من القضايا المحلية والاقليمية والدولية يقوم به الزعماء المسلمـون ، وكذلك الجماهير المسلمة سواء كانوا أقلية أو أغلبية غير ان هذا الدور كثيراً مايواجه بتعتيم او تسفيه من قبل وسائل الاعلام الدولية المرتبطة تقوى معادية للاسلام ومن هنا يبرز مجال عمل أساسى ومسؤلية لابد منها للقمر الصناعي الاسلامي في ابراز الدور الاسلامي في القضايا المختلفة ، ففي جنوب أفريقيا كان الزعيم المسلم « أحمد هاشم » يشرف على الموت في السجون دون ان تسلط الاضواء على معاناته ومعاناة وكفاح المسلمين ضد التمييز العنصرى هناك في الوقت

(1) John Sumlieti , Africa Religion and Philosophy (London : Heine Monn, 1974) P.P. 239-240

(٢) مجلة المختار الاسلامي ، مرجع سابق ، ص ٥

الـذى كانت فيه تعمـل وسائل الاعلام الغربية والتابعة لها على أن تجعل من قضايا المعتقلين مثل الزعيم نيلسون مانديلا و « ستيف بيكو » موضوعات تشغل الرأى العام الدولي ليل نهار دون أن يشـار بحـرف واحـد الى المعتقلين المسلمـين الذين لايشعر بهم احد ، ولم يشر بحرف واحد الى الكفاح البطولى الذي يقوده المسلمون ضد التمييز العنصري في جنوب افريقيا (١) .

إن اغفال الدور الاسلامي في القضايا المختلفة هو دائماً دأب الاعلام المعادي للاسلام :

- فمن يعـرف شيئـاً عن كفـاح المسلمين في بلغاريا ضد عمليات فرض اللادينية عليهم وضرب شعائر ومظاهر الاسلام ؟
- ومن يعرف شيئاً عن مشكلة المسلمين في جنوب تايلاند ؟
- ومن يعـرف شيئـاً عن احـوال المسلمـين في موزمبيق التي يقـاسى فيهـا هؤلاء المسلمـون بفعل التدخلات الأمريكية والروسية والأزمات الطاحنة ؟
- ومن يعـرف شيئـاً عن الحـركـات الاسـلامية في أمريكا الشمالية وخاصة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا ؟

صحيح ان هنـاك من علماء ومفكـري الاسـلام من يعـرف عن كل هذه المسائل غير ان هذه المعرفة مقصورة غالباً على « الصفوة » وهذا يعنى أمرين أساسيين :

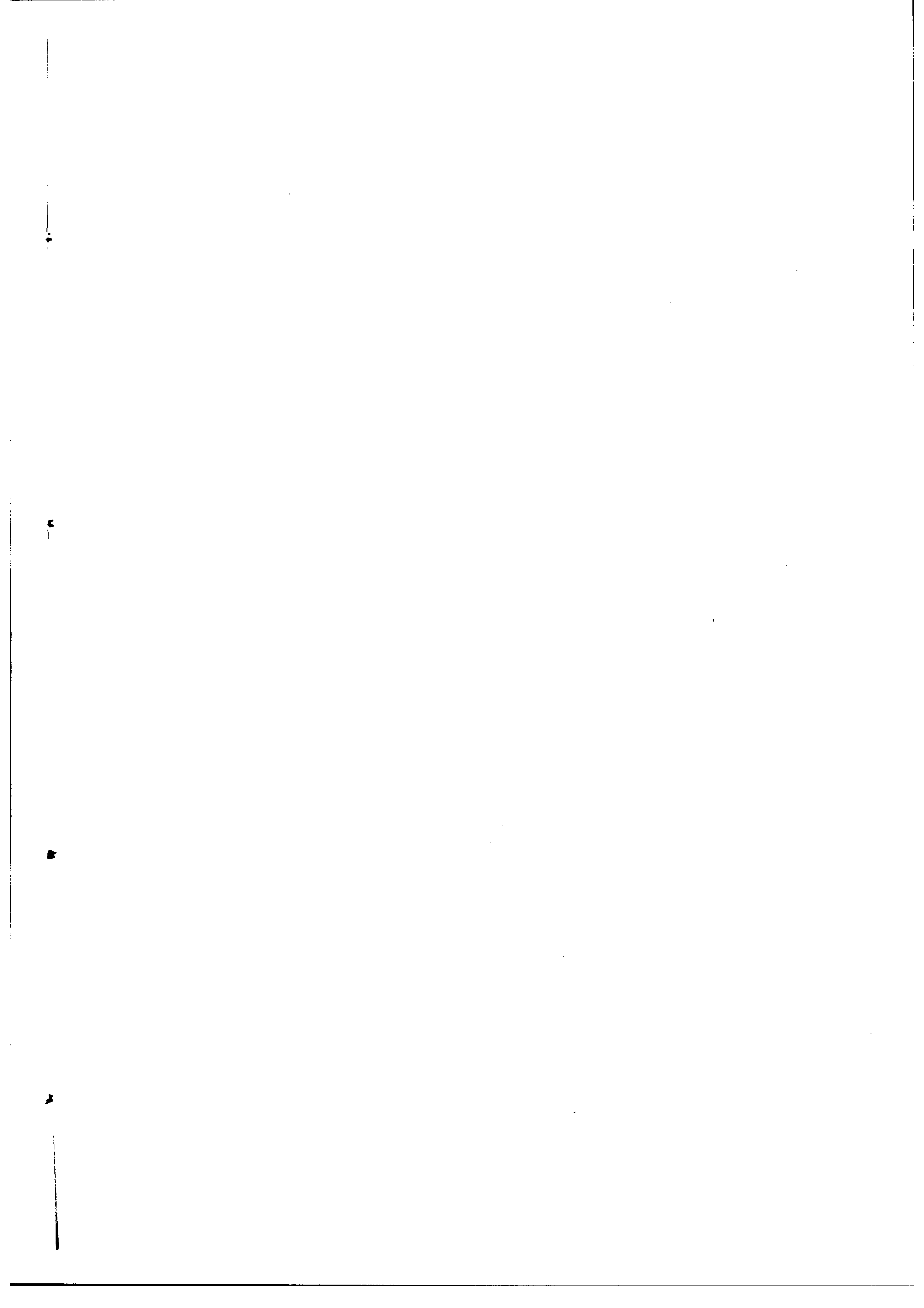
الاول : إن هنـاك الكفاءات البشرية القادرة على ان تعمل كقائمة بالاتصال في برامج القمر الصناعي الاسلامي التي تستهدف تسليط الاضواء على الدور الاسلامي في مختلف القضايا وتتمثل هذه الكفاءات في تلك الصفوة العالمة .

الثـاني : ان الدور الاسلامي في القضايا المختلفة لم يوجد بعد في اطار رأى عام إسلامي دولي يتجاوب مع هذا الدور ، بحكم حجبه عن الجماهير المسلمة من قبل وسائل الاعلام المعادية .

ان ابعاد الضوء والاهتمام الاعلامي عن قضايا المسلمين وكفاحهم يضعف الاحساس بوحدة الامـة الاسـلامية بل حتى بوجودها ، ويربى الشعور بالنقص والانهزامية ويعلى من حب تقليد الغير واتخاذهم كقدوة في التفكير والعمل ، ومن هنا تأتي ضرورة وجود القمر الصناعي الذي يوجه رسائل إعلامية الى الأمة الاسلامية والأمم الأخرى بحيث نتلاشى كل هذه المساوىء .

---

(١) مجلة المختار الإسلامي ، العدد ٤٧ ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .





الفصل الثالث

الجماهير المستهدفة

يتم في هذا الفصل تناول موضوع الجماهير المستهدفة التي من المهم أن يتوجه إليها القمر الصناعي الاسلامي بحيث يؤثر فيها تأثيراً كبيراً .

ولقد تم التركيز على المرأة باعتبارها ركن أساسي وهام في الاسرة وعماد الاسرة نظراً لما لها من دور بالغ التأثير سواء على الزوج أو على الأولاد . ومن هنا كان لابد من الاهتمام بها وتوجيه برامج اليها ، كما أنه كان من المهم توجيه برامج الى الطفل نظراً لأنه اللبنة الصالحة التى لابد من التوجه اليها من خلال برامج دينية توضح له مختلف الأمور وتعالجها وفقاً لسنه الصغير ، إذا كان مسلماً .

أما إذا لم يكن فمن المهم توجيه مثل هذه البرامج للطفل غير المسلم حتى يعتاد صورة ذهنية مرضية عن الاسلام والمسلمين ولا يكتفي بما يشاهده من برامج ومسلسلات وأفلام تسيطر عليها قوى الصهيونية في أنحاء العالم .

ولا يعنى ذلك انه لايمكن التوجه إلى الرجل بصفة عامة الشيخ والشاب بل بالقطع فإنه من المهم التوجه الى جميع الجماهير وهو مايجب أن تقوم به مثل هذه الوسائل سواء كانت إذاعة مسموعة موحدة من خلال إذاعة إسلامية أو من خلال القمر الصناعي الاسلامي ولكننى أجد أن المرأة في حاجة ماسة الى عديد من البرامج هى والطفل ، لذا فإنه يمكن التركيز على برامجها بشيء من الاهتمام أكثر مما هو معمول به في الاذاعات والتليفزيونات الاسلامية لكل دولة .

١ - المــــرأة :

خلق الله سبحانه وتعالى آدم أصلاً واحداً ووحيداً للبشرية وخلق منه زوجه حواء وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً وجعلهم شعوباً وقبائل منتشرين في الأرض التي نشأوا فيها ليعمروها وذلك لقوله تعالى : ﴿ **هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها** (١) ﴾ .

وكانت وحدة الاصل والخلقة أساساً لوحدة الكرامة الانسانية التى خص الله سبحانه الانسان في قوله تعالى : ﴿ **ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً** ﴾ (٢) .

وكانت بالفعل هى الأساس لوحدة التكاليف الشرعية التي كلف الانسان بها ، وكانت كذلك

---

(١) سورة هود ، آية ٦١ .

(٢) سورة الاسراء ، آية ٧٠ .

أساساً في وحدة الحقوق والواجبات ووحدة المسئولية والجزاء لكل بما عمل في الدنيا والآخرة ، لافرق بينهما .

وقد وردت في ذلك آيات كثيرة نذكر منها قوله تعالى : ﴿ **فاستجاب لهم ربهم أني لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى** ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ **ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة** ﴾ (٢) .

فالأصل هو وحدة البشر والمساواة بين المرأة والرجل ، ومع ذلك فإن تحقيق إرادة الله في الكون اقتضى أن تختلف الأدوار ويتفاوت توزيع الأعباء بين الرجل والمرأة ، لذلك كان بينهما الفروق الخلقية التي تتناسب مع دور كل منهما . الأعباء التي يتحملها كل منهما وذلك لتحقيق امتداد عمر البشرية واثمارها وعمارة الأرض .

ولذا كان من الطبيعي أن تختلف بعض أحكام العبادات بسبب الفروق الخلقية التي بينهما (٣) .

ومن هنا فإن من المهم أن تتوجه برامج الى المرأة تحدثها عن مكانتها العظيمة في الديانات المختلفة وفي الدين الاسلامي على وجه الخصوص ، وكيف أن القرآن الكريم قد أشار في أكثر من آية إلى أهمية احترام الوالدين وتوقيرهما وخفض جناح الذل لهما ورعايتهما وبصفة خاصة الأم التى حملت طفلها كرهاً على كره وقامت برعايته وتربيته وتنشئته .

فمن هنا مهم على مثل هذه البرامج التوجه إلى المرأة لتعريفها بأسس ومبادىء وأحكام دينها حتى تلم به الالمام الكافي في كافة شئونه وتكون على علم بكل مايدور في عقلها من تساؤلات في مختلف المواضيع ، منها على سبيل المثال ، لا الحصر ، أحكام الوضوء ، أحكام المرأة في الطهارة ، نواقض الوضوء ، أحكام الحيض والاستحاضة والنفاس ، أحكام المرأة في الصلاة ، في الصوم ، في الزكاة ، في الحج ، في مختلف القضايا التى تهم المرأة والتى وردت في آيات القرآن الكريم من ناحية الزواج والطلاق ، والارث وكل مايتعلق بموضوعات تخصها دينياً ودنيوياً .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٩٥ .

(٢) سورة النساء ، آية ١٢٤ .

(٣) للاستزادة في هذا الموضوع إرجع إلى : سعاد ابراهيم صالح ، أحكام عبارات المرأة في الشريعة الإسلامية ، دراسة فقهية مقارنة ، (جدة : مكتبة مصباح ، ١٩٨٧ م - ١٤٠٨ هـ) .

كما أنـه من المهم التـوجـه لغير المسلمات لتعريفهن بالدين الاسلامي وبالأسس الصحيحة للاسلام وبمدى أهمية دور المرأة في المجتمع الاسلامي وذلك لدحض الافتراءات التى تذاع وتنشر عن المرأة المسلمة وكيف أنه لاحول لها ولا قوة وانها تعيش في غياهب الجهل .

لذا من المهم جداً التعريف بهذه الأمور وتوضيح الصورة عن المرأة ودورها في الحياة وفي الاسرة وفي المجتمع الاسلامي .

٢ - الطفـــل :

إن موضـوع تربية الطفل له أهمية كبرى ونحن نتحدث عن الاسلام فهويتعلق بالانسان من ناحية كما يتعلق برعاية الطفل من ناحية أخرى ، وذلك لكى نغرس فيه الصفات والمبادىء الطيبة حتى ينشأ في تربة صالح ويكون بنته صالحة وطاقة بناءة في المجتمع .

ولـذا فإن الاسـلام أولى هذا المـوضـوع اهتماماً كبيراً على أساس أن الطفل لبنة في صرح بناء المجتمع الصغير أولاً ألا وهو الأسرة ثم المجتمع الكبير ألا وهو الدولة .

والـتربية الاسـلامية مجالهـا وأسـاسهـا البيت ثم المدرسة فالمجتمع ، وقد جاء القرآن الكريم والحـديث النبـوي الشريف بمنهج واضح ونصوص صريحة منها قوله تعالى : ﴿ **والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما** ﴾ (١) .

والطفولة له في عصرنا الحديث أصبح لها اهتمام كبير على الصعيد المحلي والاقليمي والدولي ، واهتمت الـدول جميعهـا بهذا الكـائن الصغـير الذي يحمل داخله العديد من الأفكار والمبادىء والآراء والتي يجب علينا العمل على تنشئته التنشئة العلمية السليمة .

وليس أدل على ذلـك الاهتمام ان الامم المتحدة قد أعلنت أن العقد العالمي للطفولة يمتد من ١٩٨٩ م وحتى ١٩٩٩ م .

وحـالياً لانجـد أية دولة إلا ولها الاهتمام البالغ بالطفل والطفولة فتنشىء العديد من المراكز العلمية والمعاهد المتخصصة بالطفل والطفولة منها على سبيل المثال ، وليس الحصر ، المعهد العالي للدراسات الـطفولة التابع لجامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية والذى يقوم بعمل دراسات علمية يحصل خلالها طلابه على درجات الماجستير والدكتوراه في مجال الطفولة الواسع والعريض .

---

(١) سورة الفرقان ، آية ٧٤ .

كما أن هنـالك المركز القومي للطفل التابع لوزارة الثقافة بجمهورية مصر العربية أيضاً والذى يقوم بعمـل دورات تثقيفية وتـدريبية مختلفة كلها تدور في إطار المصالح العامة للطفل وعلى الصعيدا العربي هنـالـك المـركـز العربي لتربية الطفل الذى يرأسه سمو الأمير طلال بن عبدالعزيز آل سعود بالمملكة العـربية السعـودية وبـدأ في تكـوين مجلس إدارته التى تشارك فيها السيدة سوزان مبارك في عضويتها وكـذلـك مجمـوعـة من الشخصيات البارزة في أنحاء الوطن العربي ، بالاضافة الى العديد من المراكز العربية المختلفة . ومن هنا فإن الطفولة في عصرنا الحديث أصبحت مهمة في ذاتها ، وهى تعد مرحلة في بناء الانسان بل ومن أهم مراحله .

والطفل لم يعد مراهقاً أو كائناً في طريقة للمراهقة بل كل خبرة تتصل به اتصالاً وثيقاً ولها به علاقة متينة (١) .

هذا وقد كانت نظرة العلماء القدامى هى الاهتمام بدولة ما يتعلق بالطفل من ناحية الصحة والمرض والبحث عن طرق الوقاية والعلاج .

ولكن مع تطور الزمن وتقدم البحوث والدراسات اهتم العلماء بداية من منتصف القرن الثامن عشر بالتصدى لنواحي أخرى من حياة الطفولة ظهرت بصورة كبيرة في القرن العشرين خاصة في أواخره .

كيف يفكرون ؟ كيف يشعرون ؟ ، كيف يسلكون ؟ وقد تطلبت هذه الأبحاث دراسات طويلة لمعرفة الطريقة التى ينموبها الطفل ، ولذا فإن هذه الدراسات قد ازدهرت واتسع نطاقها بعد أن كانت تدرس في نطاق علم النفس التعليمي (٢) .

هذا ولقـد بدأ الاهتـمام بصورة كبيرة بدراسة الظواهر الاجتماعية للطفل وأثرها عليها ، كذلك بدأ الاهتمام بدراسة تأثيروسائل الاتصال على الطفل سواء كانت وسائل مطبوعة أومسموعة أومرئية (٣) .

---

(١) على الحديدي ، في أدب الطفولة ، القاهرة (مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٧٦ م) ص ٥ .

(٢) مصطفى فهمى ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، (القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٧٤ م) ص ١١ .

(٣) للاستزادة في هذا المجال إرجع إلى :-

أ - سامية سليمان رزق ، ترشيد برامج الاطفال في الاذاعة المسموعة كآدة لتثقيف الطفل المصرى ، دراسة تحليلية وميدانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ م .

ب - عاطف عدلي العبد ، دور التليفزيون في امداد الطفل المصرى بالمعلومات من خلال برامج الاطفال ، دراسة تحليلية وميدانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ م .

جـ - فوزية عبدالله العلى ، برامج الأطفال في تليفزيون الامارات ، دراسة تحليلية وميدانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ م .

هـ - هدى محمد احمد باطويل ، الانتاج الفكرى المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة ، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .

نظرة الاسلام إلى الطفل :

بما أن الطفل يعيش في أسرة ترعاه وتهتم بمصالح بما أوجبه الله سبحانه وتعالى عليها من حقوق ، لذلك فمن الأفضل التحدث عن هذه الاسرة والتعرض بعد ذلك لحقوق الطفل وتربيته فعندما خلق الله سبحانه وتعالى الأرض وهيأها وأعدها لتكون سكناً للحياة وزينها بخلق النبات والحيوان ، كما يعلم سبحانه بأن ذلك كله يحتاج الى مخلوق يتميز بالعقل والتفكير ليسود تلك المخلوقات ويحقق المهمة الملقاة على عاتقه (١) .

وخلق الله سبحانه وتعالى الانسان وجعله خليفته في الأرض ليقوم بعمارة الأرض ﴿ **وإذا قال ربك للملائكة انى جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون** ﴾ (٢) .

وعندما خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام خلق له حواء ليسكن اليها ليتمكنا من أداء واجبهما حيث أن آدم لايستطيع القيام بمفرده بعبادة ربه وتعمير الأرض بالنسل ، ومن هنا شرع الله الزواج لاكثار النسل الذى بواسطته تتم عمارة الارض وليقوم الجميع بواجب عبادة الله (٣) ومرحلة تكوين الأسرة في الاسلام تبدأ منذ اللحظة التى يشعر فيها الرجل بحاجته الى زوجته تشاركه حياته وتتحمل معه أعبائها وتتعاون معه لتحقيق الرسالة التى وجدا من أجلها .

ولذلك فإن واجب الوالدين هو توفير وحماية وتأمين أسباب التربية حيث يشب أولادها عن الطوق ليخرجوا الى الحياة رجالاً ونساء عاملين نافعين لمجتمعهم .

دور الأسرة في تربية الطفل :

الأسرة هي عبارة عن وحدة إنتاجية ، بيولوجية ، تقوم على زواج شخصين ، ويترتب على ذلك الزواج نتاج من الاطفال ، وهنا تتحول الأسرة إلى وحدة إجتماعية ، تحدث فيها استجابات الطفل الاولى نتيجة التفاعلات التى تنشأ بينه وبين والديه وإخوته .

---

١ ـ خيرية حسين صابر ، دور الأم في تربية الطفل المسلم ، (جدة : دار المجتمع للنشر والتوزيع . الطبعة الاولى ،١٩٨٥ م) ، ص ٤٦ .

٢ ـ سورة البقرة ، (الآية ٣٠) .

٣ ـ عبدالغني الخطيب ، الطفل المثالي في الإسلام (بيروت : المكتب الاسلامى للطباعة والنشر ١٩٧٩ م) ص ٢١ .

إن علاقة الطفل بوالديه وإخوته تنشأ في محيط الأسرة . لذا فإن للاسرة وظيفة اجتماعية فهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل . إن الأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية ، ديناميكية لها وظيفة تهدف نحو نمو الطفل نمواً إجتماعياً ويتحقق هذا الهدف عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الاسرة والذي يعلب دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه .

أهمية التفاعل العائلي :

التفاعل العائلي هو العلاقات التي تتكون بين أعضاء الأسرة والتى يترتب عليها أن يؤثر كل فرد في الآخر ، بقصد تكوين خبرات جديدة .

فالطفل في هذا الجو العائلي يتعلم كيف يعيش وفيه ينمو وتتكون شخصية وعاداته واتجاهاته وميوله . ولكي ينمو الطفل نمواً صحيحاً يجب أن يتوفر في هذا الجو الأمور التالية :ـ

١ ـ أن يشعر الطفل أنه مرغوب فيه محبوب وتحقيق هذه الحاجات عن طريق الوالدين والاخوة ، يعتبر الدعامة الاولى لتقوية الروابط الوجدانية بين الاطفال وذويهم .

٢ ـ تعتبر الاسرة هى المسرح الاول الذى ينمى فيه الطفل قدراته ، ويكون ذلك عن طريق اللعب ، ومشاركة لرفاقه في لهوهم ، وللتشجيع والمناقشة أثرها في نمو قدراتها وتطورها .

٣ ـ يستطيع الطفل في محيط الأسرة أن يتعلم كيف لايكون أنانياً أي بمعنى انه يتعلم كيف يحترم حقوق الغير ، وكيف يتلاءم مع غيره من أفراد الأسرة .

٤ ـ يتعلم الطفل في الاسرة المبادىء الاولى التى يسير عليها في التعامل مع الغير ويكون ذلك عن طريق ملاحظة سلوكهم واستجابتهم للمواقف المختلفة .

٥ ـ يكون بعض الاطفال في هذه السن المبكرة بعض الاتجاهات بطريقة لاشعورية .

٦ ـ يكتسب الطفل نتيجة تفاعله وخبراته في الأسرة مجموعة من العادات خاصة بالأكل والكلام ، والكلام ، والجلوس وغيرها .

٧ ـ للأسرة وظيفة اخرى ، فعن طريقهما يتعلم الطفل الكثير من العقائد والمخاوف والافكار التى تدل على التسامح أو التعصب (١) .

---

(١) مصطفى فهمى ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص ١٥٩ ـ ١٦٢ .

تنشئة الطفل الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية عملية تحويل الفرد من كائن عضوي حيواني السلوك الى شخص آدمي بشري التصرف في محيط أفراد آخرين من البشر ، ويقوم بهذه العملية في بداية حياة الفرد منذ ولادته مجموعة الاسرة .

فحياة الوليدو معيشته تتوقف أساساً على أسرته وبالدرجة الاولى على أمه بالذات .

وليست أهمية الاسرة بالنسبة للطفل تتركز حول مده بما يحفظ له الحياة فحسب وإنما عن طريق نقل الثقافة السائدة وكذلك بواسطة ضبط سلوكه بوسائل شتى .

هذا ويتم إشباع حاجات الطفل عن طريق الام والأب من خلال قيامهما بعملية التنشئة الاجتماعية ، فإذا هما ساعدا الطفل على إشباع حاجاته ، فإن ذلك ييسر له اكتساب القدرة على التكيف .

هذا ولقد كانت ولاتزال الغاية الاساسية من التنشئة الاجتماعية هى تربية أشخاص متوافقين ليسهموا في تقدم المجتمع ، وهي أعظم قوة في تكوين العقل والاخلاق ، ولا يجب أن يحرم منها طفل الا لأسباب قاهرة (١).

دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية :

تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية لادماج الطفل في الاطار الثقافي العام ، عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه ، وتدريبه على طريق التفكير السائدة فيه ، وغرس المعتقدات والقيم والأساليب فلايستطيع التخلص منها لأنه قد تغلغلت في نفسه أي أصبحت من مكونات شخصية .

وتقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية منذ سن المهد وتبذل في سبيل ذلك جهوداً متواصلة لتشكيل شخصية الطفل . إلا إنه كلما تقدم الطفل في النمو ، تحتم عليه أن يتخلى تدريجياً عن إمتيازات انطلاق فرديته وأن يتعلم تحمل مسئولية أعماله . وهذا هو لب عملية التنشئة الاجتماعية .

ومن أهم مايتعلمه الطفل في الاسرة خلال عملية التنشئة الاجتماعية الأمور التالية :ـ

١ - المشي والفطام وضبط المثانة والأمعاء وكف العدوان على الأهل .

---

(١) مصطفى الخشاب ـ الاجتماع العائلى (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ م) ، ص ١١٩ ـ ١٢١

٢ ـ التعود على كف بعض الدوافع الغير مرغوبة أو الحد منها .

٢ ـ الالتـزام بالعادات وطرق التصرف الملائمة والآداب الاجتماعية فضلاً عن اتجاهات اخرى نحو الدين والأسرة والتعليم والادوار التى يرسمها المجتمع لكل منهما .

٤ ـ الانضباط والتعود على التوقيت المنظم أي القيام بأعمال معينة في أوقات معينة .

٥ ـ القيام بأدوار معينة محددة ، أولها وأهمها الدور الذي يحدده جنسه (١) .

وبـما أن الاسرة هي البيئـة الـوحيدة التي يمكن تنشئـة الأطفال فيها ، وهي المجال الفريد لغرس عواطف الحب لله عز وجل ولرسوله ﷺ فإنه لابد وأن تكون الرحمة والمودة هما الصفتان اللازمتان لكلا لزوجين لانهما قاعدة البيت السعيد وان فقداهما كان الشقاء (٢)

حقوق الطفل في الاسلام :

لقد جاء كتاب الاسلام والسنة النبوية بدستور كامل لحماية الطفل ورعايته وأقر له الكثير من الحقوق لم تكن هذه الحقـوق مجرد وصـايا ينفـذهـا الـوالـدان والمجتمـع بدافع الوجدان المحصن وانما كانت لتزامات يلتزم بها الجميع وتحميه الشريعة الاسلامية . ومن هذه الحقوق :ـ

ـ **حق الـطفـل في الحيـاة** : إن حق كل طفـل في الحياة أمـر مسلّم به لذا جاء الاسلام ليحرم قتل الاولاد ، كما أن الاسلام حفظ حق الحياة حتى للأطفال المشركين في حالة الحرب .

ب ـ **حق الطفل في إسم حسن** : حرص الاسلام على حماية الطفل من كل مايهدد أمنه ومن هنا جعل له عند مولده الحق في اسم حسن حيث أن حسن التسمية من الحب ومن الحرص على أن يلازم الطفل الفأل الطيب .

جـ ـ **الحق في الاعتراف بالطفل وقبوله إجتماعياً** : يرى الإسلام أن الطفل يحتاج الى ان يكون مقبولاً من الوالدين والآخرين . وبدون هذا التقبل ينمو لديه الاحساس بالذنب .

ذ ـ **حق الـطفـل في التغـذية** : يعتبر الاسلام أن تقديم الغذاء الصحي من حقوق الطفل . وخير غذاء للطفل في مقتبل عمره هو لبن الأم . لذا يجب على الأم إرضاع ولدها إذا لم يكن هناك غدر مانع .

---

١) فوزية دياب ، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة ، (القاهرة : مكتبة للنهضة المصرية ، ١٩٨٠ م) ص ١٢١ ـ ١٢٢

٢) عبدالعال الجبري ، المرأة في التصور الإسلامى ، (القاهرة : مكتبة وهبة الطبعة الاولى ، ١٩٨ م) ص ١٧٠

هـ ـ **الحق في معاملة طابعها الحب** : يرى الاسلام أن تحقيق النضج الانفعالي لا يتم إلا من خلال طفولة منحت الحب والحنان . والاسلام يشبع حاجة الطفل إلى الحب بوسائل متعددة منها :- التعبير بالقبلة ، ضم الطفل واحتضانه ، حمل الطفل ، مسح رأسه في رفق ، السلام على الاطفال والمشاركة الوجدانية .

و ـ **حق العدل في المعاملة بينه وبين إخوته** : إن الاسلام يرفض تفضيل بعض الأبناء على بعض . هذا وقد أثبتت الدراسات ان الأطفال الذين يعانون من تفضيل الوالدين لبعض الاخوة يعيب نموهم الشخصي والاجتماعي (١).

ز ـ **حق الطفل في الحرية واللعب** : أدرك الاسلام أن اللعب هو المدخل الوظيفي لعالم الطفولة والوسيط التربوي الفعال لتشكيل شخصية الفرد . لهذا كان النبي يشارك حفيديه في اللعب . هذا وقد أدرك المسلمون أن لعب الطفل هو ميل لممارسة غرائز ينتفع بها في حياة البلوغ .

ح ـ **حق الطفل في الأمن الاجتماعي والحماية من الظلم** : يحرص الاسلام على ألا يكون الطفل مسرحاً لنزاع الوالدين وشقاقهما فيستخدمه كل منهما لايذاء الآخر ، فيتعرض الطفل بذلك للقلق والخوف وعدم الاستقرار .

ط ـ **حق الطفل في التربية والتعليم** : وهذا الحق يستشف من قوله تعالى ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴾(٢). لذا يجب على الأب صيانة إبنه وذلك بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من قرناء السوء .

ى ـ **حق التوجيه التربوي والمهني** : يهدف الاسلام في تربية الطفل تحقيق أفضل مصالحه . هذا وقد نبه المربون المسلمون الى ضرورة مراعاة ميول الطفل وقدراته في تحديد مستقبله واختيار المهنة التى توافق استعداداته .

ك ـ **حق الطفل في الارث** : حمى الاسلام الأطفال من ظلم الوالدين او تمييزهما وريثاً على وريث . وبمقتضى هذا القانون فلجميع الاطفال نصيب في تركه والديهم . ولاشك ان الأثر التربوي لحق الطفل في الارث ، يتمثل في دعم التكافل بين افراد الأسرة وبين الاجيال المتعاقبة (٣) .

---

(١) عثمان لبيب فراج ـ أضواء على الشخصية والصحة العقلية ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٠ م) ص ١٤٧ .

(٢) سورة الاسراء آية (٢٤) .

(٣) للاستزادة في هذا الموضوع إرجع إلى ، حسن عبدالعال ، التربية والتعليم في ظل الإسلام ، ص ١٢١ ـ ١٢٧ .

أهداف تربية الطفل في الاسلام :

يقصد بالهدف التربوي « التغيير المرغوب الذى تسعى العملية التربوية الى تحقيقه ، سواء في سلوك الفرد وفي حياته أو في حياة المجتمع وفي البيئة التى يعيش فيها الفرد أو في العملية التربوية نفسها » .

وللتربية الاسلامية هدف أعلى الا وهو تنشئة الانسان الذي يعبد الله ويخشاه . ومن خلال هذا الهدف يتحقق النمو الشامل التكامل للمسلم ، وترتبط العملية التربوية بالحياة ، حتى تصبح جزءاً منها . وفي إطار هذا الهدف نحدد اهداف تربية الطفل في الاسلام :-

أهداف جسمية ، أهداف اجتماعية ، أهداف وجدانية ، أهداف عقلية ، اهداف خلقية .

١ - **التربية الجسدية للطفل** : اهتم الاسلام بالطفل حتى قبل ميلاده ، حيث رأى الاسلام ان الأسرة هي الوسيلة التى تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية . وأولى المربّون المسلمون عامل السن في الوالدين إهتماماً كبيراً ، لأثره في تحديد قدرات الطفل أو أوجه مصغورة . كذلك اهتم الاسلام بالحالة النفسية للأم مؤثر ذلك في استجابات الجنين وتطور نموه ، فدعا الى استقرار الأسرة المسلمة ، وإقامة الحياة الأسرية على الحب والسكينة والمودة .

٢ - **التربية الاجتماعية للطفل** : أهتم الاسلام بدور الأسرة ، ويظهر ذلك في تقدير لقيمة الميراث الخلقي ، هذا الى جانب ماتقوم به الأسرة من تلقين الطفل دروس الدين الاولى . والأب في الاسلام مكلف أن ينبه ولده في كل مناسبة الى مايجب عليه عمله ومايجب أن يتجنبه . هذا وقد استخدم الأسلام لتنشئة الطفل الاجتماعية وسائل متعددة منها تقديم القدوة الطيبة والنموذج المرغوب فيه ، والاسلام يهتم بالقدوة ويعتبرها من أعظم وسائل التربية واكثرها فعالية .

وقد راعى الاسلام التدرج في اساليب التنشئة الاجتماعية للطفل ، ويتضح ذلك من أمره بالصلاة وهو في سن السابعة وضربه على تركها إذا بلغ العاشرة .

٣ - **التربية الوجدانية للطفل** : يعتبر اشباع الحاجات الوجدانية للطفل ضرورة للحياة وبدون إشباع هذه الحاجات يصبح الطفل سيء التوافق مع نفسه ومع الآخرين . تلك هى اهم حاجات النمو الوجداني للطفل ، والتي يتوقف عليها كثير من خصائص شخصيته . هذا وقد رأينا كيف أولى الاسلام هذه الحاجات كل اهتمامه فاعترف بها كضرورة للحياة بأسلوب أفضل وأشبعها بالطرق المناسبة ليصل الطفل بها الى الاشباع الافضل للنمو النفسي .

٤ ـ **اهتمام الاسلام التربوي بالطفولة :**

لقـد أوجب الاسـلام على الطرفين حقوقاً متساوية فكما أوجب بر الأبناء بالوالدين ـ أوجب رعاية الآباء لأولادهم ، والصبر على تربيتهم وتأديبهم ، ليس هذا فحسب ـ بل هناك نماذج من رعاية الاسلام للطفولة بإعتبارها بداية الرجولة وأساسها الذي إذا صلح صلحت واذا فسد فسدت ، وإذا قوي استقامت واذا ضعف أغرقت .

من هذه النماذج [دخل أحد الولاه على عمر ـ فوجده مستلقياً على ظهره وبعض الصبية يلعبون من حولـه . فأنكـر عليه مارأى . فعـزله عمر عن ولايته قائلاً له : (إذا كنت لاترفق بولدك . . فكيف ترفق بالمسلمـين)] فهـذا النمـوذج يدل على إهتمام الحاكم المسلم بالطفولة ، النابع من شعوره العميق وإيمانه الوثيق بمسئوليته عن الاطفال كمسئولية عن الرجال .

إن الطفل هو الطفل ووضعه الحقيقي إنه يحتاج الى رعاية وتوجيه من الكبار ـ حتى يبلغ مبلغ الـرشـد وحتى يستـطيع أن يمارس دوره العمـلي ويكون له تأثيره الايجابي في مجتمعه . ولكن هذا لايعني تقييد الـطفـل وحـرمـانه من حقه في الرأفة والرحمة بحكم سنه وحقه في الحوار معه في كل مايعـرض له من حاجـات ومشكـلات بحكم سنـه وانـما يعني أن نعامله في نطاق مستواه العقلي والجسدي وأن نُعده لمسئوليته في الغد حين يصبح رجلاً . ومنهج رعاية الاطفال الاسلامي يوصي بالقاء التحية عليهم ، ويمنع الكذب في التعامل معهم .

فالـرحـمـة مطلوبـة في التعـامل مع الصغار لأنهم في طور التعليم والتربية والاعداد ، والتوفير واجب للكبار لانهم هم المعلمون والمربون والموجهون للصغار ، ولاتتأتى المقارنة بينهما في التعامل الفعلي والعملي . فالأطفال أحوج من الكبار الى ضبط نشاطهم وتجمعاتهم وتنظيمها بحيث تكون ذات فائدة تعود اليهم في أنفسهم عقولاً وأبداناً . (١)

ومن هنـا فأن الـطفـل لابـد وأن تتناول وسائل الاتصال موضوعاته المختلفة بشيء من الاهتمام ، وحقيقـة لانستـطيع انكـار الـدور الذى تقوم به وتقدم وسائل الاتصال جميعها في أنحاء الوطن العربي لخدمة هذا الطفل وتلبية احتياجاته بمختلف الوسائل .

فكما تحدثنا عن حقوق الطفل في الاسلام بشيء من الاستفاضة لابد وأن نتحدث عن حقه الطبيعي

---

(١) احمد محمد جمال ، نحو تربية إسلامية ، (جدة : تهامة ، الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) ، ص ٢٠ ـ ٢٨ .

في الاتصـال وذلـك عن طريق حصـولـه على مادة إعـلامية متخصصة له في شكل كتب ، كتيبات ، ملصقـات ، قصص ، مجلات ، برامـج إذاعية وتليفزيونية مختلفة تعمل على تعريفه بمبادىء ومنهج الدين الاسلامي الحنيف ليشب عالماً بكل أمور دينه .

ومن خلال القمـر الصنـاعي يمكن إيصـال هذه الـرسـالـة الاعلامية الى جميع الدول الاسلامية وتعريف أطفالها بمبادىء الدين الاسلامي السمح .

- فيمكن تقـديم مختلف الـبرامـج الـدينية الملاءمة للطفل مثل برامج لتعليمه كيفية الصلاة وحفظ بعض السور في أثناء أدائها .
- إإعداد برامج تعرفه بمبادىء الدين الاسلامي الخمس .
- برامج تتحدث عن السيرة النبوية العطرة .
- برامج تهدف الى تعريفهم بالقدوة الاسلامية الحسنة .
- إعداد التمثيليات والمسلسلات التى تقدم صورة طيبة عن الاسلام والمسلمين .
- اعداد المسلسلات والتمثيليات بحيث يعرض فيها قصص الأنبياء وقصص من القرآن الكريم ، وهذا ماتقوم به جمهورية مصر العربية ، بالفعل من أعمال درامية متعددة في المجال الديني خاصة في شهر رمضان الكريم .
- اعداد البرامج التعليمية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بهذه اللغة وذلك حتى يستطيعوا قراءة القرآن الكريم وقراءة الأحاديث النبوية الشريفة .
- إعداد البرامج التى تؤكد على القيم النبيلة والسمحة في الدين الاسلامي ومحاولة التركيز عليها حتى يمكن غرسها في هذه اللبنات الصغيرة منذ طفولتها .
- إجراء المسابقات بين الاطفال المسلمين في انحاء العالم ، وذلك لمن يحفظ القرآن الكريم أو أجزاء كبيرة منه .

مرة اخـرى نؤكـد على أهمية توجيه برامج للشعوب الاسلامية جميعها من شباب وامرأة وطفل ولكن أؤكد على ضرورة الاهتمام ببرامج للمرأة والطفل بصفة خاصة .





الفصل الرابع

اللغات المستخدمة من خلال القمر الصناعي الاسلامي

اللغة العربية المقترح إستخدامها :

أ - من الأهمية توجيه البرامج باللغة العربية لانها هى لغة القرآن الكريم والدين الاسلامي الذى يدين به البلايين من سكان العالم ، وعلى ذلك فان توجيه برامج باللغة العربية هام جداً للمسلمين الناطقين باللغة العربية .

ب - أما بالنسبة للمسلمين غير الناطقين بالعربية فانه من المهم أيضاً تعليمهم لغة القرآن الكريم حتى يستطيعوا تفهم تعاليم الدين الاسلامي الحنيف .

وفي هذا الموضوع لنا مثال ناجح على تعليم اللغة العربية من خلال برنامج (العربية بالراديو) الذي تذيعه اذاعة جمهورية مصر العربية من خلال خدمتها الموجهة من السادس من فبراير ١٩٦٦ م والذى كان من أهدافه :-

١ - نشر اللغة العربية السليمة خاصة بين الشعوب الاسلامية اولتى بها جاليات إسلامية كبيرة .

٢ - ربط المسلمين في آسيا وأفريقيا بالاسلام عن طريق تعليمهم لغة القرآن الكريم .

٣ - اجتذاب المزيد من المستمعين للاذاعات الاسلامية واعتبار ان موجات الاذاعة هى اسهل الطرق وأقلها تكلفة في سبيل الوصول الى أى مكان في العالم والى أى تجمعات إسلامية أوغيرها ممن يرغبون في تعلم اللغة العربية .

٤ - مساعدة المسلمين المنتشرين في جميع أنحاء العالم على تفهم دينهم ومن هذه الاهداف يتبين لنا أن طبيعة الموضوع نفسه وارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم بصفة خاصة والاسلام بصفة عامة هى التى أضفت على برنامج (العربية بالراديو) الذى تقدمه البرامج الموجهة من إذاعة القاهرة أهمية خاصة في خدمة مبدأ عالمية الاسلام .

وقد واصلت شبكة الاذاعات الاجنبية بنجاح تقديم دروس تعليم اللغة العربية بالراديو لمستمعيها فـريقيا وآسيا وأوروبـا باستخدام اللغتين الانجليزية والفرنسية كلغات وسيطة وكذلك أستخدام نة التركية لمستمعيها في تركيا .
كما يجرى حالياً الاعـداد لادخـال تعليم اللغـة العـربية بالـراديو بلغـات الهـاوسـا والسـواحيلي 'ندونيسي الى شعوب الدول التى تتحدث بهذه اللغات في أفريقيا وآسيا . (١).

واذا كانت الاذاعة المسموعة قد أدت دورها في مجال تعليم اللغة فما بال الاذاعة المرئية التى يستطيع يفزيون من خلالها توجيه خدمة تعليمية أفضل نظراً لمصاحبته للصور والرسوم والأفلام التى تدعم ملية التعليمية .

فات الموجه لـقارة آسيا :

تعتبر آسيا من القارات الاسلامية الهامة التى بها أساساً كم كبير من الدول العربية فضلاً عن العديد الدول الاسلامية ، ويرجع الاهتمام بهذه الدول الى :-

. عدد السكان الكبير الذى في امكانه التعامل مع البرامج التى توجه اليهم عن طريق التليفزيون .
. العدد الكبير من المسلمين الذين يزغبون في الاستماع الى القرآن الكريم وقراءة المصحف الشريف وذلك لن يتأتي الا بتعلم اللغة العربية .
. الأقليات المسلمة المتواجدة في عدد من البلدان الآسيوية ويرغبون في تعلم اللغة العربية .

بالاضـافـة الى اهمية تعليم اللغة العربية للمسلمين في قارة آسيا فانه من المهم التوجه اليهم بلغات :هم حتى يستطيعون ايضاً تفهم تعاليم الدين الاسلامي الصحيح .
ومن أهم اللغات التى يجب توجيهها الى آسيا بجانب اللغة العربية مايلي : -

. اللغة الأندونيسية :

فأنـدونيسيا دولة إسلامية كبيرة بها كم كثير من المسلمين وتعتبر أكبر دولة إسلامية من حيث تعداد

للاستزادة في هذا الموضوع إرجع إلى :-
١ - شاهيناز بسيوني ، الاذاعة الموجهة وتعليم اللغة القومية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩ م .
١ - ماجى الحلواني ، مدخل الى الاذاعات الموجهة ، مصدر سابق .
٢ - ماجي الحلواني ، القمر الصناعي الإسلامي ، مصدر سابق .

سكانها ولهذا فهى من الدول المستهدفة الواجب توجيه برامج بلغتها .

٢ - اللغة الأوردية :

وهى لغة يتحدث بها عدد كبير من شعوب الهند وباكستان وبنجلاديش ويتحدث بالأورديه حوالى ٦٠ مليون في باكستان بالاضافة الى ٢٠٠ مليون نسمة في الهند بالاضافة الى بنجلاديش وهى لهذا تعتبر اكبر كتلة إسلامية في العالم .

٣ - لغة البشتو :

وهى لغة دولة افغانستان المسلمة التى يبلغ عدد سكانها مايربو على ٢٠ مليون معظمهم من المسلمين .

٤ - هذا فضلاً عن توجيه برامج باللغات الفارسية ، و التركية ، والملاوية والتايلاندية والبنغالية والروسية التي يجب التوجه اليها نظراً لتواجد عدد كبير من المسلمين في جمهوريات إسلامية عديدة .

اللغات الموجهة لقارة أفريقيا :

تعتبر معظم دول أفريقيا في مجملها فقيرة - فيما لو استثنينا الدول العربية - قليلة الموارد ، كثيرة السكان ، ومعظم هذه الدول لم تنل استقلالها الا مؤخراً وبعد أن استنفذ الاستعمار خيراتها

ولهذه الطبيعة الصعبة فان الدعاية الصهيونية لم تجد السبيل سهلاً للوصول اليها خاصة وأن شعوب هذه الدول أو الرأى العام فيها من الصعوبة بمكان التسلل اليهم عن طريق أجهزة الاعلام الجماهيرية وتحقيق نفس النتائج التى يمكن تحقيقها في دول أكثر تقدماً لان النشاط الاعلامى عن هذا النوع ضعيف في كثير من هذه الدول لذلك فلقد اعتمدت الدعاية الصهيونية في تسللها الى هذه القارة على النفاذ عن طريق :-

- النشاط الدبلوماسي .
- النشاط التجاري المالي .
- النشاط الثقافي والفني .
- النشاط العسكري .

ولقد ساعد اسرائيل على تسللها لأفريقيا وقدرتها على بث دعايتها هناك اتجاه الشعوب الأفريقية على

الاخذ بسياسة دعم الصداقات مع جميع الشعوب والحكومات لتحصل على الاعتراف بها .

وخلاصة القول فان السياسة الاسرائيلية الصهيونية في أفريقيا اقتصادية كانت أم ثقافية أم سياسية أم عسكرية لها جوانب إعلامية ودعائية أى أنها تمزج بين بعض الحقائق مع العمل على تضخيمها وربطها بالعمل الدعائي (١).

وعلى هذا فان أفريقيا لابد من الاهتمام بها اهتماماً خاصاً .

فأفريقيا من القارات الهامة التى بها عدد كبير من المسلمين ولذا فانه لابد من توجيه برامج بلغات هذه الشعوب حتى يفهمونها نظراً للمحاولات التنصير العديدة الموجهة لهذه القارة ، ومن اهم اللغات التى يجب توجهها :ـ

١ ـ **اللغة السواحيلية :**

تعتبر اللغة السواحيلية من أهم اللغات في قارة أفريقيا نظراً لان قبائل عربية عديدة هاجرت الى شرق أفريقيا وكانت من أكثر الاجزاء امتزاجاً بين العرب والأفارقة .

وتعتبر هذه اللغة هى أهم نتاج لهذا الاتصال بين العرب والأفارقة في شرق أفريقيا وقد أصبحت لغة التعامل في شرق أفريقيا كلها (٢) وتشمل اللغة السواحيلية على نسبة كبيرة من العبارات والالفاظ العربية ، ويتحدث بهذه اللغة عدد كبير من الدول الافريقية من بينها تنزانيا وكينيا وأوغندا وبوروندى وشرقى زائير .

٢ ـ **اللغة الامهرية :**

تعد اللغة الامهرية الموجهة الى شرق أفريقيا وبالذات الى أثيوبيا من اهم اللغات الموجهة نظراً لما لهذه اللغة من أهمية من جانب ونظراً لما لهذه الدولة من أهمية من جانب آخر ، اذ توجه الى المسيحيين في أفريقيا برامج توجهها اليهم إذاعة صوت الانجيل التى يستمع اليها عدد كبير من الأفارقة ، ولذا فإنها لغة هامة جداً يجب التوجه بها .

---

(١) نفس المصدر السابق ، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ .

(٢) فايز محمد المهدى ، الاذاعات الافريقية الموجهة من مصر ، (نشرة الوثائق والبحوث ، العدد الحادي عشر ، السنة الخامسة ، نوفمبر ١٩٧٧ م) ص ١١ .

٣ - **لغات أخرى أفريقية متعددة منها :**

أ - لغـة الهـوسـا : وهى موجهـة الى المتحـدثـين بهذه اللغة في نيجيريا وغانا والنيجر وتعد لغة الهوسا من أهم اللغات التى للدول جميعها على توجيهها الى أفريقيا مع لغة السواحيلي .

ب - لغـة الاولـوف : والمتحدثون بها اساساً من السنغال ويوجد من يتحدث بها في موريتانيا الإسلامية .

جـ - لغـة الفـولانية : وهى لغـة يتحـدث بها سكان موريتانيا والسنغال شمالاً الى نيجيريا جنوباً وأغلب المتحدثين بهذه اللغة من المسلمين .

د - لغـة اللينجـالا : وهى لغة يتحدث بها مواطنوا الكونغو وزائير .

هـ - لغـة اليوروبـا : وهى لغـة يتكلم بها أيضـاً سكان نيجيريا وبنين وأغلبيتهم العظمى تدين بالإسلام ويصل عددهم الى مابين ١٨ و ٢٠ مليون نسمة .

اللغات الموجهة لقارة أوروبا :

من المهم جداً التـوجـه الى الـدول الأوربية نظراً لان الصهيونية استـطاعت عن طريق تحكمها في رؤوس الاموال في الدول الغربية ان تتحكم في اجهزة الاعلام والتى تعد في هذه الدول ملكاً لمن يملك رأس المال .

ومن خلال هذا المدخل امتلكت الصهيونية أهم أجهزة الاعلام أو سيطرت عليها .

لذا فانه جدير بنا ونحن اكثر عدداً وعدة ان نواجه مخططات الصهيونية ونحاول كسب أرض جديدة في أوربا .

فمن المهم التـوجـه الى أوربـا بلغات مختلفة نظراً لتواجد أقليات إسلامية في هذه الدول ، ومحاولة لتقـريب وجهات نظر هذه الشعوب للقضايا الإسلامية وتعريفها بما يدور في العالم الإسلامي من آراء وأفكار حتى تغير أيضاً الصورة الذهنية المشوهة عن الإسلام والمسلمين .

وعـلى ذلك فانه لابد من توجيه برنامج باللغة العربية ولغات أخرى مثل الانجليزية ، الفرنسية ، الالمانية وذلك لتوطيد العلاقات مع دول البحر الابيض المتوسط ودول السوق الأوربية المشتركة ومحاولة جذب المواطن الأوربي الى تبنى قضايا وموضوعات العرب والمسلمين من خلال البرامج التى يتم بثها .

اللغات الموجهة للامريكتين :

كما سبق القول من المهم جداً للقمر الصناعي الإسلامي التوجه الى امريكا اللاتينية وللاهداف التى نرجوها ، بالاضافة الى أن الصهيونية العالمية اهتمت بدول أمريكا اللاتينية فأدخلتها في مخططاتها الخاصة بالدول النامية والتى ترمي الى بث مفاهيم فيها عن طريق الخبراء الفنيين في كافة الميادين الاجتماعية والاقتصادية والزراعية .

ويعمل هؤلاء الخبراء في امريكا اللاتينية كمدربين لابنائها بينما هم في الباطن يقومون بنشر الدعاية الصهيونية على نطاق واسع في الأوساط التى يعملون بها بأسلوب دعائي مدروس وذلك بهدف كسب ثقة وعطف هذه الدول وهم يقولون (نحن لانستطيع مساعدتهم بالمال فنحن دولة فقيرة يحيط بها الاعداء العرب من كل ناحية ، وانما نقدم لكم ثمرة خبرتنا وتجربتنا (١).

ولقد بدأ تسلل اليهود الى هذه القارة منذ عام ١٩٣٨ م عندما اشتدت عليهم حملات النازيين في ألمانيا والنمسا ، والان يضع هؤلاء اليهود أيديهم على مفاتيح الحياة الرئيسية في أكثر البلدان ويسيطرون على وسائل الاعلام كما أن لهم من يمثلهم في الأحزاب السياسية الرئيسية .

وتقوم الدعاية الصهيونية بنشاط كبير في هذه القارة يتمثل في جهود الجاليات اليهودية في هذه البلاد وتتركز الدعاية الصهيونية في هذه البلاد فيما يلي :-

١ - النشاط الدبلوماسي الذى تقوم به الهيئات الدبلوماسية .
٢ - ارسال الوفود المختلفة الى هذه الدول وكذلك قيام الشخصيات الصهيونية الهامة بزيارات للدول في أمريكا اللاتينية ، ومن خلال هذه الزيارات يتم الاتصال بالجاليات اليهودية هناك للقيام بالادوار الدعائية .
٣ - أستخدام الصحف والمجلات عن طريق التأثير المادي .
٤ - عرض الأفلام الدعائية والانباء المصورة .
٥ - نشاط المنظمات الصهيونية .

وخلاصة القول ان الدعاية الصهيونية قد نجحت في هذه القارة نجاحاً أكيداً ويرجع ذلك الى :-

---

(١) عصام ابراهيم بيت المال ، الدعاية الصهيونية وكيفية مواجهتها ، في بحوث دبلوماسية ، الرياض : معهد الدراسات الدبلوماسية ، دون تاريخ ص ٢٠٩ .

١ ـ انتماء أغلب الأنظمة الحاكمة للعالم الغربي في مواقفه العامة من المشاكل الدولية وتأثرها البالغ سياسة الولايات المتحدة الامريكية .

٢ ـ الحملات الاعلامية والضغوط المتعددة التى مارستها الحركة الصهيونية وأسرائيل ولاتزال على هذه الأنظمة الحاكمة سواء من خارج القارة أو من يهود هذه القارة البالغ عددهم أكثر من مليون نسمة يتمتعون بالنفوذ الأقتصادي والتجاري والإجتماعي .

٣ ـ أختفاء النشاط الإعلامي العربي الى حد كبير في هذه القارة وعدم توجيه المغتربين العرب رغم اعدادهم المتزايدة في هذه الدول (١) .

لذا : من المهم عند الاعداد للغات الواجب توجهها الى العالم الغربي غير المسلم أن نتوجه اليه بلغاته حتى يفهمنا .

حقيقة أن هنالك أقليات وجاليات إسلامية في هذه المناطق يرجى أيضاً التوجه اليها باللغة العربية ولكن من المهم لنا التوجه الى الغرب الذى سبق وأن أشرنا الى أنه قد تركزت لديه صورة ذهنية مشوهة عن الإسلام والمسلمين لذا فان توجه هذه البرامج لابد وان يهدف الى :ـ

١ ـ تعريف الشعب الامريكي بالقضايا الإسلامية والعربية وعرض وجهة نظره .
٢ ـ محاولة اظهار دور الصهيونية أمام الشعب الامريكي .
٣ ـ محاولة حمل الشعب الامريكي يلتزم بقدر من الحياد عند نظرته للامور والموضوعات الإسلامية .
٤ ـ تغيير الصورة الذهنية المشوهة عن الإسلام والمسلمين .

كما أنها ولابد أن تتوجه البرامج باللغات العربية وذلك للجاليات العربية المسلمة العديدة المتواجدة هناك لتكون صلة ربط بين المواطنين المسلمين وبين بلادهم وبين لغتهم العربية ألا وهى لغة القرآن الكريم .

كما أنه من المهم التوجه باللغة الانجليزية لتوضيح كل هذه الامور التى سبق أن طرحناها وحتى يمكن لنا بسهولة الوصول الى عقولهم وذلك عن طريق لغة يفهمونها ألا وهى لغتهم التى يتحدثون بها ، وفي هذه الحال فان وسائل الإعلام الصهيونية لن يكون في مقدورها تغيير الصورة أو تشويهها لأننا في هذه الحال قادرين على الرد وعلى الرد السريع من خلال البرامج الموجهة باللغات المختلفة .

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٢٤٤ .

وبجانب هذه الخدمة الموجهة الى أمريكا الشمالية فانه من المهم أيضاً التوجه الى امريكا الجنوبية حيث تتكون هذه المنطقة من ٢٠ دولة عضو في الامم المتحدة ويبلغ سكانها مايزيد على ١٥٠ مليون نسمة .

كما أن بها جاليات عربية كثيرة وصلت لمراكز مرموقة في هذه البلاد مثل حكام ولايات أو عُهد لبعض الولايات .*

لذا فانه من المهم التوجه اليها باللغة العربية نظراً للجاليات العربية المتواجدة منذ فترة من الزمن واندمجت في المجتمعات الغربية ولاتعرف الأخبار الا من خلال وسائل الاعلام الغربية التى لا شك لها دور كبير في تشويه الصورة الإسلامية والعربية .

كما إن هذه الجاليات مكثت فترات طويلة من الزمن مما صعب من حصول ابنائها على تعلم اللغة العربية وقراءة القرآن الكريم والتفسير والأحاديث النبوية الشريفة .

ومن هنا وجب التوجه باللغة العربية وباللغات الاكثر شيوعاً وهى البرتغالية والأسبانية .

- فيتم إذاعة برامج باللغة البرتغالية للبرازيل لانها تعتبر أكبر وحدة سياسية في أمريكا اللاتينية ، مساحة سكانها ، اذا يبلغ عدد سكانها أكثر من ١٢٠ مليون نسمة ومساحتها تعادل نصف مساحة أمريكا الجنوبية بالتقريب ، ومن ثم فهى أكبر دولة في القارة ولذلك فلها حدود مع كثير من الدول وتأثيرها كبير في القارة .

- كما يمكن إذاعة برنامج باللغة الاسبانية نظراً للاسباب التى سبق ذكرها من أن هنالك حوالى ٢٠ دولة تتحدث باللغة الأسبانية ، كما أنه كانت هنالك روابط مشتركة بين الحضارة العربية في الأندلس وأمريكا الجنوبية يمكن تدعيمها .

- كما يمكن تزويد الأجيال الناشئة بكل مايمكن معرفته عن الدين الإسلامي حتى لا يشبوا وهم بعيدين عن دينهم كما هم بعيدين عن أوطانهم .

---

* رئيس الارجنتين الحالي من أصل عربي .

الخاتمــــة

التضـامن الاسـلامي أصبح ضرورة لابد منها امام تحديات النظام الدولي المعاصر ، ذلك انه منذ بدء الهجمـة الاستعـمارية الحـديثة على ديار العروبة والاسلام وضحت نوايا وأهداف هذه الموجة من موجـات التحـدى وتميزت عن غيرهـا من المـوجـات التى ابتليت بها الأمة عبر تاريخها الطويل ، فهى لاتبغى فقط السيطرة على طرق التجارة الدولية ولاتقنع بالنهب الاقتصادي الاستعماري ، ولاتكتفي لأمتنـا العـربية والاسـلامية بأن تحول دون قوتها ووحدتها ونهوضها ، ولاتقف أطماعها عند حد تحويل الشرق العربي والاسلامي إلى هامش أمن لها .

لاتكتفي هذه الهجمة الاستعمارية بكل ذلك بل انها تسعى إلى سحق الشخصية الاسلامية وفسح الهوية الحضارية لها والحيلولة بين الأمة الاسلامية وبين استعادة سمات استقلالها الحضاري المفقود .

ولتحقيق هذه الاهـداف تلجـأ القوى المعادية للاسلام الى استخدام أفتك الأسلحة وفي مقدمتها السلاح الدعائى من صحافة وإذاعة وتليفزيون وسينما وإتصالات فضاء .

وأمام كل هذه التحديات يجب على الأمة الاسلامية أن تصحو من غفلتها وغفوتها .

ومن أهم مقتضيات ذلك الأخذ بأساليب العلم الحديث في مجال الاتصال ومن أبرزها إتصالات الفضاء .

وفي هذه الـدراسـة طرقنـا بعض الجـوانب الأسـاسية لقيام إذاعـة إسـلامية موحدة وقمر صناعي إسلامي لخدمة تضامن الأمة الاسلامية والمساهمة في تنميتها ومواجهة التحديات والتهديدات الداخلية والخارجية لها .

وفي هذا الخصـوص تعـرضنـا لمفهوم التضامن ومكانته في الاسلام والدور الملموس لبعض القوى والشخصيات الاسلامية في هذا الخصوص ، وذلك في الفصل الاول من الدراسة .

أما في الفصل الثاني فلقد اهتمت الكاتبة بمرتكزات السياسة الاعلامية للقمر الصناعي الاسلامي في المجـالات المختلفـة ، ومـزايا الاتصـال بالأقمار الصناعية والمناطق المستهدفة من القمر الصناعي الاسـلامي في أنحـاء العالم سواء كانت هذه المناطق داخل الوطن العربي أو دول إسلامية غير عربية أو أقليات مسلمة في دول غير إسلامية أو دول غير إسلامية ، مع ربط كل ذلك بالفكرة الأساسية وهى دور الاتصالات الفضائية في خدمة التضامن الاسلامي .

وفي الفصـل الثـالث تناولت الكاتبة الجماهير المستهدفة من هذه السياسة الاعلامية سواء للاذاعة الموحدة أو للقمر الصناعي الاسلامي وركزت بصفة أساسية على نوعية من الجماهير المستهدفة ألا وهما المرأة والطفل .

أما الفصل الرابع والأخير فكان عن أهمية التوجه بلغات متعددة لهذه الجماهير والدول المستهدفة ، بحيث يكـون لهذه اللغات اهتمام كبير في توجيه البرامج المختلفة بلغات هذه الشعوب المستهدفة حتى يسهل عليهم فهم البرامج الدينية المختلفة خاصة إذا ماتوجهنا إليهم بلغتهم التى يتحدثون بها .

مرة أخرى أعود فأقول أنها محاولة متواضعة تحتاج الى العديد من الدراسات والمحاولات العلمية التى تسـاهم في تطوير هذه الـرؤية العلمية ، ولاشـك أن هذه الفكـرة لم تزل في حاجـة الى العـديد من الدراسات المتنوعة التى يتبناها رواد الفكر في العالم الاسلامي ، فلعلها تخرج إلى خير التنفيذ في القريب العاجل بإذن الله .

(وصدق الله تعالى حين قال في كتابه الكريم)

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس [١] ﴾

★★★★

---

(١) سورة آل عمران آية ١١٠ .

المصادر والمراجع العربية

اولاً : القرآن الكريم

ثانياً : دراسات وبحوث غير منشورة .

١ - بركات عبد العزيز محمد ، المعالجة الاخبارية ، لقضايا العالم العربي ، دراسة تطبيقية على المادة الأخبارية في إذاعات مصر والسعودية وسوريا رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ١٩٨٨ م.

٢ - حماد ابراهيم حامد ، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية اليومية ، دراسة مقارنة بين حقبتي الستينات والسبعينات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ١٩٨٦ م .

٣ - سامية سليمان رزق ، ترشيد برامج الأطفال في الاذاعة المسموحة كأداة لتثقيف الطفل المصرى ، دراسة تحليلية وميدانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ١٩٨٤ م .

٤ - سامى محمد ربيع الشريف ، دراسة تحليلية مقارنة للنشرات والبرامج الأخبارية في الاذاعات الموجهة باللغة العربية من دول الكتلة الغربية ودول الكتلة الشرقية عامى ١٩٨٣ م ، ١٩٨٤ م ، رسالة دكتوراه غير متشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ١٩٨٥ م .

٥ - شاهيناز بسيوني ،الاذاعة الموجهة وتعليم اللغة القومية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ١٩٧٩ م .

٦ - صابر سليمان عسران سليمان ، القيم الاسلامية التى يتضمنها المسلسل العربي في التلفزيون ، دراسة تحليلية من المسلسلات المذاعة على القناعة الاولى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القابهرة ١٩٨٧ م.

١ - عاطف عدلى العبد ، دور التلفزيون في إمداد الطفل المصرى بالمعلومات من خلال برامج الاطفال ، دراسة تحليلية وميدانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ١٩٨٤ .

، - عدلى سيد رضا ، تدفق البرامج من الخارج في تلفزيون جمهورية مصر العربية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ١٩٧٩ م .

، - فوزية عبدالله العلى ، برامج الاطفال في تلفزيون الامارات ، دراسة تحليلية وميدانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ١٩٨٨ م .

١ - نجلاء فؤاد العربي ، الرعاية الاسرائيلية في راديو صوت إسرائيل ، دراسة تحليلية لعينة من الاخبار والبرامج الاخبارية الموجهة باللغة العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ م .

١ - هدى محمد احمد باطويل ، الانتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

الثاً : المراجع العربية والمترجمة

١ - ابراهيم امام ، اصول الاعلام الاسلامي (القاهرة : دار الفكر العربي ١٩٨٥ م) .

١ - ابراهيم الراقوقي ، الانظمة الاذاعية (بغداد : جامعة بغداد ، ١٩٨٥ م) .

٢ - ابوالحسن الندوي ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، ط٨ (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٤ م) .

٤ - احمد عبدالحميد غراب ، نحو جيل مسلم ، الاسلام والعلم ، (القاهرة : دار الطباعة والنشر الاسلامية ، ١٩٨٦ م) .

، - احمد محمد جمال ، نحو تربية إسلامية ، (جدة : تهامة ١٤٠٠ ه ١٩٨٠ م .

٦ - أدمز ، وليام ، وفيليب هيل ، من القاهرة الى كابول مع شبكات التلفزيون ١٩٧٢ م ١٩٨٠ م ، ترجمة تركي عيد ، في مجلة البحوث ، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين ، بغداد ، العدد ٨ أبريل ١٩٨٣ م .
٧ - انشراح الشال ، الاعلام الدولي بالأقمار الصناعية : دراسة لشبكات التليفزيون (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٦ م) .
٨ - انور الجندي ، الاسلام والدعوات الهدامة ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٤ م) .
٩ - بدر احمد كريم ، نشأة وتطور الاذاعة في المجتمع السعودي الطبعة الاولى (جدة : تهامة ١٩٨٢ م) .
١٠ - بوازار ، مارسيل ، الاسلام اليوم ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر واليونسكو ، ١٩٨٦ م) .
١١ - جاك شاهين ، صورة العربي من الاعلام الأمريكي ، ترجمة جاسم محمد ، من مجلة التوثيق الاعلامى ، بغداد ، العدد ١ / ٢ ، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
١٢ - جيهان رشتى ، الاعلام الدولي بالراديو والتليفزيون ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٩ م) .
١٣ - جيهان رشتى ، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٥ م) .
١٤ - حسن عبدالعال ، التربية والتعليم في ظل الاسلام .
١٥ - خيرية حسين صابر ، دور الأم في تربية الطفل المسلم (جدة : دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ١٩٨٥ م) .
١٦ - راسم الجمال وآخرون ، مقدمة في وسائل الاتصال ، طبعة اولى (جدة : مكتبة مصباح ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) .
١٧ - زياد ابوغنيمة ، السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية ، (عمان : دار عمار ١٩٨٤ م) .

١٨ - سعاد ابراهيم صالح ، أحكام عبادات المرأة في الشريعة الاسلامية ، دراسة فقهيه مقارنة ، (جدة : مكتبة مصباح ، ١٩٨٧ م) .

١٩ - طلعت سالم محمد رضوان ، التضامن الاسلامي ودور المملكة العربية السعودية ، (الرياض : معهد الدراسات الدبلوماسية)

٢٠ - عبدالعال الحبرى ، المرأة في التصور الاسلامي ، (القاهرة : مكتبة وهبه ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٠ م) .

٢١ - عبدالغنى الخطيب ، الطفل المثالي في الاسلام ، (بيروت : المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ م) .

٢٢ - عبدالقادر طاش ، الصورة النمطية للاسلام والعرب في مرآة الاعلام الغربي ، (المملكة العربية السعودية : شركة الدائرة للاعلام المحدودة ، ١٩٨٩ م) .

٢٣ - عبدالوهاب الكيال ، موسوعة السياسة ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩ م) .

٢٤ - عبدالله شقرون ، التليفزيون عبر الأقمار الصناعية وحقوق الآخرين ، دراسات وبحوث إذاعية ، (تونس إذاعات الدول العربية ، ١٩٨١ م) .

٢٥ - عثمان لبيب فراج اضواء على الشخصية والصحة العقلية ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٠ م) .

٢٦ - عصام ابراهيم بيت المال ، الرعاية الصهيونية وكيفية مواجهتها في بحوث دبلوماسية ، (الرياض : معهد الدراسات الدبلوماسية د . ت) .

٢٧ - على الدين هلال ، التطويق الصهيوني للرأى العام الأمريكي ، في السياسة الدولية ، العدد ٣٣ يوليو ١٩٧٣ م .

٢٨ - على عبدالحليم محمود ، عالمية الدعوة الاسلامية ، ج ١ ط ٣ (جدة : شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ م) .

٢٩ - على عجوة ، العلاقات العامة والصورة الذهنية (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣ م) .
٣٠ - عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث ، سلسلة عالم المعرفة رقم ٧٨ (الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب ، ١٩٨٤ م) .
٣١ - غازى زين عوض الله ، العربي في الصحافة الأمريكية (جدة : تهامة ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م) .
٣٢ - فايزة محمد المهدي ، الاذاعات الأفريقية الموجهة من مصر (نشرة الوثائق والبحوث ، العداد الحادي عشر ، السنة الخامسة ، نوفمبر ١٩٧٧ م) .
٣٣ - فوزية دياب ، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٧ م) .
٣٤ - كامل البوهى ، دعوة الى السعادة ، (القاهرة : دار وهدان للطباعة والنشر ، د . ت) .
٣٥ - ماجى الحلواني ، مدخل الى الاذاعات الموجهة ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٢ م) .
٣٦ - ماجى الحلواني ، الوطن العربي امام تحديات البث الأجنبي المباشر والأقمار الصناعية ، في مجلة جهاز تليفزيون الخليج المجلد السابع ، العددين ٢ - ٣ (عدد مزدوج ١٩٨٧ م) .
٣٧ - ماجى الحلواني ، القمر الصناعي الاسلامي ، تحد حضاري وضرورة عصرية ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٨ م) .
٣٨ - ماجى الحلواني ، نحو مزيد من التبادل ، ندوة النظام الاعلامي العالمي (الجديد ، رؤية موضوعية من وجهة نظر الدول النامية ، القاهرة ، ١٩٨٥ م .
٣٩ - ماجى الحلواني ، عاطف العبد ، الأنظمة الاذاعية في الدول العربية ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٧ م) .
٤٠ - مارسيل بوازار ، الاسلام اليوم ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر واليونسكو ، ١٩٨٦ م) .
٤١ - محمد سيد محمد ، المسئولية الاعلامية في الاسلام ، ط ١ ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٨١ م) .

٤٢ - محمد عبدالسلام مرعى ، الأقمار الصناعية ، مصاعب الاطلاق ، من مجلة عالم الفلك والفضاء ، المجلد الثالث ، (القاهرة) .
٤٣ - محمد عبدالله السمان ، محنة الأقليات المسلمة في العالم (القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٨١ م) .
٤٤ - محمد على العويني ، الاعلام الدولي بين النظرية والتطبيق ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨١ م) .
٤٥ - محمد على العويني ، الاعلام الاسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق (القاهرة : عالم الكتب ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .
٤٦ - محمد عمارة ، ماذا يعنى الاستغلال الحضاري لأمتنا العربية الاسلامية ، (القاهرة : دار ثابت للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣ م) .
٤٧ - محمود كشك ، الأقمار الصناعية للاتصالات والاعلام ، من مجلة الفن الاذاعي ، العدد رقم ١٠٢ (إتحاد الاذاعة والتليفزيون المصرى ، يوليو ١٩٨٤ م) .
٤٨ - محمد فريد محمود عزت ، وسائل الاعلام السعودية والعاليمة النشأة والتطور ، (جدة : دار الشروق ١٩٩٠ م) .
٤٩ - مصطفى الخشاب ، الاجتماع العائلى ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ م) .
٥٠ - مصطفى المصمودى ، النظام الاعلامي الجديد ، سلسلة عالم المعرفة رقم ٩٤ (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ١٩٨٥ م) .
٥١ - مصطفى فهمى ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة (القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٧٤ م) .
٥٢ - نادية سالم ، صورة العرب والاسرائيلية في الولايات المتحدة الامريكية ، (القاهرة : دار مأمون للطباعة ، ١٩٧٨ م) .
٥٣ - يونسكو ، أصوات متعددة وعالم واحد (الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٨٠ م) .

المراجع الأجنبية

1 - Belkaoui, J. M, Image of Arabs and Israelis in the prestige press, 1966-74. Journalism quarterly 55,1978.

2 - Comstock, G, Television in America, Beverly Hills, C.A. Sage publications, 1980.

3 - Hanell,S; Telecommunications Satellite, Reality and promise, in Telecommunications in the year 2000.

4 - Hawkridge, David and John, Robiuson, Organizing of Educational broadcasting, paris, Unesco, 1982.

5 - Mc Phail, T. and Judge, S., Direct broadcast Satellite, the demise of Public and commercial Policy objectives, in telecommunication in the year 2000.

6 - Millerson, Gerarl, The technique of television production, 9th ed. New York; Hasting House, 1972.

7 - Merrill, J.C., The image of the United States in ten Mexican dailies, Journalism quarterly, 30-2, Spring, 1962.

8 - Suleiman, M.,. National Stereotypes as weapons in the Arab-Israeli, Conflict, Journal of Palestine Studies 3; Spring, 1977.

9 - Terry, J., 1973 Press Coverage on the Middle East, Journal of Palestine Studies IV.1, Autumm, 1974.

10 - Unesco, Communication Satellites for eduction, Science and culture, (Paris : Unesco, 1967).